

جمال عبد الناصر لـ "المحرر": ثورة مصر قادمة..

٢

اسبوعية سياسية مستقلة

المحرر

صرخة الحق في زمن الصمت

رئيس التحرير المسؤول: نهاد الغادري

AL MOHARER

Rédacteur en chef : Nihad Al-GHADRY

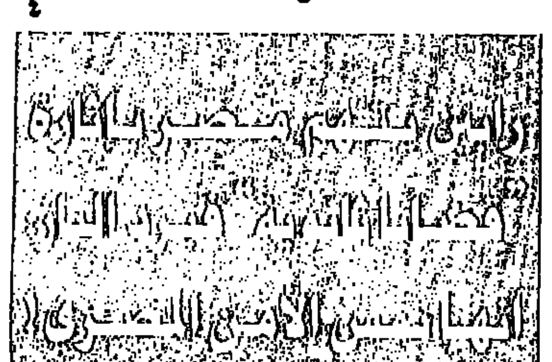
العدد ٨١ / ٣٢٣ - الاثنين ٢ تشرين اول (اكتوبر) ١٩٩٥ ■ N° 81 / 323 - Lundi 2 OCTOBRE 1995 - 12 F.F.

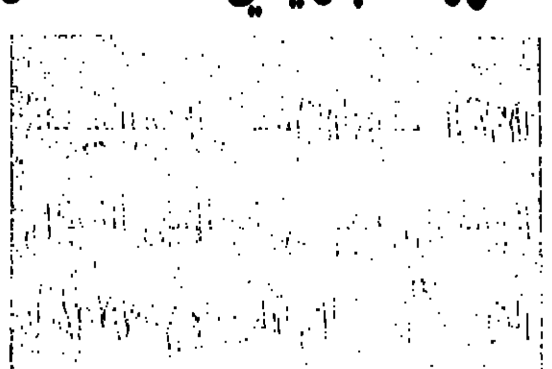
بدعوة خاصة من وزير حقوق الانسان: ص ١٠

«المحرر» تنفرد بدخول أعتى السجون المغربية

الشرع للكباريتي: لقاء عمان امتداد للمفاوضات المتعددة!

٤





البنود السرية لاتفاق طابا

القاهرة - غزة - «المحرر»

■ علمت «المحرر» ان وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر عرض على رئيس سلطة حكم الذات ياسر عرفات صفقة تقضي بحصول الفلسطينيين على معونات فنية ومالية عاجلة، مقابل التوقيع بالاحرف الاولى على اتفاق المرحلة الثانية للحكم الذاتي دون عراقيل. وقد جاء عرض كريستوفر قبل بدء المباحثات الاخيرة، وفي اطار المساعي الاميركية لازالة العقبات التي عرقلت التوصل للاتفاق، وتضمن ضرورة موافقة عرفات على عدة نقاط اهمها الخرائط الاسرائيلية لاعادة الانتشار في الضفة الغربية، خاصة وان الاسرائيليين قسموا الضفة الى ما يشبه الكانتونات المنفصلة، بهدف السيطرة على وسائل المواصلات والطرق، وتشديد القبضة الامنية، واضعاف مقومات الامن الممنوحة للفلسطينيين. على ان تقدم اسرائيل في المقابل تسهيلات اضافية تتعلق بنقل بقية سلطات الحكم الذاتي التي ستمنح للفلسطينيين، وخصوصاً فيما يتعلق بالمياه.

بالاضافة الى ذلك، تضمن عرض كريستوفر ضرورة الاتفاق على التعاون المشترك للقضاء على الارهاب، وتفيد معلومات «المحرر» ان الملاحق الاسرائيلية السرية قد تضمنت بالفعل تاكيداً على التعاون المباشر بين قوات الأمن الفلسطينية وقوات الشين بيت الاسرائيلية، وان الجانب الاسرائيلي قدم اقتراحاً يقضي بانشاء «تحالف» استخباري بين الطرفين ضد المنظمات المتطرفة، وشدد شمعون بيريز وزير الخارجية الاسرائيلي اثناء الاجتماعات التي سبقت توقيع اتفاق طابا، على ان مدى نجاح هذا «التحالف» سيحدد مدى توسع اسرائيل في اعطاء الصلاحيات اللازمة للفلسطينيين.

وتاكيداً لهذه المعلومات حصلت «المحرر» على نص حرفي لبعض ما ورد في الوثيقة السرية التي نالت موافقة سلطة حكم الذات ويتعلق بموضوع تسليم المطلوبين بين الطرفين، وتضمن البنود التالية:

١ - يحق لاسرائيل الطلب من السلطة الفلسطينية تسليمها فلسطينيين واسرائيليين وأجانب يتهمون بالقيام بمخالفات.

٢ - يحق للسلطة الفلسطينية المطالبة بتسليمها متهمين غير اسرائيليين، ولا يحق لها المطالبة بتسليم اسرائيليين.

٣ - يلتزم كل من الطرفين بالاستجابة لطلب الطرف الآخر.

٤ - اتفاق غزة - اريحا، لا يوفر للسلطة الفلسطينية اي صلاحيات قضائية تجاه المواطنين الاسرائيليين.

أقوال وزير الداخلية الفرنسي لـ «المحرر» تثير جدلاً صاخباً

.. ورئيس الوزراء يوقف التعامل مع جهاز الأمن العسكري الجزائري

وزير الداخلية الفرنسي في أول حديث خطير لـ "المحرر"

الأمن الجزائري يضلل فرنسا..؟

.. ويقدم معلومات مغلوطة عن مرتكبي حوادث التفجير!

■ أصدر رئيس وزراء فرنسا الان جوبيه تعليماته بـ «وقف التعامل» مع «ادارة الأمن العسكري الجزائري». وقد وجه رئيس الوزراء كتاباً بهذا الخصوص الى مدير جهاز الأمن الخارجي الفرنسي D.S.T.

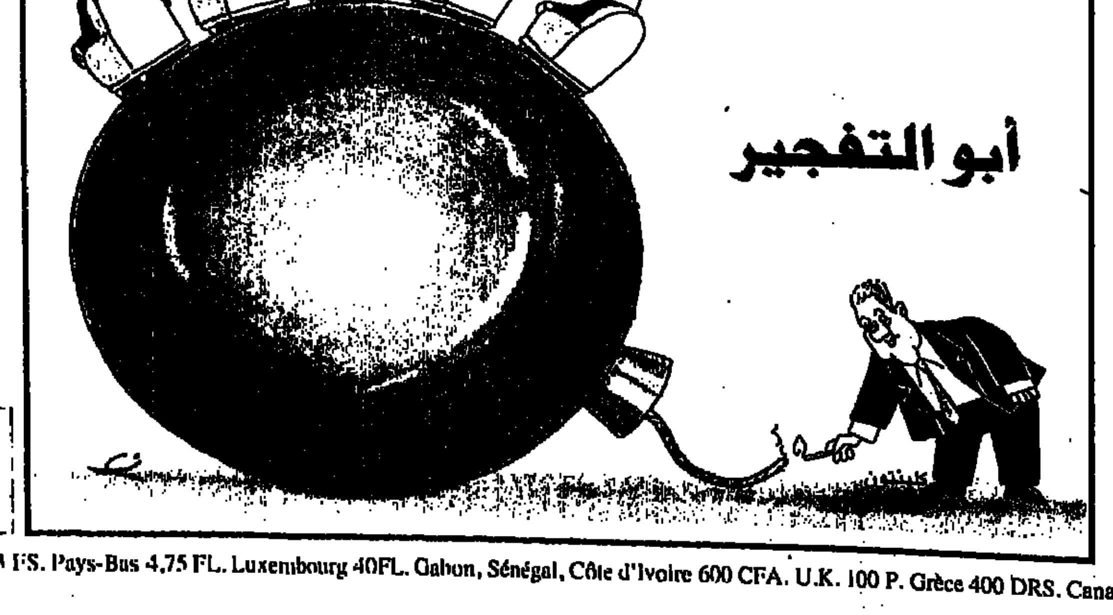
وكان وزير الداخلية الفرنسي دوبريه قد كشف لدومينيك جربو في «المحرر» ان الامن العسكري الجزائري يضلل الحكومة الفرنسية، بهدف التخلص من بعض العناصر المزعجة.

وذكرت صحيفة «لوكانار انشينه» في عددها الأخير (الأربعاء ٢٧ ايلول - سبتمبر ١٩٩٥) ان الامن العسكري الجزائري قد كلف بعض عناصره بارتكاب اعمال ضد فرنسا، ونسبها الى اسلاميين لدفع الحكومة الفرنسية الى مساندة الحكم العسكري في الجزائر.

ونقلت الصحيفة نص الحديث الذي اجراه دومينيك جربو مع وزير الداخلية، بحضور عدد آخر من الصحافيين الفرنسيين، وشككت في التكذيب الذي صدر عن وزير الداخلية.

كما نقلت ما جاء في صحيفة «اللوموند». وقد نشرت ايضاً فقرات من مقال دومينيك جربو في «المحرر» - من «ان المعونة المالية التي تقدمها فرنسا الى حكومة الجزائر، انقلبت الى جثث تساقطت في محطة مترو سان ميشال».

اقرأ تفاصيل اضافية على الصفحة (١١).



نهاد الغادري يكتب عن مؤتمري عمان وبرشلونه

٢

حوار ساخن مع زعيم «حزب السلطة» في الأردن

٦

M 2849 - 323 - 12,00 F

Suisse 3 FS. Pays-Bas 4,75 FL. Luxembourg 40FL. Gabon, Sénégal, Côte d'Ivoire 600 CFA. U.K. 100 P. Grèce 400 DRS. Canada 2,5 $

المحرر

سعر النسخة: المغرب ١٠ دراهم. العراق: ٣ دنانير. سورية ١٥ ل.س. الاردن ٣٥٠ فلسا. اليمن: ٣٠ ريال. مصر: ١٠٠٠ مليم. لبنان: ١٥٠٠ ليرة. موريتانيا ١٥٠ اوقية. السودان: ١٤٠ جنيه. تونس: دينار

تتقاضى في اليوم مرتب وزير في سنة!

أجر فيفي عبده يفوق ميزانية هيئة الطاقة الذرية!

■ «راقصة مصر والعرب الاولى» فيفي عبده حطمت الأرقام القياسية في كل شيء... احترفت التمثيل لدرجة ان مسرحها الذي تؤدي فيه عرض «حزمني يا بابا» كامل العدد كل ليلة... ومع ذلك لم تترك هز الوسط فأصبحت مستهدفة من الارهابيين ومطلوباً راسها.

ولانها كذلك فقد خصصت لنفسها موكباً «من حر مالها» يفوق موكب رؤساء الدول غير العربية.. يتكون من سيارة مرسيدس ٥٠٠ ضد الرصاص، وتقوم بحراستها ٤ سيارات جيب شيروكي مسلحة. ولم تنس ان تضع «خرزة زرقا» كبيرة في واجهة السيارة من الداخل منعاً لعين الحسود و«حصوة في عين اللي ما يصلي على النبي».

وفي هذا الزمن الذي يتوارى فيه صوت هيكل ونجيب محفوظ وتتحول فيه كل مقاهي المثقفين في القاهرة الى مطاعم سياحية.. برزت «فيفي» على قمة المجتمع كرمز للطبقة الجديدة المكونة من ١٠٠ الف مليونير و٤٦ الف سيارة مرسيدس وشقق تباع بخمسين مليون دولار... وسهرات تسمى «حفلات الجنس والشيكولاته».

و«زمن فيفي عبده» بالأرقام كما ورد في كتاب الصحفي عماد ناصف الذي صدر في القاهرة الاسبوع الماضي اكبر دليل على الخلل الذي اصاب المجتمع .. فاجر «فيفي» في الساعة (٦٠ دقيقة) يعادل اجر ٣ علماء ذرة في شهر (٣٠ يوماً) ووكيل نيابة في سنتين. واجرها في يوم يعادل مرتب وزير في سنة وصحفي في ٥ سنوات ورئيس تحرير في سنة ونصف وضابط شرطة برتبة لواء في سنتين. اجرها في الدقيقة ٨٠ جنيه، وفي الساعة ٤٨٠٠ جنيه. وفي اليوم ٤٠ الف جنيه وفي الشهر مليون جنيه.. مع الوضع في الاعتبار انها تعمل او ترقص ٨ ساعات فقط وتحصل على كل الاجازات الاعتيادية والرسمية.

وليس من قبيل المبالغة ان ميزانية فيفي عبده تتجاوز ميزانية هيئة الطاقة الذرية، بما في ذلك مخصصات الابحاث والبعثات الخارجية ومرتبات العلماء والموظفين والفراشين ومنحة اول مايو وسلفة المدارس ورمضان وخروف العيد . واذا قارنا بين العلماء والراقصات ففي مصر الآن وكما يقول كتاب «زمن فيفي عبده» ٢٦٠ الف راقصة دخلهن في اليوم يعادل دخل جميع علماء وعالمات مصر في سنة.

وفي عصر فيفي عبده تجسدت بعض الظواهر التي يجب رصدها وتحديد مسارها من قبيل ان الذكرى تنفع المؤمنين ولا تضر غيرهم.

● سعر مايوه قطعتين اشترته راقصة شهيرة من أحد المراكز التجارية بالزمالك ٣٣٢٠ جنيهاً، وهو مصنوع من الحرير الخالص... ومتوسط سعر بدلة الرقص ٥ الاف جنيه والحذاء ٩٠٠ جنيهاً.

● قالت احدى الراقصات في حديث صحفي انها اشترت ملابس داخلية وخارجية في السنة الأخيرة بحوالي ٣٠٠ الف جنيه.

● حصلت الفنانة يسرا على ٢٥٠ الف دولار من احدى شركات السيراميك للظهور في اعلان مدته ١٠٠ ثانية... وحصل عمرو دياب على ٦٠٠ الف دولار في اعلان شامبو.

● اعلنت راقصة شهيرة انها دفعت ٧٥ الف جنيه في اقمشة مستوردة من الخارج لتفصيل ٥ بدل رقص للموسم الجديد.

● اتفق اصحاب الكاراجات ودياً على تحديد اجر كاراج السيارة «الشبح» بـ ٣٠٠٠ جنيه في الشهر.

● حددت بعض الفنادق الكبرى تسعيرة العشاء والبرنامج الراقص للفاتنات الروسيات العاريات بـ ١٥٠٠ جنيه.

والأرقام السابقة تكون غير ذي مضمون الا اذا عرفنا ان في مصر ٨.٥ مليون اسرة يتراوح دخلها الشهري ما بين ١٠٠ و١٥٠ جنيه (٤٠ دولار)... بينما يوجد اكثر من ٧٠ الف فرد تتجاوز ثرواتهم ١٠ مليون دولار و٥٠ فردا ثروة الواحد منهم اكثر من ٢٠٠ مليون دولار.

مسؤول خليجي قال بشكل عفوي وهو يرتجل خطبة «ان شارع الهرم هو وطننا الثاني»... غير ان شارع الهرم انتهى عصره واصبح «موضة» قديمة، كما ان اثرياء الخليج اصبحوا عملة فاسدة لا يسيل لها لعاب... النجوم الجدد الآن صفوة من ابناء مليونيرات زمن فيفي عبده... كلهم متعلمون ومعظمهم يتحدث اكثر من لغة ويضاجع اكثر من فتاة. لكن جذورهم على سطح قشرة الأرض، لم تعمقها تربية ولا ثقافة ولا اخلاق. انهم تجار خردة وروبابيكيا وقطع غيار سيارات واغذية فاسدة ومقاولو انفار... يطلق عليهم في هذا الزمن الردي، زمن فيفي عبده «رجال اعمال»... سهراتهم دائماً في علب الليل او القاعات المغلقة في فنادق ٥ نجوم. دخان وقرقعة كؤوس وجميلات ... كل عميل يختار من تروق له ليفعل بها ومعها ما يشاء... انهم رجال فيفي عبده ونجوم عصرها ورمز طبقتها..

ومع خيوط الفجر الأولى يذوبون ويختفون... لأن النور يضر بعيونهم واشعة الشمس تحرق جلودهم.



جحيم فيفي

■ رفض التلفزيون المصري عرض فيلم «جحيم امرأة» الذي تقوم ببطولته فيفي عبده وفاروق الفيشاوي. وجاءت اسباب الرفض لقيام بطلة الفيلم بمشاهد اثارة تهدد كيان الأسرة المصرية وتتعارض مع قيمها وتقاليدها. فيفي اكثر ممثلة يرفض التلفزيون عرض افلامها بسبب الاثارة الشديدة والحركات الايحائية.

سعد الصباح ايضاً وأيضاً

حسابات شخصية وراء تعطيل المصالحة الأردنية - الكويتية!

■ في تاكيد جديد للمعلومات التي كانت قد نشرتها «المحرر» حول وصول جهود المصالحة الاردنية - الكويتية الى طريق مسدود (العدد ٣٢٠ تاريخ ١١ ايلول - سبتمبر الجاري) كشف مصدر دبلوماسي خليجي رفيع المستوى في عمان النقاب لـ «المحرر» عن ان انقسام آل الصباح بشأن قضية المصالحة يشكل في أحد ابعاده الرئيسية امتداداً لانقسامهم بشأن كيفية حل مشكلة الديون الكبيرة التي ترتبت على عدد كبير من الأمراء ورجال الأعمال نتيجة تفجر ما سمي بـ «ازمة المناخ» الشهيرة في السوق المالي للمشيخة قبل اكثر من اثني عشر عاماً. واوضح المصدر خلفيات قضية الديون والعلاقة بينها وبين قضية المصالحة بالقول ان ولي العهد الكويتي الشيخ سعد العبدالله الصباح كان يسعى طوال اعوام مضت الى الغاء الديون باعتباره واحداً من اكبر المدينين، وقد وقف الى جانبه وأيده في هذا المسعى عدد كبير من المتورطين مثله في ديون الازمة، كما روجت لموقفه صحيفة «الوطن» اليومية نظراً لمعاناة صاحبها محمد مساعد الصالح من «الوجع نفسه» على حد تعبير الدبلوماسي الخليجي، بينما كان وزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد الصباح يقود في المقابل تياراً مضاداً يدعو الى تسديد الديون «على داير مليم». وقد توصل الطرفان في الأخير، وفق ما يقول المصدر، الى حل وسط يقضي بتخيير المدينين بين تسديد ديونهم كاملة على اقساط لمدة خمسة عشر عاماً، وبين تسديد خمسين في المائة منها فقط بشكل فوري واعفائهم من تسديد الخمسين في المائة الباقية، فاختار اكثرهم الخيار الثاني، غير انهم لم يلتزموا به، وهنا عاد تيار ولي العهد ليطرح فكرة جديدة مؤداها اعادة جدولة المبالغ المفترض تسديدها فوراً ليتم تسديدها على مدى خمس سنوات، مع الاستمرار بتنفيذ قرار الاعفاء مما نسبته خمسين في المائة من اجمالي حجم الديون، فرفض تيار وزير الخارجية ذلك في البداية، ثم عاد ليقبل به مرغماً تحت ضغط الشيخ جابر وعدد آخر من ابناء العائلة الحاكمة الذين توسطوا لانهاء الخلاف، وطي صفحة «ازمة سوق المناخ» الى الأبد.

المهم في الأمر، ان هذه النتيجة لم تكن على ما يؤكد الدبلوماسي الخليجي مرضية تماماً لولي العهد الشيخ سعد العبدالله الذي طالما سعى الى شطب الديون كاملة، وحين بدأ وزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد بالاستجابة للرغبة الاردنية في المصالحة انطلاقاً من حسابات تتعلق برؤيته للمرحلة الجديدة التي تعيشها المنطقة، رأى الشيخ سعد - على ما يبدو - ان تعطيل هذه المصالحة يشكل فرصة للانتقام، لرد الصاع صاعين الى التيار الذي كان قد وقف ضد الغاء الديون.

وتجدر الاشارة هنا ان الشيخ سعد كان قد منع صحيفة «السياسة» الكويتية اليومية في بداية العام الجاري من نشر مقابلة اجراها رئيس تحريرها مع العاهل الاردني الملك حسين.

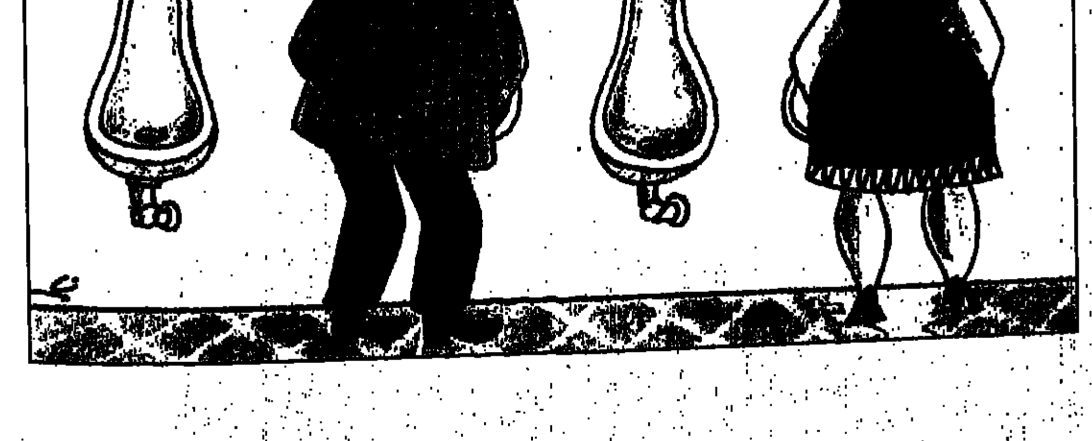
نداء استغاثة من نقابة صيادي الأسماك في صور



■ تراجعت نسبة عائدات صيد الأسماك في مدينة صور اللبنانية، التي فرض الاسرائيليون عليها حصاراً بحرياً مطبقاً منذ ٩ اشهر، بمعدل ٨٨ بالمئة. ومع ذلك فان الصيادين لم يتلقوا المساعدات التي اقرتها الدولة لهم لاشهر حزيران - يونيو وتموز - يوليو وآب - اغسطس.

نقابة صيادي الاسماك في صور أصدرت بياناً كشفت فيه تقاعس الحكومة عن تأمين الأموال اللازمة لمجلس الجنوب، وهو المؤسسة المكلفة بتوزيع التعويضات للمتضررين من العدوان الاسرائيلي المستمر على لبنان، وقالت ان عدم وصول المساعدات شكل «صدمة هزت اسر الصيادين الذين كانوا ينتظرون المساعدة بفارغ الصبر لدفع بعض الأقساط المدرسية التي اصبحت على الابواب، ومتطلباتها التي لا تنتهي طوال العام الدراسي».

كان صيادو صور يصطادون، قبل الحصار، حوالي ١٥٠٠ كيلو في اليوم الواحد فتراجعت الكمية الى ٢٠٠ كيلو. وهم حتى الآن لا يتمتعون باي ضمان صحي أو اجتماعي لان مشروع القانون لم يقر بعد.



اطلاق نار على السفارة الاسرائيلية في عمان

■ علمت «المحرر» بان السفارة الاسرائيلية في عمان قد تعرضت مساء يوم الثلاثاء (١٢ الجاري) لاطلاق نار من قبل مجهولين كانوا يستقلون سيارة مسرعة بمحاذاة فندق «فورتي غراند» الذي تتخذه السفارة مقراً مؤقتاً لها.

وتفيد المعلومات القليلة المتوفرة حول هذا الحادث ان عدة رصاصات قد انطلقت باتجاه نوافذ الدور السادس من مبنى الفندق حيث مقر السفارة، ثم سرعان ما تحولت المنطقة المحيطة الى شبه ثكنة عسكرية بسبب التواجد الكثيف لرجال الامن الذين شرعوا بالتحقيق فوراً مع بعض المارة لمحاولة معرفة اوصاف السيارة التي كان يستقلها المهاجمون.

ومع ان السلطات الاردنية فرضت تعتيماً شديداً على ما جرى الا ان هناك روايتين يجري تداولهما في عمان حول الحادثة، وتقول الاولى ان العيارات النارية التي انطلقت من احدى السيارات المارة لم تكن موجهة ضد سفارة اسرائيل، وان احد الاشخاص [illegible] هو الذي اطلقها ابتهاجاً وفرحاً، دون ان ينتبه للمكان الذي كان يمر فيه.

اما الرواية الثانية فتتلخص في ان نزلاء الفندق [illegible] قد سمعوا اصوات عيارات نارية [illegible] وحين حاول بعضهم [illegible] الامر [illegible] بالقرب فيما يحاول رجال الأمن اللحاق بها.

على اي حال، وبغض النظر عن صحة اي من الروايتين، فالامر المؤكد ان الحادث لم يؤد الى اي اضرار مادية بمقر السفارة او بالفندق، وان كان بعض ذوي الاتصالات بالسفارة الاسرائيلية يشيرون هنا الى الاضرار المعنوية والنفسية التي لحقت بافراد السفارة نتيجة حالة الرعب التي فرضها الحادث عليهم، وبالتشديد خلال الدقائق القليلة التي سبقت وصول رجال الامن الاردنيين.



في الذكرى ٢٥ لوفاته:

حديث من الآخرة مع جمال عبد الناصر

- ■ لقد أخطأ العراق المدخل والمخرج..
- ■ لاتخافوا على مصر فصبرها طويل وثورة جياعها قادمة..
- ■ قولوا للعرب أن يواجهوا الإعصار متحدين وإلا ضاعوا جميعا..
- ■ سورية هي التعبير الأصدق عن الضمير العربي وشعبها بقية الأمل

الدار الآخرة - خاص

■ حين اقترح رئيس التحرير أن نجري مقابلة مع الرئيس الراحل جمال عبد الناصر في مناسبة ذكرى غيابه بدا الأمر للزملاء وكأنه مزاح غريب ثقيل ربما، فالرجل رحل عنا وهو في الدار الآخرة. ولم يمض على الاقتراح سوى يومين حتى فوجئنا جميعا باحد الزملاء عائدا يحدثنا عن أغرب رحلة في التاريخ وأغرب حديث في الصحافة.

قال الزميل: لقد أخذت الأمر جدا في ذلك المساء، وحين غلبني النوم سمعت هاتفا يسأل: هل تريد فعلا زيارة الآخرة والحصول على حديث صحفي؟ ووجدتني اجيب بلهفة الملهوف: نعم. قال الهاتف: استعد إذن. واصابني دوار وأخذتني غيبوبة. وفي لحظات وجدتني في عالم فسيح لاحدود له، ومن بعيد بدا لي نور ساطع فقصدته وإذا بي أمام عملاق ضخم سألني ماذا تريد ومن أين جئت؟ قلت أريد مقابلة الرئيس جمال عبد الناصر، وقد جئت من الأرض ولا أعرف أين انا. قال: لايوجد عندنا رئيس أو مرؤوس. يوجد عبيد لله. ونظر فيما يشبه الكتاب بين يديه ثم قال: انتظر. وغاب لحظات ليعود فيقول لي إنه أذن لي بأن أرى عبدا من عباد الله في الدار الآخرة وإنها المرة الأولى التي يسمح فيها لعبد ارضي هو أنا وعبد نوراني هو جمال عبد الناصر بأن يلتقيا ويتحادثا. وقال لي اتبعني. تبعت العملاق الضوئي الذي فتح لي الباب فإذا أنا وسط عالم غريب من النور والنار. وسمعت العملاق يتحدث معي فيقول: أنت في مكان بين الجنة والنار، وهو المكان الذي يسمح فيه بالزيارة للآتين من الماضي. عندك ساعتان فقط لتعود إلى الأرض التي جئت منها قبل أن تلوث المكان وتدنس طهارته.

مرت ثوان دهرية صامتة لم يلبث ان اخترقها صوت وجسم خيل إلي انهما سقطا من يميني من فوق. ورأيت نفسي فجأة مع عبد الناصر. كان اقرب منه إلى جسد ضوئي منه إلى جسد مادي، وبدا لي انه فوجئ بي أيضا. سألني من أين جئت يافلان ومتى وكيف؟ قلت له إنني هنا لحديث صحفي وإنني في زيارة عابرة أعود بعدها إلى الأرض، وقد استأذنت في الزيارة صاحب الأمر فأذن لي بها ولا أعرف ما الذي شفع لي عنده فما أعرف من نفسي حسنات تشفع لي واستغفر الله من ذنوبي الكثيرة. قال لي أما أنا فأعرف بالرغم من كل ماأسلفت نواياك، إنه موقفك من رفض السلام بالتطبيع وصدقك في الدفاع عن عروبتك واسلامك وأرضك، ولقد سمعت هذا حين أذنوا لي بالحديث إليك فقد قالوا عنك إنك عبد صالح

قلت هل يأذن لي السيد الرئيس في حديث صريح عما يجري؟

قال ليكن، فقط اريدك أن تنسى كلمة الرئيس هنا. فلا رئيس إلا هو، ولا حاكم إلا هو، ولاقادر إلا هو. إنه خالقنا جميعا وسيدنا جميعا. وأضاف: نادني إذا احببت أبا خالد، فهذا مسموح به هنا لمن كانت ذريته صالحة، واحمد الله.

وطال الحديث وطال العتاب، ثم تذكرت ان الوقت محدود وانني هنا لحديث صحفي. قلت: أبا خالد: هل بلغك نبأ مايجري على الارض، وفي مصر وكم في مصر من المباركات المضحكات، وفي العرب وكم في بلاد العرب من النفطيات المبكيات.؟ هل بلغك نبأ السلام والتطبيع، وهل علمت أمر ذاك المقاتل، القدوة، ومآل إليه. هل علمت ماحدث للاتحاد السوفياتي، كيف سقط وسقطنا فضاع واضاع وأصابنا منه الضياع، وكيف تنفرد اميركا بالعالم، ماتفعل وكيف..؟

قال جمال عبد الناصر وقد برقت عيناه: لاتخافوا على مصر ولا منها. مصر بخير، ويوم تفيق فسيتغير الأمر. انتظروا ولاتيأسوا، فصبر مصر طويل، وثورة شعبها وجياعه جارفة، ولسوف يعصمها اسلامها وعروبتها في النهاية من كل هذا الفجر وذلك الكفر.

واما العرب فمايجري لهم وما يرتكبه البعض منهم موقوت وعابر. ومادام لهم لسان هو العربية وقرآن يلوذون به ويحملونه في اعماقهم فلن تنتصر عليهم قوة مهما بلغت، ولن تأخذهم من أرضهم غزوة أو غزاة. قل للإخوة العرب أن يحافظوا على لغتهم ودينهم حتى يحفظوا هويتهم ليوم قادم لهم لامحالة.

قلت: لو عادت الأمور إلى الوراء فهل هنالك ماأنت نادم عليه و تود إلغاءه أو تود لو انك فعلته او لم تفعله. وهل كنت تحكم كما حكمت، ام تفعل شيئا اخر وتستبدل ببعض صحبك آخرين..؟

هل كنت توقع اتفاق كمب ديفيد، وهل كنت تشارك في لعبة حرب الخليج، وهل كنت تسير مع اميركا، حتى إذا اضطررت، كما يسير معها اخلافك..؟

وأخيرا: هل كنت تتخلى عن سورية بالرغم مما بينك وبينها، وتسير في ركاب النفط وهذا الخليج..؟

نظر إلي عبد الناصر كمن يستشف مابداخلي وماوراء اسئلتي، ثم قال:

لم أندم على شيء مثلما ندمت على اني وثقت بمن لايستحق الثقة، وأعطيت السلطة أناسا لم يحسنوا ممارستها، وائتمنت على الشعب من لايؤتمن على شيء..!

وأما عن الحكم فلو عادت الأمور للخلف كنت وثقت بالشعب الذي وثق بي، وكنت وضعت المشير عامر وعبد الحميد السراج وصلاح نصر في السجن. كنت أخترت غير أنور السادات نائبا للرئيس ووارثا لتركة الثورة التي قام بتصفيتها. كنت تركت الديموقراطية تصطفي المؤمنين بالوحدة والحرية والمشروع القومي ليكونوا حراس القضية، وكنت جعلت الوحدة العربية اتحادا وخيارا مفتوحا بدون ضغط ولا مؤامرات ولا تحريض. وتنهد عبد الناصر وهو يقول: آه لو يعود التاريخ إلى الوراء.

لم أندم على شيء مثلما ندمت على ثقتي بمن لا يستحق، ولو عادت الأمور الى الوراء لوضعت المشير عامر وعبد الحميد السراج وصلاح نصر في السجن



وتابع عبد الناصر حديثه يقول: وأما عن كامب ديفيد فكنت أماطل وأماطل ريثما تتبدل الظروف، ولكنني ارفض التسوية والتوقيع لانني مقتنع بأن ماأخذ بالقوة لن يسترد بغير القوة. قل للإخوان كلهم إن طريق التنازلات والتوقيعات والحديث عن سلام يفرضه اختلال توازن القوى ليس سلاما. فإذا اضطروا إلى التوقيع فليتجنب توقيعه المقاتلون وليتركوا هذا لغيرهم حتى يظل للقتال شرفه وللمناضلين كرامة النضال. نحن لم نهزم ولكن هزمت إرادة القتال فينا، ولم ينتصر العدو بقوته ولكنه انتصر بضعفنا.

- تسالني عن حرب الخليج. لقد اخطأ العراق المدخل والمخرج، ولعل الشعوب العربية كلها تذكر يوم هدد عبد الكريم قاسم باحتلال الكويت فوقفت الجمهورية العربية المتحدة ضده وارسلت قواتها لحماية الكويت. لم يكن ذلك لاننا نؤيد الحدود اللي رسمتها القوى الخارجية. رفضنا ذلك لاننا كنا نريد أن نمنع ماحدث فيمابعد من احتلال المنطقة، فلقد ادركنا يومذاك ان القوى الخارجية تقاتل من أجل النفط ومستعدة ان تذهب إلى حد الاحتلال. كذلك ادركنا أن بعض أهل النفط، وبخاصة حكامه، سيرحبون بالاجنبي حاميا لمصالحهم ومنافعهم وحدودهم. وقفنا إلى جانب الكويت يومذاك حتى نمنع احتلال الخليج كله ريثما تتهيأ ظروف تحريره عربيا واقليميا ودوليا. ولقد كان سقوط الاتحاد السوفياتي كارثة بكل معنى الكلمة. لقد اخطأ العراق قراءة الموقف الدولي والمتغيرات وكان يجب أن يقرأها جيدا ليجنب العرب هذا الانهيار. لقد سقط بسقوط الاتحاد السوفياتي التوازن الدولي ومعه حليف العرب الممكن. من هنا كانت حرب الخليج مقامرة خاسرة لكل أطرافها.

طبعا كان مهينا لمصر وتاريخها موقفها في مؤتمر القمة العربي من حرب الخليج، وحتى إذا كانت مضطرة بالضغط الاميركي فقد كان ممكنا ان يكون موقفها اقل حماسا واقل دفعا بالأمور إلى حافة تلك الحرب المستمرة التي ستأكل الجميع. قل للعرب كلهم لن يسلم فريق منكم إذا مانهار فريق، ولا بلد إذا ما تم تقسيم بلد. قل لهم إن هذا الإعصار سيجتاحهم جميعا إذا ما استمر خلافهم وتعاملوا مع الأحداث القادمة بحساباتهم الصغيرة ومصالحهم المحدودة. قل لهم إذا كنتم مجبرين فاذهبوا إلى السلام مجتمعين لا فرادى فلا شيء يرهب أعداكم مثل جمعكم ولا شيء يضعفكم ويهزمكم مثل أن تظلوا متناحرين شامتا بعضكم ببعضكم.

وتنهد عبد الناصر وقد بدا عليه الإنفعال، ثم تابع حديثه قال: اميركا آه كم قاسينا منها وكم تقاسون. أيامنا كان هنالك الاتحاد السوفياتي وقد طالما واجهنا منها المر، فكيف بكم اليوم وهي تنفرد بالسيطرة على العالم وتلتهم حلفاءها واحدا بعد آخر..؟ إنها امبراطورية استعمار الحقبة الالكترونية فاحذروها، ولا تأمنوا لها فستقتلع، لو استطاعت، جذوركم من الارض والتاريخ..»

نظر إلي عبد الناصر طويلا وقد بلغ الحديث الجواب على سورية وكأنه يستذكر الأحداث، وتابع: قل للاخوة السوريين إنهم بقية الأمل والكرامة. قل لهم ان لايهنوا أو يضعفوا في مواجهة الإعصار فليسوا وحدهم.. إنهم التعبير الأصدق عن الضمير. قل للرئيس الأسد إنك تحقق بوقفة العز رسالة الأمة العربية المشردة والممزقة والمهانة. قل له إنه لن الأفضل أن تظل سورية وحدها حتى تستقطب المشاعر وتستقطب الرفض. قل له إن سورية تغسل درن الآخرين، وإن صمودها يحيي آمالا أماتتها الهزائم. قل له لم يبق للعرب إلا أنت. قل له إنه يدير المعركة باقتدار وحكمة وصبر ينقص الآخرين جميعا. إنني معجب به وأبايعه. ألا ليتني أعود إلى الحياة لأشد على يده.

قلت: هل لك أن تحدثنا عن رايك في اتفاقات اوسلو ومالحقها؟

قال: كان افضل للعرب وصاحبنا ياسر عرفات ان تظل فلسطين جيلا آخر أو جيلين محتلة على أن يأخذوا منها هذا الفتات ويعطوا للاغتصاب شرعية التوقيع. سامحه وسامحهم الله. لقد تعجلوا النهاية.

قلت: ومارايك في هذا الشرق الأوسط الجديد الذي يدعون إليه؟

قال: إنه الصيغة الجديدة لإلغاء هويتي المنطقة: العروبة والاسلام. المنطقة عربية واسلامية وتعبير الشرق الأوسط في الأساس هو بعض أدبيات الاستعمار وتسمياته. وإذا كان مفهوما أن يتعامل الغرب مع المنطقة على هذا الأساس وبالتسمية التي اختارها له، فمن الطبيعي أن يرفض العرب والمسلمون كل مايلغي هويتهم ويبدل اسمهم. إن الاستعمار الجديد يراهن على ابتلاع الهوية بعد أن راهن على ابتلاع الأرض. هل تذكر الشعوب العربية مرحلة الأحلاف وحلف بغداد بشكل خاص؟ لقد كان هدفه إلغاء هوية المنطقة. ماأخفقوا به بالأمس يحققونه اليوم في ظل انهيار التوازن الدولي والنتائج التي افرزتها حرب الخليج.

وسكت عبد الناصر ونظر إلى يمينه فإذا بنور ساطع يظهر فجأة وصوت يقول انتهى وقت الزيارة، فنظر إلي عبد الناصر وقال: وصيتي إليكم جميعا أن لاتيأسوا، وقل لشبنا العربي إن المستقبل له، وإنه خسر مجرد معركة في الصراع الطويل من أجل البقاء.



طوال مباحثات طابا غيّر مشاعره في دقائق.. عدة مرات!

غضب عرفات ثم فرح وكانت النتيجة: اسوأ اتفاق!

الأرض المحتلة - نعيم احمد

■ يعتقد المراقبون السياسيون ان ياسر عرفات ربما يكون الأكثر مقدرة في العالم على تبديل مشاعره من الغضب الشديد الى الفرح الكبير في غضون سويعات قليلة، أو حتى دقائق. فقد لفت انظار الجميع عندما خرج غاضباً من اجتماع له مع بيريز صبيحة يوم توقيع اتفاق اوسلو - ٢ بالأحرف الأولى، ومالوا الى الاعتقاد ان الاتفاق لن يوقع في ذلك اليوم.

ولكنه عاد بعد فترة لم تزد عن الساعة الى غرفة المفاوضات، ثم ظهر في قمة فرحه اثناء التوقيع، وهو يعرض الاتفاق على الصحفيين!

حصل ذلك في الوقت الذي يردد فيه الفلسطينيون بتهكم القول ان من اكبر وأهم «الانجازات» التي حققها عرفات ووفده الى طابا انه رحّل قضية الخليل ومسألتي المياه واطلاق سراح الأسرى الفلسطينيين المتهمين بقتل اسرائيليين الى مفاوضات المرحلة النهائية التي ستبدأ في ايار ١٩٩٦.

وبذلك فان اتفاق اوسلو - ب جاء اسوأ من اوسلو - أ الذي رحّل قضيتي القدس والمستوطنات للحل النهائي!

وتأكيداً على هذا الكلام يقول احد الذين شاركوا في المفاوضات ان غضب عرفات في اليوم الأخير جاء بسبب رفض شمعون بيريز حتى مجرد الحديث عن قضية الأسرى الفلسطينيين الذين تدعي اسرائيل أن ايديهم ملطخة بالدم الاسرائيلي، فما كان من اسحق رابين الا ان تدخل بالموضوع من خلال اتصال هاتفي مع «ابو عمار» وعده فيه ببحث هذه المسألة قبل التوقيع في واشنطن، فزال غضب الختيار في الحال!

واذا اردنا معرفة ما تم الاتفاق عليه بشأن الأسرى، فان علينا العودة الى ما قاله ابو العلاء (احمد قريع) في مقابلة له مع «صوت اسرائيل» باللغة العربية فور انتهاء المباحثات حين رد على سؤال حول ما اذا كان اتفاق طابا قد ضمن اطلاق سراح جميع المعتقلين الفلسطينيين، فقال: لقد نص الاتفاق على اطلاق سراح ٧٠ في المئة من المعتقلين الفلسطينيين وعلى النسبة الباقية منهم وهي ليست بسيطة ان لا تزعل بل ان «تنبسط» لأنه سيفرج عن اخوتهم»!!

واذا علمنا ان النسبة الباقية (التي يتحدث عنها ابو علاء) هي ممن حكم عليهم بالسجن المؤبد أو مدى الحياة، فسندرك مدى الفرح الذي يطالبهم بابدائه ابو علاء!□

يتحدثون عن اتفاق وانفراج بينهما

الختيار قد يستوزر أحد انصار «حماس»!

الأراضي المحتلة - «المحرر»

■ ذكرت مصادر فلسطينية مطلعة لـ «المحرر» انها تتوقع استحداث وزارات جديدة في مجلس وزراء سلطة الحكم الذاتي بعد التوقيع على اتفاقية اعادة الانتشار هذا الاسبوع في واشنطن. وترى هذه الأوساط ان توسيع مجلس الوزراء يستهدف ضم منظمات اسلامية معارضة الى السلطة، حيث ستسند احدى الوزارات الجديدة وهي الزراعة والبيئة الى شخصية مقربة من «حماس»، خصوصاً وان الحوار ما بين حماس والجهاد من جهة والسلطة من جهة اخرى قد وصل - حسب هذه الأوساط - الى درجة متقدمة، وان ثمة مسودة اتفاق بين حماس وفتح والسلطة قد وضعت. وقد اطلع عليها عرفات ويتوقع توقيعها قريباً. وهذا ما يفسر حالة الانفراج النسبي بين حماس والسلطة في الفترة الأخيرة.

وفي ذات الاطار ذكرت هذه المصادر انه من المتوقع عودة بعض اعضاء اللجنة المركزية لحركة «فتح» الى قطاع غزة حيث اصدر عرفات مؤخراً تعليمات لتجهيز مقر لمحمود عباس (ابو مازن) في مدينة غزة في اشارة الى توكيله بمهام جديدة قريباً. وكان محمود عباس قد اختار مدينة رام الله للاقامة الدائمة فيها، غير انه غادرها فجأة اثناء مفاوضات طابا الأخيرة، وقبل التوقيع على «اوسلو - ب» وتوجه الى تونس دون معرفة اسباب هذه الخطوة.

مياه وآلام «ميثاق الشرف» العربي

■ المعلومات التي تسربت، تدريجياً، ثم تجمعت دفعة واحدة ونثرت على الملأ، عن اجتماعات المجلس الوزاري لجامعة الدول العربية تتخطى حدود الخيال لا بل الكوابيس.

فحسب المعطيات المتوفرة لـ «المحرر»، ان عدداً من الوزراء العرب ابدى حماساً غير عادي لاقرار «ميثاق الشرف» العربي. ومنهم من طالب باقرار مشروع انشاء محكمة العدل العربية

"ابشروا": معاهدة السلام لن تنطبق على "الباقورة"!

■ عقد وفدان اردني واسرائيلي اجتماعاً سرياً في عمان يوم الاثنين الماضي لمعاودة بحث قضية اراضي منطقة «الباقورة» التي كانت اسرائيل قد اعادتها الى الاردن بموجب اتفاقية «وادي عربة» دون ان يخليها المزارعون الاسرائيليون!

عمان - برشلونه والصراع الدولي؟

■ يشهد الصراع الدولي على النفط والعالم العربي مؤتمرين متقاربي التاريخ يجسد كل منهما مشروعا مختلفا ومتناقضا: الأول، هو مؤتمر عمان الاقتصادي الذي ينيب العالم العربي فيما يسمى «الشرق الأوسط» ويضم بالإضافة إلى معظم دول المنطقة كلا من أميركا واسرائيل وقد قاطعته سورية ولبنان.. والثاني، هو مؤتمر برشلونه الذي يضم أوربا المتوسطية بالإضافة إلى بلدان العالم العربي واسرائيل وتشارك فيه سورية ولبنان.

لنحاول أن نقرأ من خلال هذين المؤتمرين اتجاهات الصراع الدولي على المنطقة، وصلة كل منهما بمصالح العرب الأساسية في مرحلة مابعد الحرب الباردة.

ينطلق مؤتمر عمان الاقتصادي من مسلّمة اسرائيلية تقول إن العرب ينتمون جغرافيا لمنطقة «الشرق الأوسط»، وإن مستقبل المنطقة تحدده هويتها الجغرافية لا هويتها القومية. وواضح هنا ان الهدف هو إلغاء الهوية العربية بهدف التعامل مع اسرائيل من منظور جغرافي يمنحها امتياز التفوق، لا من منظور قومي قد يستوعبها مستقبلا. وتفترض النظرة الاسرائيلية التي هي مشروع «بيريز» ان مشكلات المنطقة المقبلة هي مشكلات اقتصادية لاسياسية، وان إعادة هيكلة المنطقة على أساس اقتصادي - جغرافي يمنح اسرائيل فرصا اكبر للتغلغل والتسلل والامتصاص. ويلقى المشروع الاسرائيلي تأييد واشنطن ومشاركتها، وتعتبره إطارا صالحا لفرض سياستها وهيمنتها على المنطقة كلها. وتشكل هذه السياسة مرتكزا أساسيا لمستقبل السيطرة على النفط انتاجا وتسويقا وتسعيرا وموارد، وبالتالي السيطرة على المستقبل الاقتصادي للدول الصناعية.



باختصار، مؤتمر عمان الاقتصادي هو التعبير عن النظرة الأميركية - الاسرائيلية المشتركة للمنطقة، وهي نظرة تلغي كل الخصائص القومية لشعوبها وتحتفظ لاسرائيل بموقع التفوق.

أما مؤتمر «برشلونه» الذي يتعقد في أواخر شهر تشرين الثاني - نوفمبر - فهو مؤتمر سياسي - اقتصادي، تشارك به دول المنطقة انطلاقا من خصائصها المتوسطية التي تتشارك فيها مع أوربا المتوسطية أيضا. وقد رفض مؤتمر القمة الأوربية الذي انعقد في جزيرة «مايوركا» الاسبانية مشاركة كل من روسيا واميركا في هذا المؤتمر حرصا على امرين: مُعلن، وهو خصوصية السياسة المتوسطية للاتحاد الأوربي.. ومُضمر، وهو منع المزيد من السيطرة الأميركية على المنطقة والعالم. أي إن مؤتمر برشلونه هو المشروع الأوربي - المتوسطي المقابل والمعارض، على ساحة الصراع، للمشروع الأميركي - الاسرائيلي في عمان.

أين تقع مصالح العرب من هذا التنافس، وأي المؤتمرين يقترب منها..؟

واضح أن مؤتمر عمان يجيء تكريسا للانهيار العربي الذي أعقب سقوط الاتحاد السوفياتي وحرب الخليج. فهو، وبقطع النظر عن النيات، يعزز إلغاء الهوية العربية، والسيطرة الاسرائيلية على مستقبل الاقتصاد العربي، ووضع الجميع تحت المظلة الأميركية.

وبالرغم من أن مؤتمر برشلونه ليس مؤتمرا عربيا إلا أن خصوصيته المتوسطية تقترب به أكثر من الهوية العربية وتبتعد به عن مصطلح الشرق الأوسط، التعبير الاستعماري القديم ذي الهوية الاستعمارية والتقسيم الاستعماري.

نضيف إلى ذلك أن مؤتمر برشلونه يعكس اهتماما أوربيا بعلاقات أكثر صحية مع العالم العربي، وهي علاقات عبر عنها الرئيس الفرنسي «شيراك» في حديث له في أعقاب القمة الأوربية أكد فيه تصميمه على إحياء السياسة العربية لفرنسا. ويعني شيراك تلك السياسة التي ميزت الديغولية في استقلاليتها.

نحن إذن أمام مؤتمرين يجسد كل منهما سياسة مختلفة، وربما متصارعة ضمنا، يقف في احدهما كل من اميركا واسرائيل منفردين بالمنطقة، وتقف في الثانية اوربا بقدر من المشاركة المتوازنة مابين العالم العربي واسرائيل. الأولى اميركية - اسرائيلية ترفع راية الهيمنة والفرض، والثانية اوربية - متوسطية تقبل المشاركة وتقيم التوازن سواء في علاقتها بالمنطقة او في علاقة المنطقة بها.. وأخيرا تمنح العرب قدرا من فرص التعامل الاقتصادي والسياسي الحر.

إن مصلحة المنطقة والعرب هي مع أوربا في هذه المرحلة، لسبب بسيط هو أن أوربا تشكو مثلنا من الهيمنة الأميركية وتعمل على إقامة توازن جديد يخدم العلاقات الدولية بعد أن انهدمت تلك العلاقات بهزيمة التجربة الشيوعية والسقوط السوفياتي.

ملخص اجتماعهما الساخن في القاهرة

الشرع للكباريتي: لقاء عمّان امتداد للمفاوضات المتعددة

... اما لقاء برشلونة فيراعي مبدأ التوازن

وزير خارجية سورية يعتبر قضية حسين كامل «قضية هروب شخص» وان الاهم الآن رفع المعاناة عن الشعب العراقي

القاهرة - محمود بكري

■ خلال الاجتماعات الاخيرة التي عقدت في القاهرة، على هامش دورة مجلس وزراء الخارجية العرب، عقد وزير الخارجية الأردني لقاءين هامين مع وزيري خارجية سورية ومصر، تركزا على نقطتين اساسيتين: الاولى تتعلق بالتطورات الاخيرة في العراق، والثانية حول التحضير لقمة عمان الاقتصادية.

وقد اتهم الشرع الأردن بانه السبب في سوء الفهم المصاحب حالياً لعلاقات البلدين، موضحاً ان الاردن سلك طريقاً في السلام مع اسرائيل اضر بالمصالح السورية - اللبنانية، ومثّل خروجاً واضحاً على اجتماعات ومقررات التنسيق العربي التي كانت تعقد بشكل دوري.

واحتج الوزير الاردني على ما ابداه الشرع، واكد ان بلاده من اشد الموافقين على حقوق سورية في الجولان، مشيراً الى ان الملك حسين لا يترك فرصة اي لقاء مع مسؤول اسرائيلي دون ان يؤكد على اهمية عودة الجولان والجنوب اللبناني لاصحابهما... وقال ان الأردن حريص على انجاح مسيرة السلام الشاملة وانه ما زال يتناقش مع اسرائيل حول اسس هذا السلام الشامل... وحاول الكباريتي اقناع الشرع بالمشاركة في المؤتمر الدولي للتنمية الاقتصادية في الشرق الأوسط وشمال افريقيا الذي سيعقد في عمان الا ان الوزير السوري رفض ذلك وطالب الاردن بعدم الدخول في اية مشروعات للتعاون الاقليمي الا بعد انجاح السلام على المسارين السوري واللبناني.

واشار الكباريتي الى ان فكرة المؤتمر لا ترتبط بتنفيذ مشروعات او الانتهاء من قضية التعاون الاقليمي السليم في المنطقة، موضحاً انه تم ابلاغ اسرائيل بمذكرة مفادها ان التعاون الاقتصادي السليم في المنطقة لن يحقق اهدافه المرجوة منه اذا لم يصاحبه سلام شامل ودائم على كل الجبهات.

وتشير معلومات «المحرر» الى ان خلافاً اردنياً سورياً قد نشب ازاء اختلاف مفهوم التحضير لقمة عمان مع مفهوم السلام الشامل، حيث رفض الشرع الاخذ بوجهة النظر الاردنية القائلة ان الاتفاق على طبيعة التعاون الاقتصادي، والموافقة على بعض المشروعات الهامة في هذا الصدد قد يشجع اسرائيل على انجاز السلام الشامل مع الدول العربية.

وقد حاول الكباريتي اقناع الشرع ان وجهة النظر الاردنية تلك تم تبنيها وفق دراسة اردنية لواقع المجتمع الاسرائيلي، الا ان الوزير السوري اكد ان بلاده ليست معنية بهذا الأمر.

وفي هذا السياق اثار وزير الخارجية الأردني مسألة اشتراك سورية في قمة برشلونة المقبلة والتي ستشارك فيها اسرائيل، غير ان وزير الخارجية السوري اشار الى ما وصفه باختلاف الوضع في برشلونة عنه في عمان، باعتبار ان اجتماعات برشلونة تراعي مبدأ المساواة بين جميع الاطراف.

وحاول الكباريتي التأكيد على ان هذا المبدأ يسري كذلك في مؤتمر عمان... الا ان الشرع اعتبره امتداداً للمفاوضات متعددة الأطراف، واعرب عن ثقة بلاده في ان اية مشروعات للتعاون الاقليمي او البحث في صيغة للاستقرار الاقليمي لا تكون سورية



الشرع: لا مشاريع قبل نجاح السلام

طرفاً فيها... لن يكتب لها النجاح في هذه المنطقة.

وقد عرض الكباريتي ان تلعب الأردن دوراً وساطياً بين سورية واسرائيل، واعرب عن استعداد بلاده لاستضافة مفاوضات مباشرة بين الطرفين، واقترح ان تتم في البداية على مستوى الدبلوماسيين ثم تتطور تدريجياً حتى مستوى وزراء الخارجية. وعندما تساءل الشرع عما اذا كان هذا الاقتراح معبراً عن وجهة نظر اسرائيلية ابلغت للأردن، اجاب الكباريتي بالنفي... واكد ان الفكرة اردنية تستهدف حل قضايا الخلاف بين اسرائيل وسورية.

ثم تطرقت المحادثات الى الموقف من العراق والتطورات الاخيرة التي صاحبته، وبرزت في هذا الشأن حدة الخلافات، حيث اكد الشرع انه لا يثق في اية معلومات افضى بها الوزير العراقي الهارب حسين كامل، واصفاً عملية هروبه بانها ليست اكثر من هروب شخص.

وقد حاول الكباريتي ان يربط عملية الهروب تلك بدلالات سياسية هامة في مقدمتها ضعف النظام العراقي في الداخل... وطالب بضرورة ان يكون هناك موقف موحد في التعامل مع الأزمات العراقية كما حاول التأكيد على ان بلاده غير ضالعة في اية مخططات اجنبية ضد العراق... اجابه الشرع بان تقييم السياسة الأردنية للعراق امر

يخص الأردن مشيراً الى ان سورية ستحتفظ بموقفها الثابت وهو ان قضية العراق تخص الشعب العراقي وحده، وان هروب شخص لا يؤثر في شعب باكمله، وان كل ما هو مطلوب حالياً هو رفع المعاناة عن الشعب العراقي.

وفي اطار اللقاء الذي تم بين وزيري خارجية الأردن ومصر اكد الكباريتي انه لا توجد اهداف اردنية خاصة في العراق، وان الأردن يحاول ان يلعب دوره الاقليمي في المنطقة، مشيرا الى اهمية ان يكون لمصر والأردن معاً وجهة نظر واحدة ازاء العراق وازاء التطورات في المنطقة، واشار الى ان بلاده لا تعمل على تشجيع فكرة الاطاحة بالرئيس صدام حسين، وانها تؤيد الفكرة المصرية القائلة بان التغيير لا بد وان يحدث من داخل العراق. وطالب الكباريتي بضرورة تفهم مصر لوجهة النظر الأردنية في هذا الصدد.

من جانبه اكد وزير الخارجية المصري ان مصر لا تحمل موقفاً معيناً ضد الأردن، الا انه ساءها مهاجمة بعض الصحف الأردنية لها ولرئيسها في الآونة الاخيرة.

ونفى الكباريتي ان يكون قد صدر ذلك بتوجيهات من الحكومة الأردنية، مشيراً الى ان الحرية التي تتمتع بها الصحافة في الأردن شبيهة بالحرية التي تتمتع بها الصحافة في مصر التي لم تمنع الصحفيين المصريين من مهاجمة الأردن وسياستها.

ودعا الوزير الأردني الى بدء صفحة جديدة من العلاقات بين البلدين، كما طالب بضرورة الاتفاق على الاعداد السريع والمشترك لمؤتمر عمان الاقتصادي، وقال ان الأردن يعقد اهمية كبيرة على الدور المصري في اقناع الدول العربية بالمشاركة من خلال وفود عالية المستوى وطالب بتقييم البرنامج الأردني من قبل المستشارين المصريين، مشيراً الى انه في حال اعتراضهم على اية نقاط تتعلق بهذا البرنامج فان الاردن سيعيد دراستها، خاصة في ضوء سعيه لخلق نقاط تفاهم مشتركة مع مصر.

ومن جانبه قلل وزير الخارجية المصري من اهمية مؤتمر عمان خاصة في ظل الظروف الراهنة وتعقد مسار التسوية بين اسرائيل من جهة وسورية ولبنان من جهة ثانية.□

بانتظار ان يظهر "الشبح الأميركي"

الهراوي يختار... الهراوي!



بيروت - «المحرر»

■ وصف وزير لبناني الطريقة التي يتعامل بها القائم بالأعمال الأميركي في لبنان مع الاستحقاق الرئاسي الذي دخل منذ ٢٥ ايلول - سبتمبر المهلة الدستورية لانتخاب رئيس جديد بـ «ديبلوماسية السوق السوداء».

اضاف ان دمشق معنية، بالضرورة، بالرأي الأميركي في شأن الاستحقاق، وفي اطار ثوابت محددة، لكن واشنطن تعاملت بلامبالاة متعمدة بانتظار ان يكشف السوريون اوراقهم، وهو الأمر الذي لم يحدث، فقد سبق لمستشار الرئيس كلينتون لشؤون الأمن القومي انطوني لايك وقال ان السوريين يتمتعون بقدرات تكتيكية خارقة.

ويعتقد على نطاق واسع في بيروت ان التمديد للرئيس الياس الهراوي يستعمل كورقة تكتيكية، اما لقطع الطريق على اي اختراق خارجي للاستحقاق الرئاسي او للحيلولة دون حدوث انفجارات سياسية داخلية تتجاوز بكثير تلك التي حدثت حتى الآن وتم استيعابها في دمشق خلال المحادثات التفصيلية التي جرت بين الرئيسين نبيه بري ورفيق الحريري.

لكن التمديديين يؤكدون ان هذا الخيار «قرار استراتيجي» وان البحث يتركز على الآلية الخاصة بالتنفيذ وكذلك على الترتيبات الخاصة بتأمين تغطية داخلية واسعة للحدث الذي تقول الأوساط السياسية انه يفتقد الشعبية اللازمة، وهو ان يعتبر حالة دستورية فقد يشكل حالة سياسية ايضاً على سورية التي قد تتضاعف الضغوط الموجهة ضدها مع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة وبوجود كونغرس اكثر تعاطفاً مع اسرائيل.

وفي بيروت التي تعيش ضبابية حقيقية بعد تحول الاستحقاق الرئاسي الى احجية سياسية يتساءلون: اذا كان التمديد قراراً استراتيجياً فلماذا ترك للمعارضة النيابية الحبل على غاربه فانطلقت في التصريحات التي ترفض ذلك الخيار وتندد به؟

واذ يعتبر رئيس مجلس النواب نبيه بري اقل تعاطفاً، منذ البداية مع فكرة التمديد، فان اقطاباً برلمانيين ابدوا موقفهم المعارض علناً، ومنهم الرؤساء حسين الحسيني وسليم الحص وعمر كرامي، فضلاً عن سليمان فرنجية، ونسيب لحود، وميشال سماحة، ونجاح واكيم، والياس سكاف، وبشارة مرهج، ومصطفى سعد، وطلال ارسلان، اضافة الى كتلة نواب «حزب الله» التي تضم، مع الشركاء الانتخابيين، ١٢ نائباً.

وقد طرحت فكرة بديلة عن التمديد وتتمثل باعطاء الرئيس الهراوي «امتياز» اختيار خلفه، وللتو ظهر اسم صهره وزير الخارجية فارس بويز، بيد ان هذه الفكرة قوبلت بمعارضة عاصفة من جهات مختلفة، فيما قيل انه اذا طلب من الرئيس الياس الهراوي ان يختار بديلاً عنه، فهذا البديل هو الياس الهراوي.

ويسيطر الارتباك على رجال الاعلام، كما على المحللين السياسيين، الذين يعيشون اجواء غامضة لا علاقة لها بالممارسة الديمقراطية، فحتى الآن، ورغم الدخول في المهلة الدستورية للانتخاب، لم يقدم اي شخص على ترشيح نفسه، باستثناء مرشحين هامشيين، فيما يتم الاستناد في التحاليل الى المعلومات المسربة والمتناقضة.

ولوحظ ان القائم بالاعمال الأميركي رون شلايكر بدأ باجراء اتصالات بعيدة او قريبة من الأضواء، مع مجموعات وزارية ونيابية للتداول في «الوضع العام»، ودون استبعاد ان تكون تلك الاتصالات مقدمة لوصول مساعد وزير الخارجية الأميركي لشؤون الشرق الأوسط روبرت بيليترو الى بيروت، وبطبيعة الحال، الى دمشق من اجل الاتفاق على الرئيس العتيد، فاللامبالاة الأميركية حتى الآن بدت مصطنعة، لاسيما وان واشنطن معنية بالتطورات اللبنانية لأمور تتعلق ببعض «موجبات» التسوية ولأمور اخرى، فضلاً عن كونها تحاول اعادة التشكيل الاستراتيجي للشرق الأوسط بالتدخل في كل التفاصيل.

ولا يعتقد ان اجواء المتاهة ستستمر طويلاً مع اقتراب موعد انعقاد الدور العادي لمجلس النواب في ١٧ تشرين الأول - اكتوبر، فالمسائل لا بد ان تتوضح تدريجياً و«الشبح الأميركي» لا بد ان يظهر اخيراً، حاملاً معه للمساومة اسماء معينة يكون قد اعدها القائم بالاعمال، وان كان مؤكداً ان لائحة اسماء المرشحين المحتملين محدودة جداً، وهي، بعيداً عن التمديد، تبدأ بقائد الجيش العماد اميل لحود الاكثر شعبية حتى بين النواب، وتنتهي بوزير الموارد المائية والكهربائية ايلي حبيقة، ودون ان تكون كثيرة الاسماء التي تقع بين الاسمين□

احتضان حسين كامل حسن... وتسويق اسرائيل خليجياً

هذان السببان وراء غضب القاهرة من عمّان!

حسين كامل للقناة وبعد الهروب

عمان - «المحرر» - خاص

■ ازمة العلاقات الاردنية - المصرية التي نشبت منذ لجوء الضابط العراقي المنشق حسين كامل الى الأردن، ما زالت تتفاعل خلف الكواليس منذرة بالتفجر قبيل او خلال مؤتمر عمان الاقتصادي المقرر عقده في اواخر شهر تشرين الأول - اكتوبر القادم.

وحسب مصادر دبلوماسية وثيقة الاطلاع في العاصمة الأردنية، فان آخر تطورات الأزمة قد عبر عن نفسه اثناء اجتماعات «لجنة الحد من التسلح والأمن الاقليمي» حيث شهدت هذه الاجتماعات التي انعقدت في عمان الاسبوع الماضي خلافاً مصرياً اردنياً حاداً بشأن تأسيس مركز للأمن الاقليمي يكون مقره عمان.

وفي التفاصيل تقول المصادر ان الوفد المصري الى الاجتماعات قد تحفظ على فكرة تأسيس المركز، واعتبر ان الوقت ما زال مبكراً على ذلك بالنظر الى ان سورية ولبنان لم تتوصلا بعد الى اتفاقات سلام مع اسرائيل، وقد كاد هذا التحفظ ان يطيح بالاجتماعات لولا تدخل الولايات المتحدة الأميركية بالضغط على مصر من اجل عدم توتير الاجواء مع الأردن عشية انعقاد المؤتمر الاقتصادي، لاسيما وان الأردنيين، وفق ما تضيف المصادر، قد اعتبروا الموقف المصري محاولة لقطع الطريق على دور عمان الاقليمي في المنطقة خلال المرحلة المقبلة، كما اشاروا صراحة الى خشيتهم من ان يكون ذلك مقدمة لمحاولة اكثر اتساعاً هدفها افشال المؤتمر الاقتصادي.

الى ذلك، قال مسؤول رفيع المستوى في الحكومة الأردنية لـ «المحرر» ان الغضب المصري ازاء الأردن بدأ بعد اعتراض القاهرة على عدد من المشاريع الاقتصادية الأردنية - الاسرائيلية، وتفاقم اكثر بعد ان اعتبر المسؤولون المصريون جهود الوساطة الأردنية بين اسرائيل وبعض دول الخليج، نوعاً من التجاوز على الدور الاقليمي المصري، واكد هذا المسؤول الذي فضل عدم ذكر اسمه ان عمان تلقت عدة «شيفرات» من القاهرة يعترض المسؤولون المصريون من خلالها على احتضان حسين كامل، وعلى قيام الأردن بالمساعدة في تسويق اسرائيل خليجياً، وقد كان من شأن عدم الرد على هذه «الشيفرات»، بل واهمالها ان ازداد غضب القاهرة مما ادى الى تأزم الموقف بينها وبين عمان.

يذكر هنا ان اساس الخلاف المصري - الأردني يعود الى تحفظ القاهرة في اجتماعات «مجموعة العمل الاقتصادية» المنبثقة عن المفاوضات المتعددة الأطراف، على معظم المشاريع الثنائية المشتركة بين عمان وتل ابيب، ويتضح من اطلاع «المحرر» على محاضر هذه الاجتماعات منذ انعقاد مؤتمر مدريد وحتى ايار - مايو الماضي ان مصر اعتبرت مشروع قناة البحرين الأحمر والميت مشروعاً ثنائياً وليس مشروعاً اقليمياً، ورفضت ادراجه ضمن مشاريع التنمية الاقليمية، كما رفضت ايضاً ادراج مشاريع الربط الكهربائي والسكة الحديد بين الأردن واسرائيل ضمن المشاريع المطروحة على جدول اعمال «مجموعة العمل الاقتصادية».□

جاء لـ "التوسط" في مباحثات طابا فعاتبوه

رابين يتهم مصر باثارة «قضايا ثانوية»

الباز: انها تمس الأمن المصري



القاهرة - «المحرر»

■ على الرغم من ان الزيارة الأخيرة التي قام بها الى اسرائيل مستشار الرئيس المصري للشؤون السياسية اسامة الباز، استهدفت ازالة عوائق الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي الأخير، الا ان رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين استغل وجود المسؤول المصري ليطرح عليه كافة القضايا التي تخص العلاقات الثنائية بين البلدين، وقد وصفها رابين بانها تمثل حجر الزاوية في سلام واستقرار المنطقة، وابدى اسفه لما وصفه باثارة مصر لقضايا فرعية في العلاقات المصرية - الاسرائيلية، وطلب من الباز ان يبلغ الرئيس مبارك بانه لن يجد افضل من الحكومة الاسرائيلية الحالية للتعامل معها.

من جانبه اكد الباز ان القضايا الثنائية بين البلدين ليست قضايا فرعية، وان كل القضايا التي اثارتها مصر تمس صميم الأمن المصري... سواء تعلق ذلك باسلحة الدمار الشامل أو قضية الأسرى المصريين.

وتؤكد معلومات «المحرر» ان رابين طلب ايضاً ان يتم بحث اي نوع من الخلافات الثنائية بعيداً عن وسائل الاعلام، وان تشجع مصر فكرة اتمام اللقاءات غير المعلنة بين مسؤولي البلدين، وان تترك للمسؤولين الفرصة الكاملة في اختيار الحلول الأنسب واللازمة، مشيراً الى انه اذا تعذر ايجاد حلول من خلال هذه الطريقة... فان اللقاءات يمكن ان تتم على مستوى مسؤولين رفيعي المستوى قد تنتهي بلقائه شخصياً مع الرئيس مبارك...

واقترح رابين كذلك ضرورة التزام كافة المسؤولين في كلا البلدين بعدم الادلاء بأية تصريحات او احاديث تمس جوانب العلاقات المصرية - الاسرائيلية او تمس القضية محل البحث والاهتمام، ذلك لأن هذه التصريحات تساعد على توتر مناخ العلاقات... كاشفاً عن انه اصدر توجيهات لمجلس الوزراء الاسرائيلي بعدم الادلاء بأية تصريحات ضد مصر ورئيسها. واقترح في حال تعذر حل الخلافات عبر الاطار الثنائي اللجوء لطرف ثالث وسيط تثق فيه الدولتان، بحيث تعقد لقاءات غير معلنة على اراضيه، وافترض ان واشنطن هي الطرف الأفضل في الظرف الراهن.

بعد ذلك طرح اسامة الباز ضرورة العمل على اتخاذ اجراءات محددة في شأن قتلة الأسرى المصريين خلال حربي ٥٦ و ١٩٦٧... فاجاب رابين ان هناك تحقيقات سرية تجري مع الضباط المتهمين بارتكاب تلك الأعمال الا انه حدد وجهة النظر الاسرائيلية فيما يلي:

١ - ضرورة النظر الى هذه القضية باعتبارها قضية منفصلة عن السياق العام لتطور العلاقات.

٢ - اياً كانت نتائج التحقيقات الاسرائيلية، فان مصر يجب ان تساعد اسرائيل على اغلاق الملف سريعاً من خلال دراسة نتائج التحقيقات الاسرائيلية، وتحديد مطالبها من التعويضات اذا ما اثبتت التحقيقات ادانة بعض المسؤولين الاسرائيليين.

وقد اشار الباز الى ان تلك القضية في اطارها اكثر من قضية تعويضات وحسب، موضحاً انها تتعلق بمحاسبة المتسببين عن هذه الأعمال.

وقال رابين تعليقاً على ذلك «انني سأفعل ما في وسعي للتوفيق بين الحلول.. خاصة وان تلك القضية سقطت بالتقادم وفق القوانين الاسرائيلية».

وطالب الحكومة المصرية بمحاسبة المتسببين عن قتل الأسرى الاسرائيليين في حرب ١٩٧٣، وزعم ان لديه شخصياً العديد من الملفات والمعلومات الهامة في هذا الشأن، ويرفض تقديمها بشكل مباشر الى الحكومة المصرية قبل حصوله على وعد بفتح ملف قتل الأسرى الاسرائيليين في ١٩٧٣... ورد الباز على ذلك قائلاً ان مصر تنظر الى هذه القضية بكل الجدية مطالباً اسرائيل بتقديم كل ما لديها من معلومات في هذا الشأن.

وحث رابين الحكومة المصرية على عدم التوسع في مطالبها، طالباً القفز من فوق بعض المطالب حتى لا تمثل هذه القضية عائقاً امام التنسيق المصري - الاسرائيلي سواء في مؤتمر عمان الاقتصادي المقبل أو في اطار التمهيد للبدء في مراحل التطبيع في العلاقات المصرية - الاسرائيلية.

ورأى الباز ان مصر لا يمكن ان تعتبر هذه القضية فردية ومنفصلة عن السياق العام للعلاقات، مشيراً الى تداعيات الرأي العام المصري حولها. وقد قاطعه رابين مشيراً الى انه يتفهم مدى اثر تلك القضية على الرأي العام المصري، وانه لهذا الغرض يحاول البحث عن حلول توفيقية تحقق الانفراج الا انه رفض الالتزام باية مقترحات محددة من خلال مشاركة فريق مصري مع الجهات الاسرائيلية في اجراء التحقيقات، او الالتزام بدفع التعويضات التي ستطلبها مصر، مشيراً الى رفض اسرائيل الكامل لاية مطالب مصرية تتعلق بتسليم المتهمين في هذه القضية.

والمح رابين الى نقطة هامة مفادها ان اسرائيل اذا حاولت طرح حلول ودية مع مصر تجاه هذه القضية فان ذلك لا يعني فتح الباب امام دول عربية أخرى للمطالبة بالتحقيق في قتل اسراها خلال الحروب السابقة، واشار في هذا الصدد الى بعض الاشارات الصادرة من بعض البلدان العربية وفي مقدمتها سورية ولذا فانه يطالب بتسوية غير معلنة لتلك القضية.

المسؤول المصري رفض هذا المقترح، وقال ان مصر غير مسؤولة عن مواقف الدول الأخرى، وان المطالب التي دفعت مصر الى التمسك بهذه القضية هي ذات المطالب التي دفعت اسرائيل للدفاع عن حقوق اليهود ازاء الألمان... واوضح ان للقضية ابعاداً وطنية ومطالبات قانونية يجب تسويتها.

وطرح رابين على الباز التحضير لقمة عمان الاقتصادية المقبلة، طالباً ان تكون هناك وجهة نظر مصرية - اسرائيلية مشتركة، معرباً عن استعداده لأن يرسل فوراً مسؤولين اسرائيليين الى القاهرة يمكثون هناك حتى يتم الانتهاء من صياغة وجهة النظر المشتركة حيال المشروعات والبرامج المقترحة، وبحيث يتم عرضها بعد ذلك على الاردنيين والفلسطينيين.

واشار رابين الى اهمية ان تكون وجهة النظر المصرية - الاسرائيلية مبنية على اسس تحرك مشترك ازاء الدول الخليجية لاقناعها بتوفير التمويل اللازم لبعض مشروعات التنمية العاجلة من جانب، وكذلك القيام بمشروعات مشتركة في اراضيهما من جانب آخر، وشدد على اهمية دور مصر في ضم محور الدول الخليجية لحلقات التعاون الاقليمي في المنطقة، وابدى تخوفه ازاء بعض التحركات المصرية خاصة في اطار التعاون مع الامارات العربية المتحدة وبعض الدول الأخرى.

من جانبه اعتبر الباز ان هذه التحركات لا تستهدف الاضرار بمسيرة التعاون الاقليمي، مشيراً الى ان الغرض منها هو المزيد من التنسيق اللازم في الآراء والأفكار وانها ليست موجهة الى اسرائيل□

واشنطن تضغط لتعاون استراتيجي بين العرب واسرائيل

بيروت - «المحرر»

■ ابلغت جهة روسية مسؤولة احدى العواصم العربية، ان واشنطن تضغط من اجل بلورة صيغة للتعاون الاستراتيجي بين بعض الدول العربية واسرائيل، وانها تنشط عشية الحملة الانتخابية، من اجل اقامة اتصالات سرية وعلى مراحل توصلاً لمشروع مستقبلي باعتبار ان المنطقة مهددة باخطار داخلية ومن الممكن ان تترك انعكاسات خطيرة على المصالح الاميركية والاقليمية (!!!) على السواء.

وحسب الجهة الروسية فان التجاوب العربي مع الطلب الاميركي كان حذراً، ولكن مع ازدياد الخوف من تنفيذ سيناريوهات معينة للضغط في المرحلة المقبلة، بما في ذلك الضغط الداخلي وبعدما تردد ان وكالة الاستخبارات المركزية تتولى رعاية مجموعات محلية وفي اكثر من دولة عربية من اجل تحريكها في الوقت المناسب.

تضيف ان الاخطاء التي حدثت في وضع (وتنفيذ) السيناريو الخاص بالتغيير في العراق، انما ارتكبها الكمبيوتر العملاق الذي بات تدخله واسعاً وكثيفاً في صياغة الاستراتيجية الاميركية في مناطق شتى من العالم.

كواليس عربية



هيكل يحاول فك لغز وفاة عبد الناصر!

■ الكاتب الكبير محمد حسنين هيكل مشغول هذه الايام بعقد جلسات ودية مع رفاق الرئيس الراحل جمال عبد الناصر والذين عملوا معه مثل سامي شرف والفريق اول محمد فوزي ومحمد فائق وامين هويدي. والسؤال الذي يطرحه هيكل بشكل مستمر هو «هل كانت الامراض التي اصابت الرئيس عبد الناصر على درجة من الخطورة بحيث ادت الى وفاته؟»... هيكل قال لهؤلاء ان عبد الناصر لم يكن يعاني من امراض خطيرة علاوة على ان عمره كان لا يتجاوز ٥٢ سنة، واشرف على علاجه كبار الأطباء السوفيات... وكلها عوامل تؤكد ان وفاة عبد الناصر ما زالت لغزاً كبيراً يحاول هيكل فك طلاسمه. ويبدو ان هيكل يجهز كعادته لتفجير قنبلة ودية في الشتاء القادم حول وفاة عبد الناصر.. ويشير الى ان الرئيس في ايامه الأخيرة كان يعالج قدميه بالماء الساخن والملح .. فكيف يموت فجأة؟

١١ «اسرائيلياً» في جامعات الأردن!

■ علمت «المحرر» بان الجامعات الاردنية قبلت ١١ طالباً يحملون جوازات سفر اسرائيلية للدراسة في عدد من كلياتها، وقالت مصادر اكاديمية مطلعة في هذه الجامعات لـ «المحرر» ان قبول هؤلاء الطلبة ياتي تطبيقاً لما نصت عليه معاهدة السلام الأردنية - الاسرائيلية بشأن التبادل الثقافي بين البلدين، ومع ان كل الطلبة المقبولين من عرب ١٩٤٨ الا ان هذه خطوة تشكل بداية لاستقبال طلاب من اليهود ايضاً في الجامعات الأردنية. من جهة اخرى، كشفت المصادر النقاب لـ «المحرر» عن ان عدة جامعات اسرائيلية قد تقدمت بطلبات لفتح مكاتب ارتباط لها في عمان، ولكن الجهات الأردنية المعنية لم ترد بعد على هذه الطلبات.

شارل حلو عراب التقارب بين الهراوي وصفير

■ الرئيس اللبناني الأسبق شارل حلو يعتزم القيام بوساطة لتقريب وجهات النظر بين الرئيس الياس الهراوي والبطريرك الماروني الكاردينال نصرالله صفير بخصوص موضوع التمديد لرئيس الجمهورية لمدة سنتين او ثلاثاً. حلو الذي كشف بصراحة عن موقفه المؤيد للتمديد، بعد زيارة الهراوي له في منزله قبل ايام، سيلعب دور عراب الوفاق بين الرئيس والبطريرك خصوصاً انه مهد لذلك عبر اتصالات مكثفة وبعيدة عن الأضواء مع الفاتيكان. والمعروف ان علاقات الرئيس حلو بالكرسي الرسولي عميقة الجذور وكانت تربطه صداقة شخصية بالبابا بولس السادس الذي لبى دعوته لزيارة لبنان وهو في طريقه الى الأراضي المقدسة في اواسط السبعينات. ولكن، هل تتجاوب بكركي؟

تاجيل تنفيذ قرار ترحيل المصريين من ليبيا

■ نجحت الجهود الدبلوماسية في تاجيل تنفيذ القرار الذي اتخذته السلطات الليبية بترحيل ٧٥٪ من العمالة المصرية الموجودة في ليبيا، والتي تبلغ مليون مواطن وفقاً لأقرب التقديرات، وهم يمثلون العمالة الهمشة «بدون حرفة»، ولا يرتبطون بعقود عمل مع جهات العمل الليبية. السفير محمد المنيسي مدير الادارة القنصلية بالخارجية المصرية وعضو لجنة التفاوض اكد لـ «المحرر» انه لا يمكن اجبار ليبيا سياسياً على استمرار بقاء المصريين على اراضيها بشكل غير شرعي، خصوصاً وان المرتبطين بعقود لا يتجاوز عددهم ٢٥٪ ومعظمهم من الأطباء والمدرسين والمهندسين.

الريان: صفقات وهمية من داخل السجن... وتهديد بفضح كبار المسؤولين!

■ هدد احمد الريان امبراطور شركات توظيف الأموال بتقديم قائمة باسماء المسؤولين الذين حصلوا على ودائعهم (بينهم مسؤول كبير استرد مليوني جنيه)، اذا لم يبادر وزير الداخلية باعادته فوراً الى سجن الاستئناف بالقاهرة لقضاء عقوبة السجن لمدة ١٥ سنة، بدلاً من سجن قنا الذي يبعد عن القاهرة حوالي ٧٠٠ كيلومتراً. وكان وزير الداخلية قد اصدر قراراً في الاسبوع الماضي بترحيل الريان لسجن قنا. واثناء وجوده في السجن اعلن الريان عن بيع صفقة سيارات جديدة وجمع اموالاً تجاوزت ٣٦ مليون جنيه ثم اكتشفت ادارة التحفظ بمكتب النائب العام انها صفقة وهمية، وان الريان قام بالنصب على الضحايا الجدد وهو في السجن، ومن المنتظر ان يغلق النائب العام ملف القضية نهائياً مما يعني ضياع اموال المودعين للأبد!

نصف مليون مهاجر الى اسرائيل حتى نهاية القرن

■ لم تخف مصادر في الوكالة اليهودية ان لديها خططاً لجلب نصف مليون مهاجر جديد الى اسرائيل حتى نهاية هذا القرن. وقال اوري غوردون، رئيس شعبة الهجرة والاستيعاب في الوكالة ان الغاية التي تتطلع شعبته لتحقيقها بمناسبة حلول اعياد رأس السنة العبرية الجديدة تتمثل في جلب هذا العدد من المهاجرين اليهود من جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق وذلك خلال السنوات الخمس القادمة. وما لم يقله غوردون هو اين سيتم استيعاب هذا العدد الكبير من المهاجرين، رغم ان عمليات التوسيع الكبيرة للمستوطنات القائمة في الاراضي المحتلة في هذه الأيام، وفي ظل اتفاقات السلام تجيب على هذا السؤال.

المشاريع البديلة تشغل بال حكومة الحريري

■ المشروع البديل، الذي اعده وزير المالية اللبناني الأسبق الدكتور الياس سابا يعتبر رداً عملياً على نظرية اهل الحكم في لبنان والقائلة: المعارضة تنتقد حكومة الحريري لكنها لا تقدم اي بديل. والدليل على ذلك ان سابا، وهو اختصاصي في الاقتصاد، قد اسر لرئيس الحكومة السابق عمر كرامي وللنائب سليمان فرنجية بانه يريد اسقاط هذه النظرية واثبات بطلانها لفك الارتباط ما بين فكرة التمديد لرئيس الجمهورية من جهة والتمديد لرئيس الحكومة من جهة ثانية. فاذا كان لا بد من التمديد للهراوي فلا بد ايضاً من استبعاد الرئيس الحريري. وعلمت «المحرر» ان جهات سياسية اخرى تعد مشاريع بديلة على غرار مشروع الياس سابا لكي تكثر البدائل.

حوار ساخن مع النائب عبد الهادي المجالي

زعيم "حزب السلطة" في الأردن:

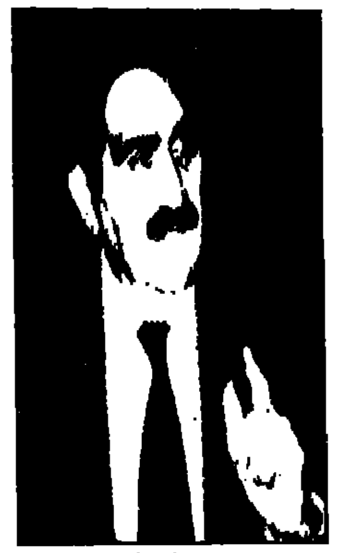
نعم نحن حزب خدمات .. وفكرنا الحزبي لم يتبلور بعد!

■ اتمنى ان يناقش الاخوان المسلمون افكاري لا أن يقولوا انني رجل عسكري ذو ماض قمعي... الخ!

■ نرفض الربط بين طروحاتنا وطروحات حزب الكتائب اللبناني لأنها تقوم على الفكر الطائفي

■ اذا تقدمت السفارة الاسرائيلية بطلب حماية ضمن اختصاص «شركتنا» فسوف ندرسه!

■ منذ تاسيسه قبل حوالي ثلاث سنوات، وحزب «العهد» الاردني يثير الكثير من الجدل في الشارع، كما في مختلف الاوساط السياسية، لاسباب عديدة منها الخلفية العسكرية لمؤسسه عبد الهادي المجالي الذي كان يشغل في وقت سابق منصب مدير الأمن العام. ومنها ايضاً الطروحات الجديدة التي قدمها تحت شعار «الوطنية الاردنية»، واندفاعه في تاييد الصلح مع اسرائيل، فضلاً عن تناميه الفوقي المضطرد. حتى اصبح في زمن قياسي اكبر الاحزاب الأردنية الممثلة في السلطتين التشريعية والتنفيذية. ومنها اخيراً حرب الاتهامات التي تدور الآن بينه وبين حزب جبهة العمل الاسلامي، اكبر الاحزاب الاردنية على مستوى الشارع. كيف يفكر هذا الحزب وما هي مواقفه، وما سر اعتباره حزب السلطة في الأردن؟ هنا حوار ساخن مع المجالي حول ذلك كله.



المجالي: جماهير حزبنا لم تنضم اليه حبا فيه!

● «المحرر»: اثيرت مؤخراً ضجة اعلامية حول مشاركتك الى جانب مسؤولين اسرائيليين في ندوة «البناء على السلام»، التي انعقدت في عمان برعاية «معهد واشنطن»، ولم يكن مسموحاً لوسائل الاعلام تغطيتها... فما الذي دار في هذه الندوة. هل لديك ما تدافع به عن نفسك لرد الاتهامات التي اتخذ بعضها شكل الاشارة الى سيطرة اللوبي الصهيوني على «العهد» المذكور؟!

- عبد الهادي المجالي: ما احب ان اقوله قبل كل شيء، هو ان لنا كعرب مطالب باستعادة حقوقنا، وفي السابق لم يكن طريق استعادة هذه الحقوق واضحاً بسبب حالة اللاحرب واللاسلم. اما الآن فقد اصبح الطريق واضحاً من خلال الخيار السلمي المبني على الحوار والمواجهة حتى يشعر هؤلاء الناس اننا نتطلع الى السلام ولا نحفر لهم الخنادق

نحن نفهم ان الاحتلال والاستيطان يجب ان يزولا، وفيما يتعلق باجتماع «البناء على السلام» فقد حضره اميركيون واسرائيليون وعرب مصريون ولبنانيون وأردنيون، مع العلم بأن الفريق الأميركي له نفوذ واسع في الولايات المتحدة الأميركية، كما ان معهد واشنطن يخرج قادة سياسيين وأصحاب قرار فيها، ومن هنا، فالحوار مع هؤلاء له اهمية قصوى. ويجب ان يفتخر الأردنيون بأن عدداً كبيراً من ابناء هذا المعهد قد اختاروا الأردن ليعقدوا فيه أول مؤتمر لهم خارج اميركا، وانا كاردني اعتز بالمشاركة في المؤتمر كونه اتاح لنا فرصة التعبير عن ارائنا وافكارنا الحقيقية، وكون المشاركين فيه قد خرجوا نتيجة الحوار الديمقراطي الدافىء، بصورة اوضح عن مطالب العرب والمشاكل التي تواجه عملية السلام.

● من هم تحديداً الذين شاركوا في المؤتمر من الطرفين الاسرائيلي والاميركي؟

- حضر المؤتمر عدد كبير - كما ذكرت - ولكن كان من بين الحضور السفير الاميركي السابق في اسرائيل، ووزير الصحة الاسرائيلي، واثنان من معهد واشنطن، وانا، في حلقة نقاش مغلقة، تحدث كل منا خلالها لمدة عشر دقائق عن كيفية فهمه لعملية البناء على السلام الأردني - الاسرائيلي حتى يغدو سلاماً شاملاً لكل مسارات التفاوض الفلسطينية والسورية واللبنانية، باعتبار ان ذلك هو الهدف من عقد المؤتمر

● يلاحظ هنا انك تتحدث عن عملية السلام مع اسرائيل بلسان رجل السلطة، وليس بلسان زعيم الحزب او حتى النائب في البرلمان، فكيف تفسر ذلك؟

- ما اقوله هو وجهة نظر الحزب الذي اتخذ قراراً بتاييد السلام، واعتبر ان مسيرة السلام مسيرة صحيحة. وانها الخيار الأسلم للخروج من حالة اللاحرب واللاسلم، وللدفاع عن الوطن.

لقد التزمنا بهذا الموقف، ومن خلال التزامنا به حددنا مواقفنا بناء على نقاشات واسعة في اللجان السياسية للحزب.

● قصدت الاشارة في السؤال السابق الى لغة الحديث، لا الى الموقف فحسب، والسؤال - بكلمات اخرى - هو هل توافقون على القول انكم «حزب السلطة»؟

- انا استغرب فعلاً ان يوجه لي مثل هذا السؤال. واذا كان هناك تقارب بين ما اطرحه وبين موقف الدولة، فليس معنى ذلك انني اتلقى التعليمات من الدولة كي انفذها، بل معناه ان الفكر الذي وصلنا اليه وتبنيناه هو نفسه الفكر الذي وصل اليه جهاز الدولة الضخم، وهذا اسمى انواع التعاون

● تقودنا اجابتك الى سؤال اخر مطروح في الأوساط السياسية، مفاده ان حزب «العهد» هو اكبر الاحزاب الأردنية من حيث التمثيل النيابي او السياسي، ولكنه ليس كذلك على مستوى الشارع، فكيف تفسرون هذه المفارقة؟

- هدف الحزب منذ البداية كان تثبيت هويته السياسية على الأرض الأردنية. وقد تم انجاز هذا الهدف في بداية العام الجاري عندما اجرينا الانتخابات الحزبية الداخلية، وانتخبنا المكتب السياسي، لننتقل الى تطبيق سلسلة من البرامج الهادفة الى الاندماج مع الجماهير. ولدينا الآن لجان متخصصة تجري دراسات ميدانية لأوضاع الحزب وتعنى بشؤون الأفراد في مختلف النواحي السياسية والاجتماعية والزراعية والطبية والعمالية وغيرها، كما لدينا نوابنا في البرلمان، وهذا هو تمثيلنا الحقيقي.

○ ما يلفت الانتباه في هذا المجال هو ان هناك احزاباً اسلامية وقومية ويسارية عريقة ولها امتداداتها التاريخية العميقة في الشارع، غير انها لا تحظى بما يحظى به حزبكم من تمثيل نيابي كبير رغم قصر الفترة الزمنية التي مضت على تاسيسه...

- انا اسالكم «لماذا؟»... واجيب - ببساطة - لأن الاحزاب المذكورة ليس لها جماهيراو قواعد، في حين ان جماهير حزبنا لم تنضم اليه حباً فيه، بل بسبب الخدمات التي يقدمها للناس.

● اذن، انت توافق على وصف حزب «العهد» بانه حزب خدمات؟!

- نعم نحن حزب خدمات، فالفكر الحزبي لم يتبلور بعد.

● ولكن المعروف انكم ترفعون شعار «الوطنية الاردنية» بصورة دفعت الكثيرين الى اتهامكم بتبني فكر اقليمي؟

- ارجو ان اكون واضحاً ومفهوماً فيما سأقوله فنحن حزب اردني حصلنا على هذا الاسم من خلال قانون الاحزاب الأردني، والغطاء الذي اتمتع به لاقوم بالعمل الحزبي هو الدستور الأردني الذي اعطاني صلاحية العمل على الارض الاردنية.

واستناداً الى ذلك... فان الصيغة الوطنية التي احملها، تقوم على مكونات الوطن، وهي الأرض الاردنية، والشعب الذي يعيش على هذه الارض وفق الصيغة السياسية التي ارتضاها بصرف النظر عن اصوله. ثم التجربة التي عاشها...

● عمد بعض المحللين السياسيين قبل فترة وجيزة الى المقارنة بين حزبكم وبين «حزب الكتائب» اللبناني، فماذا تقولون في ذلك؟

- نحن نرفض الربط بين طروحات حزب الكتائب وبين ما نطرحه، لأننا حزب وطني يؤمن بالأبعاد العربية والاسلامية مثلما نعتبر ان «الصيغة الوطنية» هي صيغة يستظل بها جميع ابناء الاردن على اختلاف اديانهم واصولهم وتوجهاتهم، بشرط مصداقية الانتماء والولاء السياسي للمؤسسة السياسية الوطنية، في حين ان حزب الكتائب يقوم على الفكر الطائفي.

● كان احد اوجه المقارنة المطروحة يتمثل في الاشارة الى حرص الكتائب على تشكيل ميليشيا مسلحة، وامتلاك عبد الهادي المجالي مقابل ذلك لما يشبه الميليشيا، من خلال شركة «الامن والحماية الخاصة» التي سبق له ان اسسها منذ عدة سنوات؟

- هذه الشركة قائمة منذ عام ١٩٨٢، ويبدو ان القصد من الاشارة اليها في عملية المقارنة، هو التشكيك واغتيال الشخصية، مع العلم بأنها، اي الشركة، تتولى حماية الأفراد والشركات على اسس ونظم متطورة، وهناك الآن سبع شركات من هذا النمط في الأردن. واذكر انني حين تقدمت بطلب لتاسيس هذه الشركة، انتظرت ستة اشهر حتى حصلت على الموافقة، وقد تم رفض طلبي في البداية، غير اني ذهبت الى جلالة الملك واطلعته على الأمر، فقال ان هذه عملية جيدة ومعمول بها في الكثير من دول العالم، فلماذا لا تطبقوها...

● بالمناسبة، هل صحيح ان شركتكم قد دخلت مؤخراً في عطاء لحماية السفارة الاسرائيلية في عمان؟

- لا هذا غير صحيح. وكل ما في الامر انهم اتصلوا ليسألوا عن امكانية تزويدهم بكاميرات مراقبة، فاوضحنا لهم ان هذا النوع من أنظمة الحماية لا يقع ضمن دائرة عمل الشركة.

● هل كنتم ستوافقون لو ان السفارة طلبت منكم توفير الحماية لها بما يقع ضمن دائرة عمل شركتكم؟

- اذا تقدموا بطلب، فسوف ندرسه، لان السفارة موجودة على الأرض الأردنية، ولا اعتقد ان هناك ما يمنع من تقديم الحماية لها، لكني اعتقد ان ذلك من مسؤولية الامن الأردني.

● لننتقل اخيراً الى حرب الاتهامات الدائرة منذ فترة بينكم وبين جماعة الاخوان المسلمين، والسؤال - باختصار - هو ما القصة الحقيقية التي اشعلت هذه الحرب؟

ليس هناك خلاف بيننا وبينهم، ولكن ارجوان يفهموا اننا حزبان مختلفان في الراي، وهذا الاختلاف يقوم على اساس التنافس كجزء من العملية الديمقراطية، وعلى اساس الحوار المبني على احترام الراي الأخر، والبعيد عن «الشخصنة»..

● لكن المعروف ان الامر وصل بينكم الى حد التضارب والتشابك بالأيدي تحت قبة البرلمان؟

- نعم ولذا فانا اتمنى ان يناقش «الاخوان» الراي الذي اطرحه ويقولوا انه خطا او صواب، لا ان يقولوا ان عبد الهادي المجالي رجل عسكري ذو ماض قمعي وغيرها من الالفاظ يجب ان يفهموا اننا احزاب تختلف وتتحاور، كما يجب ان ينسوا فكرة انهم يمثلون الاسلام، فهم حزب سياسي هدفه الوصول الى السلطة لتنفيذ ما يفكرون به، ومن الطبيعي ان انتقده وينتقدني

● اذا كان هذا رايكم فعلاً، فلماذا تهاجمونهم، وتوجهون لهم الاتهامات في الصحف؟

- نحن نهاجم ما يقولونه عنا، فهم يتهموننا بالخيانة، ويعيروننا بماضينا العسكري الذي نفتخر به، في الوقت الذي يقدمون انفسهم لجماهيرهم على انهم يمثلون الاسلام، ولذا نحن نقول انهم حزب سياسي سقفه السياسي والديني لا يزيد عما لدينا، ولا يحق لهم ادعاء تمثيل الاسلام والقول ان من يعارضهم يعارض الدين.□

ذكرى الأمير مجيد ارسلان وولادة الحلف الجديد

■ الاحتفال بالذكرى الثانية عشرة لوفاة الزعيم اللبناني الراحل الامير مجيد ارسلان كان مناسبة لتبلور صورة تحالف سياسي جديد وواسع على الساحة السياسية اللبنانية. فاذا كان مستوى الخطباء متميزاً، حيث توالى على الكلام ممثل للبطريرك الماروني ورئيس المجلس النيابي نبيه بري ورئيس المجلس الاسلامي الشيعي الأعلى الامام الشيخ محمد مهدي شمس الدين ورئيس الحكومة السابق سليم الحص والنائب سليمان فرنجية، بالاضافة الى الامير طلال ارسلان، فان الباب اصبح مفتوحاً امام ولادة جبهة سياسية عريضة شبيهة بـ «الكتلة الديمقراطية» التي قامت في عهد الرئيس شارل حلو (١٩٦٤ - ١٩٧٠) لمساندة «النهج الشهابي» الذي تمثل باسلوب حكم الرئيس فؤاد شهاب للبنان.

وتقول الاوساط المطلعة ان فكرة التحالف لم تتبلور بعد على الرغم من وجود رغبة قوية لاقامة هذه الجبهة، والشيء المؤكد انه لن يكون لهذه الجبهة رئيس، وان امانتها العامة قد تسند الى الرئيس سليم الحص.

بعد القنبلة التي استهدفت شاحاك في الشريط الحدودي

تل ابيب تعيد هيكلة الشبكات الأمنية في جنوب لبنان

بيروت - «المحرر»

■ يعكف قائد وحدة الارتباط في الجيش الاسرائيلي في جنوب لبنان الميجر جنرال غيورا امبار، وبالتعاون مع بعض ضباط الاستخبارات العسكرية، على اعادة هيكلة الشبكات الامنية في جنوب لبنان وذلك بعد تفجير العبوة الناسفة في منطقة مرجعيون والتي كادت تودي بحياة رئيس الاركان الجنرال امنون شاحاك.

وبصورة سرية، تولى ضباط من الاستخبارات التحقيق مع المسؤولين الامنيين المحليين التابعين للاجهزة الاسرائيلية وكذلك مع ضباط في ميليشيا «جيش لبنان الجنوبي» إذ ان قلة قليلة كانت تعرف بزيارة الجنرال للشريط الحدودي، وذلك قبل ساعات محدودة من القيام بها مما يعني وجود شبكة دقيقة التنظيم التقطت المعلومات حول الزيارة مع تحديد التوقيت وقامت بزرع عبوة ناسفة على الطريق التي سلكها وهو عائد الى اسرائيل.

مع العلم ان العبوة انفجرت بعدما كان الموكب الرئيسي لرئيس اركان الجيش الاسرائيلي قد اجتازها باقل من دقيقة وعلى مسافة نحو مائة متر تقريباً.

وكان الاسرائيليون قد اعتقلوا في الشهرين الماضيين تسعة اشخاص من الشريط المحتل يتعاملون معهم أمنياً وذلك بتهمة العمالة المزدوجة، فيما هزت محاولة اغتيال الجنرال شاحاك الأوساط الاستخباراتية الاسرائيلية التي ورغم التحقيقات الدقيقة والواسعة، والبعيدة عن الأضواء، لم تتمكن من الحصول على اية معلومات تشير الى الفاعلين، فكان القرار باعادة هيكلة الشبكات الامنية على قواعد جديدة.

وقد تم تجميد الزيارات التي يقوم بها مسؤولون كبار من أمثال رئيس الدولة عازار وايزمان ورئيس الحكومة اسحق رابين الى منطقة الشريط الحدودي وذلك خوفاً من تسرب اية معلومات مسبقة قد تمكن «الأجهزة المعادية» من تنفيذ عمليات اغتيال بوسائل مفاجئة ضد اولئك المسؤولين.

وهناك «جيش» من المخبرين السريين الذين استخدمتهم اسرائيل وبينهم عدد من النساء اللواتي تمكن من تحقيق الكثير قبل نحو ثلاث سنوات، وقبل ان تنظم المقاومة خلاياها داخل الشريط الحدودي بصورة تستعصي معها على الاختراق.

وقد فوجىء الاسرائيليون بأنه بعد عبوة شاحاك نشطت اعمال المقاومة في عمق الشريط الحدودي، فيما قال ناطق بلسان «حزب الله» لـ «المحرر» ان العمليات النوعية ستتوالى، وهو ما حمل الاسرائيليين على تكثيف قصفهم، بما في ذلك القصف الجوي، لمراكز وممرات رجال المقاومة بين مرتفعات اقليم التفاح وتلال البقاع الغربي.

وكان الحدث البارز هو تصدي المضادات الأرضية التابعة للقوات السورية في المناطق المجاورة للطائرات الاسرائيلية مما دفع التساؤل عما اذا كان السوريون يلفتون لفت اسرائيل الى الخط الأحمر ام انهم يبغون مواجهة الضغط الديبلوماسي الذي يمارس بطريقة او باخرى، بالضغط العسكري في منطقة البقاع الغربي التي تعتبر بالغة الحيوية، وكذلك بالغة الحساسية، بالنسبة الى الأمن الاستراتيجي السوري.□

تهدف الى ابادة ١٠ ملايين عربي كل ١٠ دقائق!

اسرائيل تهرب من الترسانة الذرية الى الترسانة النيترونية!

... وسفيرها السابق في واشنطن يتوقع ان يكون القرن المقبل «اكثر وحشية» من الحالي!!



بيروت - نبيه البرجي

■ لاشهر خلت، قال لنا رئيس وفد عربي مفاوض: «ان الاسرائيليين يفاوضوننا بالقفازات النترونية».

هل كان يقصد انهم يعتمدون أسلوب «الابادة» في المفاوضات ام كان يقصد الحديث عما دعاه يوفال نئيمان بالذراع النيترونية التي يفترض ان تحل محل الذراع الذرية؟

يفترض الا تتسرب اية معلومات سرية عن التكنولوجيا العسكرية الاسرائيلية، حتى انهم عندما يتحدثون عن موردخاي فانونو فهم يصفونه بـ «اللعنة الانكليزية» لكونه افشى اسرار الترسانة النووية لصحيفة لندنية. يومها كتبت «معاريف»: «لم يسبق لنا ان عشنا مثل هذا العار».

والمعلومات المتوافرة عربياً تقول انه بعد قضية فانونو الذي يمضي الآن عقوبة بالسجن لمدة ثمانية عشر عاماً والذي قال «انني اعمل لحساب ضميري وبالتالي لحساب اسرائيل»، وضعت نهاية للثقة بالرجال. قال زئيف شيف: «ما فعله فانونو ليس زلة لسان بل زلة ضمير». فمنذ تلك اللحظة يتم «تعقيم» كل العاملين في البرامج النووية وبالأحرى في كل البرامج ذات العلاقة بالتكنولوجيا الحساسة.

«حيوانات بشرية»

ان جهاز «الموساد» يتعاون مع شعبة الاستخبارات في هيئة الأركان لمراقبة جميع هؤلاء العاملين على امتداد اليوم. ولكن بعد تدريبهم بشكل دقيق وشاق. وفي بعض الكتب التي صدرت انهم يحذرون من الزوجة التي هي «عدوة حتى وهي في الفراش» لأنها قد تنقل اي خبر الى اي كان. ولقد استحدثت مجمعات سكنية خاصة لكي تسهل المراقبة مع الحد من الاختلاط.

العامل في هذا الحقل لا مجال لكي تكون لديه اية احاسيس. العلاقات مع الأهل والأقارب يجب ان تكون مقطوعة الا في مناسبات محدودة. وعالم الذرة يجب ان يقدم نفسه اما كرجل اعمال او كمنقب عن الآثار الى ما هنالك من مهن تبرر الغياب او الانقطاع.

لا بأس ان ينجبوا اطفالاً. لكن العائلة هنا «معقمة». انها محاطة بالشمع الاحمر لأن اي خلل قد يؤدي الى كارثة، وان كان هناك من يقف الى جانب فانونو ليقول ان المعلومات التي ادلى بها كان من الضروري ان تصل الى العرب بطريقة او باخرى لدفعهم الى السلام مع اسرائيل. وهذا ما لمح اليه يوسي ساريد الذي تساءل عما اذا كانت «فضيحة فانونو» الذي يطالب الآن باطلاقه، ساهمت في حمل العرب على الذهاب الى مدريد والمباشرة في توقيع عمليات السلام.

ولكن ها ان الباحثين يقولون ان «الفزاعة النووية» تلعب ضد اسرائيل ايضاً، فلو القيت قنبلة نووية على نقطة عربية تبعد مسافة مائة كيلومتر مثلاً لكانت نسبة الاشعاعات التي «تعود» الى الأجواء الاسرائيلية تتراوح ما بين ١٥ و ٢٠ في المئة. وفي احسن الأحوال ما بين ٥ و ١٠ في المئة.

هذا يعود الى لعبة الرياح التي لا يمكن التحكم بها في حال من الأحوال، حتى ان الاشعاعات المحدودة المدى التي تنجم عن العبوات النووية الصغيرة والتي تستعمل في أرض المعركة يمكن ان تتراكم لتتسلل في الاتجاه المضاد. وهذا ما كان اعترف به الرئيس السابق للاستخبارات العسكرية يوري ساغي الذي سخر من فكرة «العمق العمودي» لدى الحديث عن الانسحابات من الأراضي المحتلة، ولكن دون ان يتطرق، مثل يوفال نئيمان، الى المدى النووي الذي يفترض وجود «العمق الأفقي».

بالطبع لم يأمر دافيد بن غوريون بانتاج القنبلة الذرية بعد الاتفاق الشهير الذي ابرمه مع رئيس الحكومة الفرنسي الراحل غي موليه (ولعب فيه شمعون بيريز دوراً مكوكياً) لكي يضرب شمال افريقيا او التضاريس اليمنية وانما ليهدد دول الجوار، ولهذا اعتبر مفاعل ديمونا على انه الهيكل الثالث. واستطراداً، فانعدام العمق يعني «موت القنبلة»، وان كانت المغالاة ممنوعة هنا، فالعرب يعيشون داخل ذلك الارتهان النووي الهائل، حتى ان ريتشارد مورفي يشير الى اختلال عميق ومتواصل في اية تسوية بسبب العامل النووي بالذات، وان كان يلاحظ ان ذلك يظل في اطار الاحتقان (التاريخي) لا (الانفجار) التاريخي.

الابادة هي الحل

بعد الترسانة الذرية قامت الترسانة النيترونية. واذا كان قد قيل ان مخترع القنبلة النيترونية صموئيل كوهين قد سرب التصميم الى تل ابيب في نهاية السبعينات أو في مطلع الثمانينات، فالمعلومات العربية تؤكد ان الاسرائيليين مضوا بعيداً في انتاج الرؤوس النيترونية التي بامكانها ابادة عشرة ملايين عربي كل عشر دقائق، مع الحفاظ على الثروات العربية كاملة.

والواقع ان الاسرائيليين ليسوا واثقين من ان السلام يمكن ان يعمّر طويلاً، فالزلزال لا يتوقف في المنطقة، وعلى هذا الاساس لا بد من المعطف الوقائي الذي يحد من «هول» التفوق الديموغرافي العربي دون ان يكفي الاختراق (والتفكيك) الاقتصادي والسيسيولوجي: الابادة هي الحل الاستراتيجي الذي لا مناص منه.

ان زلمان شوفال، سفير اسرائيل السابق في واشنطن، هو الذي يتوقع ان يكون القرن المقبل اكثر وحشية من القرن الحالي «وحتى لا نتعرض للهولوكوست البارد في احسن الأحوال، يقتضي ان نكون على تماس مع الخيارات القصوى».

الرؤوس الذرية تطل برأسها من الكهوف. لكن المعلومات تؤكد ان الاسرائيليين دخلوا من سنوات النادي النيتروني وقد رسموا بدقة الأهداف الديموغرافية الحساسة في المنطقة العربية.

● ملاحظة:

تشمل معاهدة الحد من الاسلحة النووية الاسلحة النيترونية. لكن اسرائيل، خارج اي قانون، وخارج اي معاهدة ايضاً...□

السنيورة لـ "المحرر": الدولة ليست مفلسة .. ولكن!

تقليص «حجم الخيال» في الموازنة اللبنانية!

بيروت - «المحرر».

■ لن تكون للبنان موازنة طموحة أو فضفاضة للعام المقبل، لا بل ان الاتفاق الذي ابرم بين الرئيسين نبيه بري ورفيق الحريري في دمشق ادى الى تقليص «حجم الخيال»، وبالتالي تقليص حجم النفقات في الموازنة التي تبلغ ارقامها ٦٤٥٠ مليار ليرة اي بعجز قدره ٣٨ في المئة باعتبار ان الواردات المرتقبة لن تتعدى الـ ٤٠٢٢ ملياراً، مع الاشارة هنا الى ان السعر الوسطي لسعر صرف الدولار الاميركي يلامس الـ ١٦١٠ ليرات لبنانية.

وقد استثني لدى وضع ارقام الموازنة احتساب قيمة الديون المتوجبة الاداء وفوائد الدين العام.

وكان العجز في موازنة السنة الجارية قد تخطى الـ ٤٤ في المئة، فيما يمكن القول ان خطوات هامة قد اتخذت لترشيد الانفاق وضبطه، اذ ان العام المقبل سيشهد تطبيق سلسلة رواتب جديدة لموظفي القطاع العام اضافة الى رفع زيادة غلاء معيشة بنسبة ٢٠ في المئة لموظفي الادارات والمؤسسات العامة.

وحسبما قال وزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة لـ «المحرر» فان المشروع الذي سيعرض على مجلس النواب بعد اقراره نهائياً في مجلس الوزراء هو مشروع وقائي باعتبار ان المنطقة حافلة بالتطورات التي لا يعرف ما اذا كانت ستنعكس سلباً ام ايجاباً على لبنان.

وكان الرئيس الحريري يريد اطلاق موازنة اكثر تحدياً انطلاقاً من بعض المؤشرات المتعلقة بحلحلة المسار التفاوضي بين سورية واسرائيل، لكن مجلس النواب اطلق اكثر من صيحة انذار محذراً من «تفاعلات» الدين العام، وايضاً من الارتفاع التصاعدي في العجز، مع تردي الوضع المعيشي بسبب فوضوية السوق وعدم وجود آلية فاعلة لضبطه.

ولا يعتقد ان السلطة التشريعية ستدخل تعديلات اساسية على الأرقام المقترحة والتي تحصر العجز بـ ٢٤٢٨ مليار ليرة، فهناك اتجاه واضح الى التقشف في النفقات والى اعادة التوازن للوضع المالي للبلاد والذي تأثر بارتفاع وتيرة الدين العام من جهة، مع التباطؤ في وتيرة الاعمار، يضاف الى ذلك ندرة المساعدات التي تقدم الى لبنان وتراجع الاستثمارات بعد التعثر الذي حصل على المسار السوري والذي ادى، بطبيعة الحال، الى تجميد المسار اللبناني.

ولا يعتبر الوزير السنيورة ان الوضع مأسوي الى درجة الافلاس، فهو اكد لـ «المحرر» ان الدولة ليست مفلسة على الاطلاق، بل ان لبنان يتمتع بتوازن «عميق»، وان كان هناك نقص في السيولة ولمدة محدودة يولد معاناة للدولة وللمواطنين معاً.

واذ ركز على المرحلة التقشفية التي يجب ان يعتاد عليها اللبنانيون، فقد دعا المستثمرين العرب والاجانب الى توظيف اموالهم في لبنان «الذي لا شك انه يتجه نحو شكل ما من اشكال المثالية الاقتصادية في مناخات دولية واقليمية تعلم جيداً انها تتسم بالشحوب».□

أسرار

بغداد تسعى لتحسين علاقاتها مع مصر

■ نقل وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف رغبة بلاده في قيام مسؤول عراقي رفيع المستوى بزيارة مصر خلال الفترة القادمة لتحسين مناخ العلاقات المصرية - العراقية. وقال خلال اجتماعه في القاهرة مؤخراً مع وزيرالخارجية المصري عمرو موسى ان العراق يرغب في ازالة كل العوائق التي تعترض علاقات البلدين وتجديد الاتفاقات الثنائية المشتركة التي كان معمولاً بها قبل حرب الخليج الثانية. وأكد الصحاف على الرغبة في ان تكون مصر من الدول المبادرة الى اعادة تصحيح البنيان العربي في الفترة القادمة. وأفادت المعلومات ان خلافات عديدة لا تزال قائمة بين الجانبين المصري والعراقي.

ملاحقة «حزب التحرير الاسلامي» في الأردن

■ شنت الأجهزة الامنية الأردنية خلال الأيام القليلة الماضية حملة اعتقالات في صفوف «حزب التحرير» الاسلامي، على اثر تلقيها ما يفيد بان الحزب قد بدأ بتعزيز استخدامه لمنابر المساجد، من اجل مهاجمة العملية السلمية والترويج لاسقاط معاهدة «وادي عربة» ولو بقوة السلاح!



لا خوف على كراكسي من... الاسترداد

■ ذكرت مصادر ايطالية لـ «المحرر» ان حكومة لومبرتو ديني غير متفائلة اطلاقاً باسترداد رئيس الحكومة الاسبق بتينو كراكسي من تونس. وكانت النيابة العامة المختصة في ميلانو قد اعتبرته فاراً من وجه العدالة بعد ان رفض استدعاء قاضي التحقيق له في ملف العمولات التي ميزت عهده الاشتراكي. فالسيد كراكسي يتمتع بشبكة من العلاقات الاجتماعية والاقتصادية تجعله في وضع منيع جداً يصعب على القضاء الايطالي اختراقه.



حلّوا خلافاتكم مع الخرطوم... أولاً

■ اكدت المعلومات ان الخلافات التي تفجرت بين الدول العربية خلال الاجتماع الأخير للمجلس الوزاري اجلت خطوات المصالحة العربية. وقد دارت هذه الخلافات حول عدة قضايا في مقدمتها الموقف تجاه العراق وتقييم التحركات الاردنية واختلاف ليبيا مع الدول العربية حول العديد من السياسات. وقد حاول وزير الخارجية المصري تمرير فكرة تقضي ببدء اجتماعات فعلية بين مسؤولي البلدان العربية التي ما زالت تعتري علاقاتها حالة من سوء الفهم المتبادل من اجل التمهيد لاقرار خطة المصالحة العربية الا انه فشل في ذلك، وقد طلبت بعض الدول العربية من القاهرة حل خلافاتها مع الخرطوم أولاً كخطوة في اطار المصالحة العربية.



لا للخيار العسكري

■ تلقى المسؤولون المصريون تقارير من جهات داخلية مهمة طلبت فيها تعليق الخيار العسكري ضد السودان، لأن هذا الخيار قد لا يحقق نتائجه السياسية اللازمة في القضاء على العناصر التي تتهمها مصر بدعم الارهاب. بل قد يؤدي الى ردود فعل عكسية، وحذرت التقارير من آثار هذا الخيار على علاقات الشعبين المصري والسوداني، واشارت الى اهمية اللجوء للخيار السياسي كبديل وحيد دون الخيارات الاخرى.

تل ابيب وقمة عمان

■ زار وفد اسرائيلي رفيع المستوى الأردن في الايام الأخيرة واجرى محادثات استهدفت بحث امكانية التقدم بورقة مشتركة الى قمة عمان الاقتصادية المقبلة. غير ان الاردن رفض هذا العرض وأكد على ضرورة التنسيق في اطار حشد التاييد الدولي لتنفيذ المشروعات الأردنية المقترحة للقمة.

اشتباك بين الشرطة واحد ضباطها السكارى!

■ وقع في الاسبوع الماضي اشتباك مسلح في مدينة رفح بين قوة من الشرطة الفلسطينية واحد ضباط هذه الشرطة. حصل ذلك عندما حاول افراد الشرطة اعتقال الضابط الذي اخذ يطلق النار باتجاههم وهو في حالة السكر الشديد، مما ادى الى اصابة احدهم ويدعى احمد البيوم وهو عقيد في الاستخبارات العسكرية حيث اصيب بثلاث رصاصات في ظهره. وتجدر الاشارة الى ان مثل هذه الحوادث اضحت مالوفة في شوارع القطاع بعد وصول الشرطة الفلسطينية الى مناطق الحكم الذاتي!

أثار الأميركيون ضجيجاً في "الشرق الأوسط" ليوجهوا ضربات في الغرب

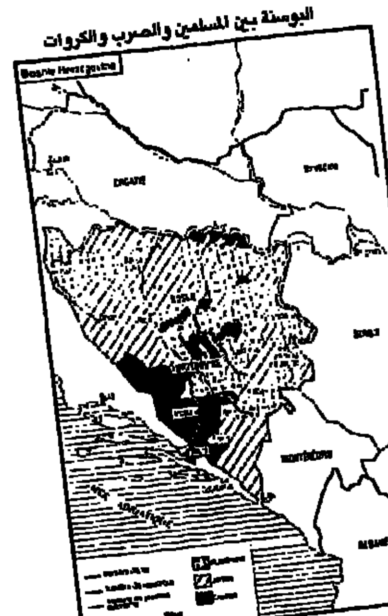
واشنطن تحتوي مشروع «أوروبا الأوروبية» من... البلقان

وثائق «الباب العالي» تثبت ان البوسنيين كانوا يكتبون اللغة الكرواتية ـ الصربية بالأبجدية العربية منذ القرن الخامس عشر

البوسنة كانت باستمرار «ملاذاً آمناً» للمضطهدين من كافة الديانات، وسراييفو ظلت عاصمة الانصهار واللقاء الحضاري

البيت الأبيض مصمم على ادخال البوسنة في الحلف الأطلسي، ويحاول انتزاع اليونان من زاويتي المثلث: صربيا وبلغاريا

البوسنة بين المسلمين والصرب والكروات



■ «سراي» كلمة تركية تعني «قصر»، اضيف اليها خاتمة، او قفلة، سلافية فاصبحت «سراييفو».

اطلق العثمانيون هذا الاسم على قرية واقعة في قلب البوسنة في النصف الثاني من القرن الخامس عشر بعد فتح تلك البلاد عام ١٤٦٠.

لم يكن العثمانيون على خطأ باختيار هذا الاسم لهذا الموقع بالذات. موقع جماله من جمال بلاد تشكل جغرافيتها المدخل الغربي لمناطق «الجبال»... لـ «البلقان»... بلاد البوسنة والهرسك.

... طبيعة خضراء... مركب من جبال ووديان وأنهار وبحيرات، تكسوها الخضرية بلون الحياة و تتكامل مرتفعاتها ومنحدراتها وينابيعها على شاكلة سبائك من لون الزمرد، غريبة السحر، رقيقة المزركشات، منيعة بحيويتها وبتفاعل أهلها... معها.

ككل مكان جميل، يهرع الناس اليها طلباً للعيش الرغيد وسرعان ما يلونون طبيعتها بالمآسي الحمر طمعاً بها.

كيف يمكن لهذه البقعة الساحرة ان تفلت من غرائز الامبراطوريات؟...

سؤال يجيب عليه تاريخ البوسنة بألم ومرارة وخجل. لكن الامبراطوريات لا تعرف الخجل ولا تتأثر بأوجاع الأشجار ولا تحرص على خرير المياه المتدفقة العذبة ولا تقر بعرفان جميل للجنينات ولا...

وكم وجعت جنينات البوسنة من حسنها.

المكان: سراييفو.

الزمان: ١٩٨٣.

المناسبة: محاكمة الناشطين المسلمين.

وقف المحامي علي عزت بيكوفيتش داخل قفص الاتهام وبدت عليه حسرة هادئة وركز نظره على قوس المحكمة متلافياً التمعن في وجه القاضي. ولم يتمعن؟... ما دام الجالس على القوس، «الحاكم بالعدل»، هو السلطة. كان القاضي سيدة مسلمة كلفتها الحكومة بملف مجموعة الناشطين وعلى رأسهم بيكوفيتش المتهم بجريمة كتابة نص «البيان الاسلامي».

كانت المجموعة مقتنعة ان «الصحوة الدينية» هي الوحيدة القادرة على زعزعة ركائز «المعسكر الشرقي». هذا، على الأقل، ما فهمه الناشطون من تجربة الثورة البروليتارية الكاثوليكية ضد النظام الشيوعي في بولندا.

سأله القاضي ـ الانثى: «تحدثت في البيان (الاسلامي) عن مليار مسلم في العالم. هل تشملني في عداد هؤلاء المسلمين»؟...

اجابها علي عزت بيكوفيتش بازدراء: «انت لست مسلمة الا بحرف الـ «ميم» الكبير». وكان يقصد بذلك المسلمين كقومية. فحين اراد الماريشال تيتو رفع الكتلة البشرية التي تدين بالاسلام في يوغوسلافيا الى مرتبة قومية، تقرر أن يكتب اسم المسلمين بحرف الـ «ميم» الكبير: Mousliman. اما الاشارة الى المسلمين كديانة فتفترض كتابة حرف الـ «ميم» الصغير: mousliman.

اراد الماريشال تيتو ان يقيم نوعاً من المساواة بين القوميات التي تتألف منها يوغوسلافيا: الكروات والصرب والمسلمين. ولم تكن فكرته عبثية طالما ان المسلمين يشكلون الطائفة الأولى عدداً في البوسنة، يأتي بعدهم الكروات وأخيراً الصرب الذين لم يتجاوزوا يوماً نسبة ١٢ بالمئة من عدد السكان. اما اليهود الذين قدموا من اسبانيا في القرن السادس عشر، فاستقبلتهم البوسنة كغيرها من المناطق العثمانية، فلم يتجاوز عددهم الألف نسمة عام ١٩٩١.

والبوسنة، منذ القرون الوسطى ولغاية الآن، من البلاد القليلة التي حافظت على حدودها الجغرافية على الرغم من بعض التعديلات الطفيفة التي كانت تحدث نتيجة للحروب ولصراع الامبراطوريات على...

التي قيل انها التحقت بالاسلام كـ «كتلة» واحدة هو مجرد خرافة نسجها المسلمون انفسهم في سياق نفيهم لأية علاقة بالكروات والصرب.

ولغة المسلمين، في البوسنة، كما في باقي مناطق يوغوسلافيا (وتعني بلاد السلاف الجنوبية) هي نفسها اللغة الصربية ـ الكرواتية التي اصبحت تكتب بأحرف عربية منذ بداية الفتح العثماني في اواسط القرن الخامس عشر. هذا ما أثبتته الوثائق التي اكتشفها في اواخر الثمانينات العالم الالماني فيرنر ليفلدت ضمن وثائق الباب العالي. ومن هذه الوثائق ايضاً ما يدل على ان كتابة اللغة اليونانية كانت تتم بأحرف عربية، وهي نتيجة طبيعية لعودة الأبجدية اليونانية الى اصولها التي تطورت فبلغت ذروة تألقها عبر اللغة العربية.

واليوم، مع تعدد مشاريع التسوية الخاصة بالقضية البوسنية، يطرح السؤال الآتي:

هل بالامكان ان تعود سراييفو عاصمة مختلطة تعيد الى الهوية البوسنية حيويتها ونشاطها؟...

السؤال مطروح لكون هذه الهوية تكرست مع مرور الزمن بفضل العاصمة التي صهرت عبر التاريخ تراثي امبراطوريتين، العثمانية والنمساوية ـ الهنغارية، بالاضافة الى التراث الأصلي لسكان البلاد. فسراييفو، العاصمة المختلطة، ملتقى ثقافات عدة تركت بصماتها على مختلف الطوائف الموجودة في بلاد البوسنة. ولو استعرضنا تجارب مأساة البوسنة، لوجدنا درجة عالية جداً من الانصهار بين المسلمين والكروات والصرب داخل مدينة سراييفو. ولعل مؤسسة الجيش البوسني الذي يدين بالولاء للحكومة الشرعية خير مختبر لهذا الانصهار. وأما المذابح التي ما زالت تقع، من دون توقف، فهي من هندسة عاملين اثنين: القوات المسلحة الطائفية، والتي عملت منذ البدء على تحريك المخاوف الطائفية وممارسة التطهير العرقي، والتدخلات الخارجية متعددة الأطراف. ومن الصعب

جداً ان يسحب النموذج البوسني، وتحديداً نموذج سراييفو ذات الغلبة السكانية المسلمة، على باقي المناطق حيث الصراعات الدموية والتطهير العرقي سمة من سمات التاريخ المشترك المتفصل بين الكروات والصرب. من هنا اتجاه الباحثين المجربين للقول بأن الوجود ... اداة انصهار ... فليس للمسلمين ... «تشيتنك» الصرب ... اللذين نشأتا على ... والمذهبي والقومي.

«فرنسا تقاوم لارقاء المشروع الأوروبي على قوى الحياة ... الأميركية ...»

واذا كان ... عصرهم الذهبي ... العثمانية، فرفد ... الوزراء وكبار ... فانهم شكلوا ... القوميات والطوائف ... البلقان، ان لم ... ولقد استمد ... خلال اتفاقية ... الامبراطوريتين ... الهنغارية، والتي ... للوجود العثماني ... الوضع على ما ... حين استفادت ... العامة التي ... فانتزعت في ...



كلينتون بين عزت بيغوفيتش وفرانيو توجمان: «الاحتواء المزدوج» في الغرب.

... (box heading illegible)

■ «خافوا من بطش الصرب ومن ثقافة الكروات»... يقول المثل الشائع في بلاد السلاف الجنوبية. فاذا كان الصرب قد اشتهروا بالقسوة والعنف فان الكروات هم اصحاب نظريات متكاملة عناوينها «حضارية» وتحقيقها يتطلب تفنناً بالفتك والارهاب. وعلى الرغم من ماضي كرواتيا النازي فان الابعاد «الثقافية» لنظريات الكروات تشبه في مآسيها نظريات الاسرائيليين. وابلغ مثال على ذلك ما جاء في حديث لفرانيو توجمان، رئيس كرواتيا، اجرته معه صحيفة «لوفيغارو» الفرنسية ونشرته يوم الاثنين ٢٥ ايلول ـ سبتمبر الماضي. سألته «لوفيغارو»:

ـ هل تعتبر ان جمهورية هيرسيك ـ بوسنة التي اسسها الكروات البوسنيون داخل البوسنة، تشكل حليفاً يمكن لكرواتيا الاتكال عليه ام انكم تؤيدون مطالبة قادة هذه الجمهورية بالانضمام الى كرواتيا؟

فأجاب توجمان:

● لكرواتيا مصلحة اكيدة بأن تكون متفقة ومتضامنة مع البوسنة (ومن ضمنها الهرسك) وذلك لاعتبارات جغرافية وسياسية واستراتيجية. وإن كانت الفيدرالية الكرواتية ـ المسلمة (داخل البوسنة) تواجه مشكلة في تقلب المجموعة المسلمة عددياً على المجموعة الكرواتية، وهي مشكلة ...

البوسنة ادت فيما بعد الى ضمها للنمسا عام ١٩٠٨ في سياق التصدي للمملكة الصربية التي كانت قد تحررت من الوصاية العثمانية منذ العام ١٨٣٠ واخذت تدغدغ مشاعر صرب البوسنة للانضمام الى مشروع «صربيا الكبرى» كما هو حاصل اليوم.

كما في الماضي، كذلك في خريف ١٩٩٥ الجاري، تتدخل كرواتيا مدعومة من المانيا لتتصدى لصرب البوسنة وتحاول اسقاط مشروعهم الذي يفوق طاقة طموح بلغراد. فبلغراد مطلع القرن العشرين، وكذلك اواخر القرن التاسع عشر، ليست بلغراد الايام الجارية. فلقد اضطرت للتخلي «رسمياً» عن تبني احلام صرب البوسنة وان كانت ضمناً تشاركهم في هذه الأحلام. الا ان العنصر الثابت بين اليوم ومطلع القرن، واواخر التاسع عشر، هو ان روسيا القيصرية كانت تعاني من الاهتراء الداخلي والارهاق السياسي، تماماً كما هو وضع روسيا الجمهورية التي لم تحسم خياراتها ولم تتوصل الى لملمة حطامها بعد انهيار الامبراطورية السوفياتية. اما العنصر المستجد فهو دخول الأميركيين في المعادلة البلقانية، بعد انهيار الستار الحديدي، من البوابة الغربية للبلقان: البوسنة.

لقد اصبح الأميركيون، اليوم، في موقع المحرك الاساسي للمأساة البوسنية ...

اوروبا الأوروبية.

وهنا يعود التناقض الستراتيجي الى الواجهة بين الخيارين المذكورين وتتوضح اكثر فأكثر معالم المواجهة الحاصلة بين فرنسا ـ شيراك، الداعية الى الخيار الأوروبي الصرف، والولايات المتحدة رائدة الخيار الأطلسي.

منذ بداية المواجهة بين سيد الاليزيه وسيد البيت الأبيض، والأول يعمل على انقاذ العاصمة سراييفو ووضع حد سريع للمأساة الحاصلة. لقد نجح شيراك في مطاردة التحايل الأميركي ودفع الفرنسيون غالياً ثمن ذلك وباتوا هم المستهدفون صربياً، قبل غيرهم، من الدول الغربية الكبرى، لأن مخطط اوروبا ـ الأوروبية، وهو مخطط استقلالي يعود في جذوره الى حقبة الجنرال ديغول والرئيس جورج بومبيدو، لانهم مقتنعون باستحالة بناء الوحدة الأوروبية بناء متيناً في حال الاستمرار في سياسة الانحناء امام القرار الأميركي كما حصل على مدى حوالي عقدين من الزمن. من هنا تصلب باريس في الدفاع عن وحدة اراضي دولة البوسنة ـ الهرسك لأن المس بالحدود اشبه بالمس بأحد مربعات رقعة الشطرنج. يكفي تحريك احدى الزوايا لكي تختلف الأحجام عن بعضها البعض فتتوالى السابقات ويصبح من الصعب ضبط حركتها.

قيل كثيراً ان القرن العشرين بدأ في سراييفو مع حادثة مقتل الأرشيدوق عام ١٩١٤ وسينتهي في سراييفو. لكن حرب البلقان، هذه المرة، وهي الحرب الثالثة في القرن العشرين بعد حربي ١٩١٢ و١٩١٣ ضد تركيا ثم ضد بلغاريا، يحاول الأميركيون الانتصار فيها قبل امتداد السنة ...

حسن حماده

لماذا يحاكم المدنيون امام القضاء العسكري؟



النظر في أخطر القضايا ... والحكم ... والتنفيذ ... لا يستغرق اكثر من ٣٠ يوماً فقط!

كشف حساب المحاكمات العسكرية في مصر خلال ١٨ شهراً

اعدام ٦٤ من اصل ٤٨٣ متهماً... واعتبار الاضراب والاعتصام والأنشطة السياسية اعمالاً «ارهابية»!!

اثار قرار السلطات المصرية احالة ٤٥ متهماً من قيادات الاخوان المسلمين الى القضاء العسكري ـ لا المدني ـ قلقاً واسعاً في الأوساط السياسية والحزبية لسببين: اولهما ان هذا القرار الذي جاء قبيل انتخابات مجلس الشعب واضح الأهداف، وثانيهما انه يشكل سابقة خطيرة لم تقدم عليها السلطة تجاههم منذ عهد الرئيس جمال عبد الناصر. غير ان الجدير بالتنويه ان تحويل المعتقلين المدنيين الى المحاكم العسكرية في مصر ليس جديداً، خصوصاً في السنوات الأخيرة، وقد فتح هذا القرار الأعين على هذه الظاهرة. وطرح اسئلة من نوع: لماذا المحاكم العسكرية مصر؟ وما هو اسلوب عملها؟ وما مدى شرعية اختصاصها في النظر بقضايا المتهمين المدنيين؟

القاهرة ـ «المحرر»

■ في عام ونصف فقط اصدرت المحاكم العسكرية في مصر احكاماً على ٤٨٣ متهماً، منهم ٦٤ متهماً حكموا بالاعدام، ونفذ الحكم في ٤٦ منهم، ولم ينفذ بحق اثنين، بينما تم الاعلان عن وجود ١٥ متهماً هارباً (من المحكومين بالاعدام).

كان ذلك خلال الفترة من ٤ كانون الأول ـ ديسمبر ١٩٩٢، حتى ٣٠ ايار ـ مايو ١٩٩٥. وهي نسبة لم تسجل سابقاً في مصر.

وتأتي خطورة هذه الأحكام ـ خصوصاً الاعدام ـ في ان الذين صدرت بحقهم قد حرموا من حق استئنافها او مراجعتها من قبل محكمة اعلى، وهذا حق يهدره قانون الاحكام العسكرية. فضلاً عن ان اجراءات المحاكمات العسكرية تهدر العديد من الضمانات القانونية التي تتطلبها الشرعية الاجرائية وحسن تطبيق العدالة. كما انها تشكل انتهاكاً للحق في محاكمة منصفة.

ولهذا فقد اصدرت المنظمة المصرية لحقوق الانسان تقريراً حول هذه المحاكمات، وما جرى فيها، حمل عنوان «احالة المدنيين الى المحاكم العسكرية»، اكدت في مقدمته ان من حق كل مواطن ان يعرف سلفاً من هو قاضيه الطبيعي قبل ان يرتكب اي خرق للقانون، ولا يجوز بعد وقوع الجريمة انتزاعه من قاضيه، ليحاكم امام محكمة اخرى انشئت لدعاوى معينة دون ضوابط عامة محددة، لأن هذا القانون يكون مشوباً بعدم الدستورية، فضلاً عن تعارضه مع استقلال القضاء.

وقد اقر الدستور المصري حق المواطن في اللجوء الى قاضيه الطبيعي، ووفر للقضاة مجموعة من الضمانات تتعلق باستقلاليتهم، واجراءات تعيينهم، وعدم جواز عزلهم. بينما يفتقد القضاء العسكري هذه الضمانات، وذلك لأن الادارة العامة للقضاء العسكري هي احدى ادارات القيادة العامة للقوات المسلحة، كما ان القضاة العسكريين يخضعون لكافة الأنظمة المنصوص عليها في قوانين الخدمة العسكرية، في الوقت الذي يعينهم وزير الدفاع، وهو ايضاً الذي يستطيع عزلهم.

بالاضافة الى ما سبق، فان تولي منصب ...

مقتضيات الاستقلالية، كما يتم تعيين القضاة العسكريين لمدة عامين متتاليين، قابلة للتجديد، ويجوز لوزير الدفاع نقل اي قاض او عزله.

ثالثاً، ان السلطات القضائية العسكرية هي وحدها التي تقرر ما اذا كان النظر في الجرم يقع ضمن اختصاصها ام لا، دون ان تملك جهة قضائية اخرى منازعتها في ذلك.

رابعاً، ان القانون العسكري لا يحدد مدة الحبس الاحتياطي على خلاف قانون الاجراءات الجنائية الذي ينص على اقصى مدة للحبس الاحتياطي ستة شهور.

خامساً، خروج قانون الأحكام العسكرية على المبادئ العامة بالنسبة للمحاكمات الغيابية التي تقضي بالغاء الحكم اذا حضر المتهم او قبض عليه، وتقضي بوجوب اعادة محاكمته حضورياً.

الى جانب ذلك، فان قضايا الارهاب في مصر يختص بها القانون ١٩٧ لسنة ١٩٩٢، وهو ما عرف بقانون «مكافحة الارهاب»، لكن هذا القانون وضع تعريفاً واسعاً للارهاب المعاقب عليه بعقوبة الاعدام، الى الحد الذي يجعله ينطبق على افعال عديدة متباينة الخطورة.

فتعريف الجريمة الارهابية جاء فضفاضاً ولم يشترط ـ مثلاً ـ ان يكون العنف المستخدم مسلحاً لكي يمكن اعتباره «ارهاباً»، بل قفز (التعريف) الى النتائج التي تترتب عليه، مثل تهديد النظام العام او تعريض سلامة المجتمع وأمنه للخطر، مما قد يتسع لتجريم عدد من الأنشطة السياسية كالاضراب والاعتصام واعتبارها اعمالاً «ارهابية»، لأنها قد تؤدي بمقاييس اجهزة الأمن الى ذات النتائج.

وفي الوقت الذي يطالب فيه دعاة الديمقراطية وحقوق الانسان في مصر، بالغاء النصوص القانونية المنافية لحرية الرأي والتعبير، فان التشريع الجديد قد تراجع بالقضية خطوات اخرى الى الوراء، وقام باعادة تصنيف بعض الجرائم السياسية، وجرائم الرأي، في قانون العقوبات، واخضاعها لنفس القواعد الاجرائية المتشددة، ودخلت بذلك في عداد الجرائم الارهابية!

وقد اعربت لجنة حقوق الانسان في الأمم المتحدة عن انزعاجها من جراء صدور هذا القانون، لأنه يزيد من عدد الجرائم التي يعاقب عليها بالاعدام، وتزيد خطورته عندما تطبقه محاكم لا تتوافر فيها الحدود المطلوبة للمحاكمة العادلة والمنصفة، والتي تفتقد فيها سائر الضمانات القانونية، ولفتت المنظمة الانتباه الى ان من واجب الحكومة المصرية جعل القوانين المصرية متسقة مع العهود والمواثيق الدولية التي وقعت عليها مصر.

واذا راجعنا كشف الحساب في الفترة من كانون الأول ـ ديسمبر ١٩٩٢ حتى نيسان ـ ابريل ١٩٩٥، سنجد ان المحاكم العسكرية نظرت ١٩ قضية تضمنت ٤٨٣ متهماً، واصدرت هذه المحاكم ٦٤ حكماً بالاعدام، وقضت بعقوبات تتراوح ما بين الاشغال الشاقة المؤبدة لاحبس على ٢٦١ متهماً، كما قضت ببراءة ١٥٨ متهماً، أفرج عن بعضهم بينما لا يزال بعضهم الآخر خلف القضبان تنفيذاً لقرارات الاعتقال!

وقد تم تنفيذ حكم الاعدام في ٤٦ متهماً، في حين لا يزال هناك ١٥ متهماً هارباً.

من جانب اخر، لاحظ مندوبو المنظمة المصرية لحقوق الانسان ان جلسات المحاكم العسكرية تعقد في الأماكن النائية التي تبعد عن مدينة القاهرة عشرات الكيلومترات، بهدف ارهاق المحامين، والأهالي الراغبين في حضورها. كما لاحظوا سرعة الفصل الواضحة في القضايا، وعدم اعطاء مهلة كافية للاطلاع او الاستعداد او مناقشة الشهود. ففي قضية محاولة اغتيال وزير الداخلية ـ مثلاً ـ نظرت القضية في ١٣ جلسة فقط وخلال ٤٠ يوماً، وحكم فيها بالاعدام على ٥ متهمين، وتمت جلساتها من دون وجود اي محام للدفاع عن المتهمين!

وفي قضية «سيدي براني»، تمت المحاكمة في جلستين وقضت باعدام ثلاثة متهمين! وفي قضية «طلائع الفتح» التي اتهم فيها ٤٢ شخصاً، وزادت صفحات ملفها عن الثلاث الاف صفحة، غير المضبوطات والشرائط وقائمة الشهود... الخ. امهلت المحكمة الدفاع ثلاثة ايام فقط للاطلاع والاعداد للدفاع!

وفي قضية «تنظيم الصمرية» التي اتهم فيها ١١ شخصاً عام ١٩٩٤ حكم على اثنين منهم بالاعدام، تم نظر القضية في ٣٠ يوماً فقط!

وفي القضية المعروفة باسم محاولة اغتيال نجيب محفوظ المتهم فيها ١٦ شخصاً، والتي قضي باعدام اثنين منهم، استغرقت المحاكمة شهراً على مدار ١٢ جلسة!

اما في القضية المعروفة باسم محاولة اغتيال رئيس الوزراء عاطف صدقي، والمتهم ...

اعترافات عميل سابق للاحتلال

الاراضي المحتلة ـ «المحرر»

■ اجرى التلفزيون الاسرائيلي مقابلة مع احد عملاء اسرائيل الخطيرين بعد ان رفض فلسطينيو الاراضي المحتلة عام ٤٨ اسكانه بينهم. ويدعى هذا العميل عبد الرازق حمدان وقال في المقابلة «كنت اسكن في قرية طحون قضاء نابلس وقد عملت منذ العام ١٩٦٧ لدى المخابرات الاسرائيلية وحتى بداية السنوات الأولى للانتفاضة، وعندما انكشف امري اضطررت للهرب الى داخل اسرائيل وصدر ضدي حكم بالاعدام، فهربت الى يافا وسكنت احد الاحياء العربية، ولكن ...



جاك شيراك: مطاردة التحايل الأميركي.

بدعوة خاصة من وزير حقوق الانسان

«المحرر» تنفرد بدخول اعتى سجون المغرب

سجناء سياسيون وشيوخ مسنون اعتبروا زيارة «المحرر» قدم سعد لشمولهم بالعفو القادم

سجن القنيطرة المركزي - ابو بكر الصديق الشريف

■ بدعوة خاصة من وزير حقوق الانسان في المغرب، انفردت «المحرر» كاول مطبوعة عربية ودولية بزيارة اكبر سجون المغرب، سجن القنيطرة المركزي، الذي يضم ١٨٧٥ سجيناً، وتجولت فيه للتعرف على اوضاع «نزلائه» الانسانية.

وفي داخل هذه القلعة الرهيبة التي بناها الاستعمارالفرنسي في عشرينات هذا القرن، بمواصفات القرون الوسطى، التقينا بقتلة ومحترفي اجرام ومحتالين، ومعتقلي رأي - كما يسميهم المغاربة - على اعتبار ان الدستور المغربي ينفي عوامل وجود جريمة سياسية في البلاد.

الحالة الانسانية للسجناء، كما لمسناها ليست اسوأ حالاً من حالة السجون العربية التي خبرناها، فضروريات الحياة تكلف بالنسبة للسجين الواحد ٢٢ درهماً حسب ...

والتنقل في عواصم اوروبية وعربية. وبالاضافة الى هؤلاء، كان هناك سبعة من المسجونين لا ينتمون الى اية جماعة اسلامية داخل البلاد او خارجها. اما السجين الاخير (رقم ٢٦) فينتمي الى الزاوية الزيتونية، وهي طريقة صوفية تؤمن بالسلف الصالح وتوجد في منطقة محدودة من البلاد.

متصوف وصحراوي

وهذا المتصوف الزيتوني يعد اقدم سجناء الرأي سجناً... وبما ان الطرق الصوفية هذه تعد من اقوى دعامات الحكم بالمغرب منذ اقدم العصور وما تزال مناسباتها حتى اليوم تنظم برعاية وزراء بارزين، فقد سألنا هذا الشيخ المسن عن جريمته ومدة عقوبتها، فقال انها تتعلق بعدم استجابته لحضورمناسبة دعت اليها السلطة المحلية، وان رموز هذه السلطة المحلية لفقوا له تهمة ادت الى الحكم عليه ...

الحرج الذي طرحه، كيف ابقى في السجن لانني حاولت الالتحاق، في حين ان الذين تلطخت ايديهم بدماء المغاربة قبلت توبتهم وعادوا للوطن المغرب وحصلوا على اهم المناصب؟

لاحظت ان وزير حقوق الانسان اولى اهتماماً خاصاً لهذا السجن وهذا يعني ان رسالته بلغت لمن يهمهم الامر.

المتبقي من سجناء الرأي تمحورت اشكالياتهم في الشكوى من سوء العناية الطبية لدى الأطباء الاختصاصيين في المستشفيات العمومية، وبالنظر الى الضغط الذي تعانيه هذه المستشفيات، فان حالهم ليست اسوأ من الغالبية التي تعيش تحت سقف الكفاف بعد الاجراءات الاخيرة التي قلصت مجانية العلاج ورهنتها بالحصول على شهادة فقر ليس من السهل العثور عليها بالنسبة للفقراء حقاً.

اما احتجاج هؤلاء السجناء فقد انصب ...

...

دعونا نامل

...

بيريز هو الأفضل وشولاميت هي الأسوأ!

...

حصل رابين على ١٧٪ يليه يوسي سريد من ميرتس وحصل على ١٥٪. اما اسوأ وزير - حسب استطلاع الرأي - فقد كانت الوزيرة شولاميت الوني!

... جماعة العدل والاحسان التي يقودها الشيخ عبد السلام ياسين، و٦ من الشبيبة الاسلامية ويقودها من الخارج عبد الكريم مطيع، الذي اصدرت السلطات القضائية المغربية عدة احكام بالاعدام في حقه، لكنه تمكن من الفرار ...

... الحرية، وليس مبرراً لامتهان الحقوق الانسانية للمواطنين الفارية».

وبعد، هل سيكون دخول «المحرر» لهذا السجن الرهيب «قدم سعد» لهؤلاء البؤساء... كما صرحوا هم انفسهم بذلك... دعونا نامل.□





جون دويتش، رئيس السي.اي.اي يكشف عن حقائق مثيرة:

دوائر الاستخبارات الأميركية كانت تتجسس على بعضها في اواخر عهد الشاه!

واشنطن - عبد السلام مصاروة

■ ما زالت الأوساط السياسية والاعلامية في الولايات المتحدة تتناقل، بالتحليلات والتعليقات، الكلام الصادر عن مدير وكالة الاستخبارات المركزية (سي.اي.اي) جون دويتش في نادي الصحافة في واشنطن خلال الشهر الماضي:

فنادراً ما يدلي مدير هذه الوكالة ...

بينها بدل التعاون فكانت هذه الدوائر تتجسس على بعضها البعض في اواخر عهد شاه ايران، مثلاً. وشدد على دور «مكتب ادارة العمليات» لكونه الاداة المحركة لعمل الوكالة. واقترح دويتش ان يتم توسيع نطاق النشاط التجسسي والبحث المستمر عن العناصر البشرية المفيدة والكفؤة لدى الوكالة بافضل المعلومات ولتنفيذ انجح العمليات، ورأى في العناصر البشرية ...

...

خارجها. فالمعلومات تصل للرئيس بدقة متناهية وكذلك لوزيري الخارجية والدفاع ولمستشار الامن القومي، وغيرهم.

ولقد لاحظ دويتش ان من مهمات وكالته التنسيق بين ثماني دوائر حكومية، تنشط في ميدان التجسس، خصوصاً ان هذه الدوائر ذهبت بعيداً في التنافس في ما ...

... منظومة الاقمار الاصطناعية لم يطلعوا رؤساءهم على وجود اموال سرية. ولقد تمكنوا من التصرف على هذا النحو لان الادارة والكونغرس كانا يصادقان على الموازنات قبل تقديم الطلبات الخاصة الى لجان الرقابة الخاصة بالاشراف على اجهزة الاستخبارات.□

يان هندرسون... اسم دخل حيز التداول على المستوى الدولي:

غليان غير عادي في... البحرين

البحرين - خاص

■ من الآن فصاعداً سيسمع العالم بشخص يدعى «يان هندرسون». فلقد اصدرت منظمة العفو الدولية تقريراً موسعاً عن انتهاكات حقوق الانسان في البحرين تضمن تفاصيل وصور للتعذيب الذي يتعرض له ...

والمطالبة برفع يد هذا الضابط وغيره من الاجانب عن مقدرات البلاد. وبلغت التظاهرات اوجها حين اجتاح المواطنون الشوارع لاستقبال «شيخ الانتفاضة الشعبية البحرينية» الشيخ عبد الأمير الجمري، العائد من الاسر بعد ٦ اشهر من الاعتقال تعرض خلالها للتعذيب. فلقد توافد ...

...

«القضية» على صدر غلاف «المحرر»



AL MOHARER Supplément Français

AL MOHARER

المحرر

صرخة الحق في زمن الصمت

وزير الداخلية الفرنسي في أول حديث خطير لـ "المحرر"

الأمن الجزائري يضلّل فرنسا..؟

.. ويقدّم معلومات مغلوطة عن مرتكبي حوادث التفجير!

لا اريد ان اقوم بضجة سياسية ولانتزع شعبية رخيصة - ولن اخضع للضغوط

ارفض الشهادات ولا اقبل الا بالادلة القاطعة واصر على دراسة الملف بموضوعية

ضجة سياسية وصحفية في فرنسا أثارتها "المحرر"

جدل صاخب حول جملة صغيرة قالها وزير الداخلية

"انا لم اختلق الجملة، وليس هناك ما يدفعني الى اختلاقها

.. ودوبري منحني "الضوء الأخضر" لنشر أقواله"

دومنيك جربو

■ اثارت جملة، وردت على لسان وزير الداخلية الفرنسي جان لوي دوبريه، دون قصد منه، ضجة في فرنسا والعالم العربي. قال الوزير ان «جهاز المخابرات العسكرية الجزائري قد ...

الصغيرة أمر مؤسف للغاية، لاسيما وان على فرنسا ان تفخر بان يكون شخص مثل جان لوي دوبريه على راس وزارة الداخلية فيها، وهو اول وزير للداخلية ومسؤول عن الأمن يحاول ان يخفف من ...

واسجل كل ما يقوله. وكنت جالساً قبالته على مائدة الطعام. ولدى مراجعتي لدفتر ملاحظاتي وجدت الجملة الصغيرة في الصفحة ٦، وما زالت في مكانها. وقد سمعها ...

...

دومينيك جربو

رئيس رابطة الصحافة الرئاسية في فرنسا

«الضجة» في صحيفتي «لوموند» و«ليبراسيون»



M. Debré met en cause l'attitude d'Alger dans la lutte antiterroriste

Le Monde

Libération

Jean-Louis Debré

se méfierait de la sécurité militaire algérienne

VENDREDI 22 SEPTEMBRE 1995



...



...

الشاعر السوداني التجاني حسين

المرأة حالة هامة وغير قابلة للتخلي عنها في حياة الرجل

■ يتميز الشاعر السوداني الشاب التجاني حسين بسيطرة الهم القومي على مفردات ومضامين قصائده الشعرية... وكانت قضية العرب المركزية فلسطين تشكل همه الاكبر... وكتب كثيراً عن عروس البحر الاحمر «ارتريا» وتعاطف كثيراً مع ثورتها. كان صوتاً متميزاً في كل المهرجانات الشعبية التي اشترك فيها، خاصة مهرجانات المربد وجرش وغيرها من مهرجانات الشعر العربي. اصدر عدة دواوين شعرية تجاوزت الاربعة... دفع للمطبعة الآن ديوان جديد كل قصائده ضد التطبيع مع العدو الصهيوني. التجاني حسين ما زال يدافع عن ثوابته العربية والاسلامية. «المحرر» التقته وكان هذا الحوار:

● نبحث عندك عن مصطلح تعريفي للشعر، وعن حجم المساحة التي يحتلها الشعر عند التجاني حسين ضمن الهموم الحياتية كافة؟

- الشعر.. شكل من اشكال التعبير عن ذات الانسان... عن ميوله واتجاهاته وحاجاته العاطفية والنفسية والاجتماعية. ولا توجد مراة صادقة يمكن ان تعكس امام الآخرين ذات الانسان بكل ما فيها من تفكير ورؤى وطموحات وهموم مثل الشعر... ان الفن التشكيلي والرواية والقصة والغناء والموسيقى كلها اشكال تعبيرية يمكن ان يتناولها الباحثون بالدراسة بهدف اكتشاف ذات المبدع ومعرفة مكونات «شخصيته» ولكني اعتقد ان الشعر هو الاقوى والاكثر مباشرة في الكشف عن هوية الانسان. ان شعر المتنبي على سبيل المثال يجعلك عندما تقراه ملماً بمكونات شخصيته وطموحاته دون عناء كبير.. وكذلك في عهدنا الراهن نجد شعر ابو القاسم الشابي مليئاً بالتعبير عن ظروف المرض والضغوط الاجتماعية والنفسية التي يعاني منها وذلك بشكل يجعلك قادراً على الوقوف على جوانب مهمة من سيرته الذاتية من خلال شعره فقط. بالنسبة لي يحتل الشعر مساحته دون تعارض مع الاشياء الاخرى في الحياة بل هو المعبر عن اهم ما يعتمل في النفس من تاثيرات ناتجة عن مختلف هموم الحياة.

● دواوينك واشعارك المطبوعة والمنشورة خلت جميعها عن اي وجود للمراة وانحصرت في الجانب الوطني والقومي... هل يعني ذلك موقف من التغني شعراً في المراة؟

- صحيح ان شعري كان خالياً طوال الفترات السابقة من اي وجود للمراة فيه الا من خلال استخدامها كرمز في التعبير.. ولكني اعتقد ان المراة حالة هامة وغير قابلة للتخلي عنها في حياة الرجل السوي... والشعور الايجابي تجاهها - ما عدا الحالات الشاذة - يشكل دافعاً قوياً بالنسبة للرجل ليكون منتجاً وفعالاً في المجتمع وليتقدم لياخذ دوراً ايجابياً ومتقدماً في الحياة.. ولذلك لست من انصار من يعتقدون ان كتابة الشعر في المراة موقف ذاتي انطوائي عديم التفاعل مع المجتمع. فكل فرد في المجتمع له حبيبته التي يريد ان يتغنى بها او ان يقرا في حضرتها شعر الآخرين ليعبر به عما يجيش في نفسه اذا كان ذلك الشعر منطبقاً مع حالته .. وهذا دور انساني واجتماعي متقدم للشعر الذي يقال حول جماليات المراة.

اذن، في هذه الناحية لا اشكالية في ان يكتب الشاعر عن المراة. ولكن الاشكالية تاتي اذا انحصرت كتابات الشاعر في هذا الجانب دون غيره واذا لم تتفاعل كتابته مع قضايا وهموم امته. ففي هذه الحالة يصبح مقعداً ومنطوياً على ذاته.

واسر اليك يا صديقي كمال بانني اعتكف هذه الايام على اعداد ديوان شعر جديد يشتمل لاول مرة على قصائد قيلت في المراة اي في امراة بعينيها اخترت لها حركياً اسم «دلال». وهو ياخذ في بعض قصائده طابع الشعر العمودي ويستفيد من جمالياته في التعبير وذلك على نمط قصيدة «بانت سعاد». وفي بعضها الاخر جاءت قصائده بالنمط الحديث المعهود الذي تعودت عليه في الكتابة. هذا مع استمراري في اعتماد فلسطين كمحور للكتابة عنها. ونحت الاعداد الآن باذن الله ديوان شعر ضد التطبيع في العلاقات مع العدو الصهيوني.

● ما هو في تقديرك دور الشعر في المرحلة الراهنة من تاريخ العرب والمسلمين؟!

- دور الشعر عبر كل المراحل التاريخية يظل كما هو تاكيد ودعم الايجابيات ومقاومة السلبيات في مسيرة المجتمع... والمعروف ان الشعر العربي لعب دوراً عظيماً في استنفار الهمم ودعم قضايا المجتمع العربي طوال نصف قرن من الزمان وبخاصة قضية فلسطين ولا زال يلعب هذا الدور - وان كان بكفاءة اقل بالمقارنة مع حجم التامر الدولي الذي يحاك في المرحلة الحالية ضد العرب والمسلمين وشعوب البلدان النامية عامة. .. والشعر في ذلك ليس معزولاً عن عامة الاوضاع السائدة. فعندما يكون القهر هو الغالب في المجتمع العربي يكون صوت الشعر المضاد للحالة السلبية محاصراً ايضاً.. فالقصيدة التي تستهدف تحريك روح المقاومة الشعبية لحالة الحصار المفروض على العراق وليبيا ولحالة مؤامرات تصفية القضية الفلسطينية عبر الصلح والتطبيع مع العدو الصهيوني لا تجد حظها في وسائل الاعلام في وضع موال للمخططات الغربية ضد العرب والمسلمين... غير ان هذا لا يمنع من ان يكون للشعر - بل هذا ما يجب ان يكون عليه الحال دوره في مقاومة الاوضاع الداخلية التي لا تستجيب لمقتضيات المقاومة الشعبية العربية للعدوان الراهن على الامة العربية والذي ياخذ اشكالاً وصيغاً شتى في مقدمتها تجريد العرب والمسلمين من عناصر القوة التسليحية والصلح والتطبيع مع العدو الصهيوني.. ان مقاومة التطبيع مع العدو الصهيوني ودعم واسناد المقاومة الشعبية المسلحة داخل فلسطين المحتلة تلك من اهم القضايا التي يجب التركيز عليها من جانب الشعر العربي في الوقت الراهن حتى يكون بمستوى دوره الذي كان يلعبه منذ الاربعينات في مواجهة قضايا الامة... ولا ننسى ان الحصار المفروض على العراق هو جزء من مؤامرة تمرير الحلول الاستسلامية للقضية الفلسطينية.. وجزء من التامر الاميركي الاطلسي ضد العرب والمسلمين.

● كيف توزع عاطفتك الشعرية بين الوطن... والمراة...

منذ البداية كان توجهي في الكتابة ذا طابع عاطفي عميق... فالديوان الاول اغنيات الشمس والحرية والخبز - والذي تناول قضية الامة العربية في فلسطين المحتلة والقضية الارترية كان مشحوناً بالعاطفة القوية والعميقة تجاه الارض والوطن والتراث والتاريخ والمستقبل.. وفي يقيني ان العاطفة في الانسان ليست هي تلك التي تستحوذ عليها امراة بعينها - محبوبة الشاعر - فيتغنى بجمالها انما هي كل ما يشغل بال الانسان ويحرك وجدانه ويملأ صدره وقد يكون ما يشغل باله ويحرك عواطفه في فترة معينة هو الوطن وليس سواه... وفلسطين هي ملخص الوطن العربي الكبير وقد كان شعري منحصراً في هذا الجانب.. غير انني في مجرى الاجابة على سؤالك الاول لقد كان العرب يفتتحون قصائدهم التي تتحدث عن الفخر والشجاعة والكرم وعن شتى الموضوعات بابيات شعر يقولها الشاعر في فتاة بعينها غالباً ما تكون معروفة ثم يلج بعد ذلك لموضوعه الرئيسي وهذا عمل فني رائع مارسه الشعراء العرب حتى امام الرسول (ص) كما هو الحال في تصيدة «بانت سعاد» والتي افتتحت بذكر محاسن امراة بعينها ثم جرى الانتقال بعد ذلك لموضوع القصيدة وهو مدح الرسول (ص).. واعتقد انني فعلت ذلك في قصائد الفنى لترى النور قريباً استفدت فيها من هذا الاسلوب الفني الرائع من اجدادنا العرب.. ولا تناقض بين المراة والوطن.. واحد الاسباب التي تجعل الرجل يموت في سبيل وطنه ان هذا الوطن يضم محبوبته.. ويضم امه واخته وابنته..

اجرى الحوار: كمال حسين بخيت - «المحرر» - الخرطوم

القاهرة تحتفل ببلوغ حجازي الستين

● د. لطفي عبد البديع: تحدي الثقافة الغربية هو الاشكال الذي يواجه الشعر العربي

● د. مصطفى ناصف: الشعر الحر نشأ عندما تخلى الشعراء عن فكرة البطولة والنبوة

● د. محمد بدوي: انه مغني الوعي الضدي

● د. عبد المنعم تليمة: الشعر العربي الحديث تجربة مضطربة تقاليدها لم تثبت بعد

● سليمان فياض: حجازي كان اكثر الشعراء مواكبة للقضايا القومية ولروح البعث القومي

القاهرة - «المحرر» - عطية حسن

■ اقام الشعراء والكتاب والنقاد المصريون احتفالية ثقافية بالشاعر الكبير احمد عبد المعطي حجازي بمناسبة بلوغه سن الستين، وقد حضر الاحتفال الذي اقيم في اتيليه القاهرة جمع كبير من محبي شعر حجازي الذي قدم للشعر العربي اضافة جديدة عبر دواوينه: «مدينة بلا قلب - اوراس - لم يبق الا الاعتراف - كائنات مملكة الليل - مرثية للعمر الجميل - اشجار الاسمنت».

كما ان حجازي يراس تحرير مجلة «ابداع» المتخصصة في الادب العربي، علاوة على كتاباته الادبية والنقدية في جريدة الاهرام صباح كل اربعاء.

في بداية الاحتفال قال الكاتب سليمان فياض: في النصف الثاني من الخمسينات وفد حجازي من الاقاليم، ثم فوجئت بصديقي وحيد النقاش ياتي الي ويقول: لقد ظهر في القاهرة شاعر. وعندما ظهرت اشعاره في ديوان «مدينة بلا قلب» كانت نغماً جديداً في الحياة الثقافية مختلفاً عن محمود حسن اسماعيل وصلاح عبد الصبور. واضاف: ان احمد عبد المعطي حجازي كان اكثر مواكبة للقضايا القومية ولروح البعث القومي، وعندما عاد الينا بعد هجرة الى فرنسا بدات اشعاره تدخل في مرحلة النقد والرؤية الاجتماعية.

وتكلم الكاتب الكبير د. لطفي عبد البديع فقال:

ان الشعر ليس عمل الذين فرطوا من همومهم، بل هو هم اخر وهو شيء يستحق من الناس العناء. فلم يعد الشعر ترفاً بل هو جزء من ثقافة الانسان وكيانه. وان الفكر العالمي لم يعد يرى في الفن مجرد زينة وفي الكلمة مجرد الفاظ جوفاء وانما هي فكر وتصور للحياة الكلمة خادعة والادب والشعر هو الذي يحفظ لها قيمتها ويحاورها ليقف على الحقيقة. واهتمامنا بالشعر ياتي لكي تتحول الحياة الى حياة حقيقية.

واضاف الدكتور عبد البديع: في اول عهدي بحجازي منذ ثلاثين عاماً شعرت بان له موقف اخر، فهو مثل السياب ظل يقتنص الكلمة الاصلية العربية «النبض اللغوي».

واوضح بأن إشكال الشعر الحر لم ينته، هذا الإشكال الذي واجه الشعر في اميركا اللاتينية هو نفسه الذي يواجه الشعر العربي وهو تحدي الثقافة الغربية. واكد ان الشاعر في العالم الثالث يكمن اشكاله في قدرته على تجاوز القوالب في الشعر الاوروبي.

واوضح ان كثرة الشعراء في كل مكان من انحاء العالم سببه التفكير الفومونولوجي «القدرة على البحث عن الوجود»، فالشاعر لم يعد هو الانسان الملهم الذي يعيش في برج عاجي، الشاعر وناقد الشعر كلاهما في منزلة واحدة من حيث قدرتهما على اقتناص شيء في اللغة.

وفي نهاية كلمته قال د. عبد البديع ان التعبيرات المباشرة على الاشياء للشعراء الجدد ليس فيها تامل يستطيع محاورة الشعر لان التعبير المباشر ضيق المدى وليس فيه مجال للمتعة الفكرية. الشعر طريقة للحوار ويولد الديمقراطية في العالم.

واتهم الدكتور مصطفى ناصف الشعراء والنقاد بقطع الصلة مع الجمهور. وقال ان الشعر لم يعد عميقاً في تكوين النفس المصرية الآن، وهذه ظاهرة ينبغي ان تلفت نظر النقاد واساتذة الجامعات. فهذا الوطن محتاج ان يحيي وجدانه.

وقال ان شعر حجازي به نبرة من سذاجة المصري ما زالت تلعب دوراً فيه. وقال ان حجازي كان شريكاً لصلاح عبد الصبور وان رمز الطفل هو الذي احيا شعرهما رغم ان شعرهما كان يتلاقى ويتفارق.

واوضح بأن الشعر الحر هو الاحساس بصعوبة الحوار بين الناس والمجتمع وهي ظاهرة لم تدرس حتى الآن وكان من نتيجتها ان غاب الفرد والمجتمع كل عن نفسه وهي الازمة التي التقطها شاعر شاب هو حجازي، فظاهرة فقد المجتمع المصري للاصفياء ظهرت في اول دواوينه. واكد الدكتور ناصف ان الشعر الحر نشا عندما تخلى الشعراء عن فكرة البطولة والنبوة. وقال ان شعر حجازي المتلئ بالطفولة فيه حكمة أعلى من الحكمة التي سادت هذه الايام.

وقال الناقد الكبير الدكتور عبد المنعم تليمة: اتصلت بشعر حجازي ٤٠ سنة لان القاء حجازي لشعره جزء هام من ابداعه. انه شاعر متجدد وجاد والعمل الجاد هو الذي يثير القضايا الجادة، وشعر حجازي يعيدنا الى الاصول.

وقال الدكتور تليمة: في تقديري ان الفن مفهوم استراتيجي لانه يرتبط بمراحل متطاولة جداً مع حياة المجتمع وكل الشعوب ارخت لفنونها، ولكننا اصبنا بافة وضعها المستشرقون الاوائل، فقد نظروا لانفسهم على انهم امم وعلى اننا قبائل، وقد درج علماء العرب على هذا فارخوا لليوم والسنة.

فالتجديد امر بالغ الخطورة، ابو نواس انقلب على اربعة قرون سبقته والذي بشر به اتى به المتنبي، ثم من بعده يجدد شوقي، لكن التعاسة تمتد الينا لنؤرخ الى عصور الستينات والسبعينات... الخ، وهذه بدعة.

واكد الدكتور تليمة ان الشعر العربي الحديث تجربة مضطربة وتقاليدها لم تثبت بعد. وتساءل: كيف للشاعر الكبير ان يزلزل التاريخ الشعري كله وان يضيف جديداً الى التقاليد الشعرية؟!

انا اعتبر توفيق الحكيم احد فحول اللغة العربية لانه ادخلها الى الحوار بعد ان تعثرت طويلاً. وحجازي صاحب معجم يعكس التطور الراهن في اللغة العربية، فهو يفتح باباً خطيراً للغة، وهو شاعر كبير لانه لغوي كبير.

فالصورة الشعرية لديه ليست مؤسسة على المجاز او الايقاع فقط وانما على وعيه الجمالي بالفن.

وقال الشاعر الدكتور محمد بدوي ان حجازي واحد من اصحاب المشاريع الكبرى التي ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية وما زالت باقية، فهو واحد من سادة لغته.

واضاف بأن حجازي حينما بدا مشروعه الكبير فقد حمل تراثاً من الشعراء الكبار، فالشعر عمل في اللغة وليس هناك شاعر خارج اللغة اي له بصمة خاصة تجعل له مكانة في اللغة والشعر. لقد بدا حجازي بذلك الصوت «صوت الطفل» محملاً برومانسية ثورية تنتصر للمنطلقات الكبرى وانتهى بان يكون الشاعر الذي يعيد صياغة الحياة من موقع متميز، وهو احد اثنين من رواد الشعر «صلاح عبد الصبور وحجازي» وكان الدكتور لويس عوض يقول عنه «انه انضرهم». واكد بدوي ان القصيدة التي يقدمها حجازي لا تصنع الحدث وانما تزينه وتغنيه، انه مغني صادح. وكان السائد لمشروع الرواد هو الشاعر النبي المعلم والمهيمن، لكن حجازي الشاعر الذي يغني الاشياء الصغيرة، الكتابة لديه نوع من الاكتشاف، فقصيدته تقول نفسها ولا تقع تحت عجلات الاخرين، وهو لا يغرق اللغة في استعارتها فهناك توازن في شعره بين الطاقة الاخبارية والايحائية.

واوضح بدوي ان حجازي اقل الشعراء استخداماً للرخص اللغوية فهو يملك انتظاماً لغوياً واضحاً ويكثر استخدام بحر الكامل لان به كثافة موسيقية.

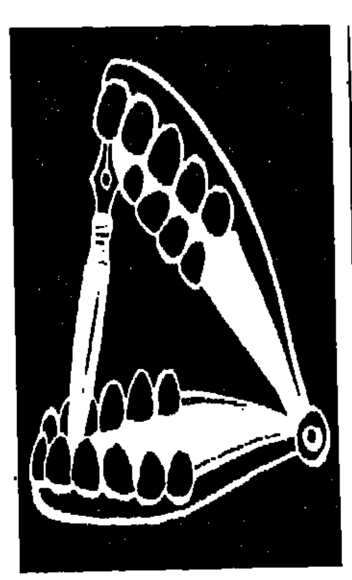
وفي نهاية حديثه اكد الدكتور بدوي ان حجازي مغني الوعي الضدي وليس مغني الوعي العام كأحمد شوقي ونزار قباني.

وقدم الشاعر عبد المنعم رمضان شهادة من الشعر وعن حجازي قال فيها:

الشعر الذي نعرفه يدرك ان النظام ليس نقيض الحرية وأن الثقافة ليست نقيض الحياة وان الدنيا ليست مزرعة الآخرة.

الشعر الذي نعرفه يحب القراء ويكره الجمهور ويعرف الفارق الحاسم بين القارئ والجمهور، بين الواحد المفرد والكثرة المفردة لانه يعرف الفارق بين العاشق والداعية بين الشكاك والواثق. الشعر الذي نعرفه ليس هبة مضمونة دون معرفة بتاريخ النوع ولكنه فريضة نصطادها بقذائف مصنوعة من تاريخ النوع، واذا ماتت الطريدة فلأن القذيفة كانت اقوى ولأن امساكنا بماء زمننا كان رخواً او متعجلاً يفرح بالمظاهر ولأن براءة الجهل ليست نقيض براءة المعرفة، انها مسخها.

واضاف: الشعراء دائماً يعرفون ان الحياة ليست بحاجة الى من يعترف بالاختلاف او يوافق عليه، وان التنوع شرط البقاء، لذا لن اقيس احمد عبد المعطي حجازي بنفسي، لن اجعله على مثالي، الحياة لن تقبل، الحياة تكره الاعادة، ولانه لا يقيسني بنفسه ولا يجعلني على مثاله ولانه عرف ان الشاعر هو الواثق المرتبك المنشق الملتحم المخطئ المصيب الضعيف القوي القريب البعيد العاق المتشكك العارف الجاهل ابن رغبة النور ذو الجلال وهم ابناء الظلام، ولانه حليف كل نصر حامد ابو زيد، فهو كل ابناء الله الوحيدين ولانه يعرف انه دون حفاوة دون تكريم سنبدو وكاننا نلجئ له.



"صدى الفن" جريدة فنية سورية

■ قررت نقابة الفنانين في سورية اصدار جريدة اسبوعية باسم «صدى الفن» (١٢ صفحة بحجم «المحرر») تعالج مواضيع فنية وما يهم هذه المنظمة الشعبية التي تضم عدداً كبيراً من الفنانين الاساسيين والمتمرنين. ويجيء قرار اصدار هذه الجريدة الاسبوعية بسبب انتشار الفن السوري، وخاصة التلفزيوني، واستقباله بتقدير وحفاوة في معظم ارجاء الوطن العربي.

وسيترافق ظهور العدد الاول من الجريدة مع ذكرى الحركة التصحيحية (١٦ تشرين الثاني - نوفمبر) الخامسة والعشرين.



ان تلتقط نجمة الى اخرى وان تصنع من هذه النجوم عقداً وان ترمي هذا العقد عند قدمي الحبيبة... اليس هذا هو حلم جميع العاشقين؟

هذا ما فعلته، فبيني وبين التاريخ عهد قديم ما خفره مرة ولا خفرته. على انه بالعشق اللدود اشبه. فالتاريخ عندي هو قصة الانسان في عواصفه ونبله وحقده الاسود وزلازله وابعاد الشراع وعربدة الفكر. وهذه القصة تجري باسم الله مجراها ومرساها... اما الناس فلا يرون منها الا ما يشتهون وما لعلهم يرون وما شبه لهم في حين ان ما كمن من جمدية المحيط تحت الماء يزيد على تسعة اعشار ما ظهر فوق سطح الجلد...

وهذه الاحاديث ما كتبت ونشرت لتزيد الناس علماً وجل «الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم» بقدر ما ارادت الى ان تثير الاسئلة. والى ان تطوف من حولك باشارات الاستفهام. تلك رسالتها. واكون سعيداً لو انك انهيت القراءة وقد ارتسمت بين عينيك والجبين اشارة استفهام واحدة، تهز التاريخ الذي تعرف كله. تهزه من الجذور وما وراء الجذور!

عيسى العوام

«حول صلاح الدين»

دكتور شاكر مصطفى

■ صلاح الدين... اسم كالنجم يرف في التاريخ الاسلامي. القوافي تستلهمه، الجهاد منذ ثمانية قرون يغني باسمه. الجراح على الكبرياء تنتظر اطياف مهوره المسحورة!

من ذا الذي يجهل صلاح الدين؟

ومع ذلك... فهل يحسب احد ان صلاح الدين كان زهرة في صحراء؟ عملاقاً متنمراً في قطيع من النمل؟ ذلك التمثال الضخم بعرض الآفاق السبعة للبطولة، للفروسية، للنصر، هل كان يقف وحده، كالقمم المهجورة؟ هل كان عاصفة، فقأت عيني المجد وحدها، ثم غابت على المعراج الاخضر؟

لو فتشت، وفتشت حوله، لوجدت ووجدت انه نسيج من آلاف البطولات الصغرى. لوجدت انه امة كاملة كانت تعمل وتصنع البطولة الكبرى... ان تحت عباءته السابغة الف صلاح الدين منسي!... المنسيون في الظل قبائل، جموع اشتات. «عصائب طير تهتدي بعصائب!...».

احدثكم حديث بعض المنسيين من هؤلاء؟... من معركة واحدة، من معركة عكا التي دامت ثلاث سنوات ما بين سنة ٥٨٥ وسنة ٥٨٧هـ انها مفعمة حتى الحلقوم بالعلقم. والمسلمون في عكا محاصرون يدافعون عنها. والفرنج يضربون عليهم أعنف الحصار، في البر وفي البحر. وليس في يد صلاح الدين دفع الحصار...

من تلك المعركة يحكون حكاية (عيسى العوام). يقول المؤرخ القديم:

«كان يقال له عيسى وكان يدخل الى البلد بالكتب والنفقات على وسطه ليلاً على غرة من العدو. وكان يغوص ويخرج من الجانب الآخر من مراكب العدو!...

(فعل ذلك مرات) وكان ذات ليلة شد على وسطه ثلاثة اكياس فيها الف دينار وكتب للعسكر. وعام في البحر فجرى عليه ما اهلكه، ولما كان بعد ايام بينما الناس على طرف البحر في البلد، واذا بالبحر قد قذف اليهم ميتاً غريقاً فافتقدوه فوجدوه عيسى العوام. ووجدوا على وسطه الذهب وشمع الكتب. وكان الذهب نفقة للمجاهدين. فما رؤي من أدى الامانة في حال حياته. وقد اداها بعد وفاته الا هذا الرجل... هذا واحد من المنسيين!

ومن تلك المعركة ذاتها يحكون حكاية البطستين. والبطسة هي السفينة الضخمة لنقل المؤن والجند. ولها عدة طوابق: اعدت الاولى في بيروت لنجدة عكا بالطعام والميرة. اودعت اربع مائة غرارة من القمح ووضع فيها ما وضع فيها من الجبن والميرة والبصل والغنم وغير ذلك.

يقول المؤرخ القديم: وركب في السفينة جماعة من المسلمين وتزيوا بزي الفرنج حتى حلقوا لحاهم. ووضعوا الخنازير على سطحها بحيث ترى من بعد. وعلقوا الصلبان. وجازوا قاصدين عكا حتى



خالطوا مراكب العدو فخرجوا اليهم واعترضوهم في الحراقات وقالوا: نراكم قاصدين عكا قالوا: الم تاخذوها بعد؟ قالوا لا! قالوا اذن نرد القلوع ولكن انذروا تلك السفينة الاخرى القادمة وراءنا ايضاً. وكان وراءهم سفينة فرنجية فلما قصدها الفرنج اشتدت السفينة الاسلامية في السير حتى دخلت الميناء!...

واما السفينة الاخرى فكان مصيرها مختلفاً. كانت عظيمة هائلة شحنت بالآلات والاسلحة والمير والرجال المقاتلة. كان عليها ست مائة وخمسين رجلاً. فاعترضها الفرنج في عدة سفن تبلغ اربعين شراعاً. فلما احاطوا بها وشدوا في قتالها. ووقفت الريح. صبر المسلمون للقتال حتى قتلوا منهم الخلق الكثير. واحرقوا على العدو سفينة كبيرة فيها خلق فهلكوا عن اخرهم. لكنهم تكاثروا في النهاية على السفينة الاسلامية. وكان مقدمها اسمه يعقوب الحلبي من الشجعان المجربين في الحرب. فلما راى انه لا بد مغلوب قال: والله لا نقتل الا عن عز. ولا نسلم اليهم من هذه السفينة شيئاً. فوقعوا في السفينة من جوانبها بالمعاول يهدمونها ولم يزالوا كذلك حتى فتحوها من كل جانب ابواباً فامتلات ماء وغرق جميع ما فيها من الآلات والمير وغير ذلك ولم يظفر منها العدو بشيء...

ومن تلك المعركة ذاتها معركة عكا يحكون حكاية المجاهد الدمشقي المجهول. المؤرخ القديم روى حكايته على الشكل الآتي: «كان الفرنج قد عملوا مدة مقامهم على عكا ثلاثة ابراج من الخشب عالية جداً. طول كل برج منها في السماء ستون ذراعاً. وعملوا كل برج منها خمس طبقات. كل طبقة مملوءة بالمقاتلة وقد جمعوا اخشابها من الجزائر (يقصد اوروبا) وغشوها بالجلود والخل والطين والادوية التي تمنع من احراقها. واصلحوا الطرق لها. وقدموها نحو مدينة عكا من ثلاث جهات. وزحفوا بها. فاشرفت على السور فاشرف البلد ان يملك عنوة وقهراً!... دام القتال ثمانية ايام متتابعة ليلاً ونهاراً والمسلمون قد تيقنوا من استيلاء الفرنج على البلد. فانهم لم يتركوا حيلة الا وعملوها في دفع الابراج. فلم يفد ذلك. وتابعوا رمي النفط الطيار فلم يؤثر فيها... فلما ايقنوا بالبوار اتاهم الله بنصر من عنده: وكان سبب ذلك ان انساناً (مجهولاً) من اهل دمشق كان مولعاً بجمع الات النفاطين وتحصيل عقاقير تقوي عمل النار. كان بعكا لامر يريده الله فلما راى الابراج قد نصبت شرع في عمل ما يعرفه من الادوية المقوية للنار بحيث لا يمنعها شيء من الطين والخل وغيرهما. فلما فرغ منها حضر عند الامير بهاء الدين قراقوش، وهو متولي الامور بعكا والحاكم فيها. وقال له: تامر المنجنيقي ان يرمي ما اعطته المنجنيق المحاذي لبرج من هذه الابراج حتى احرقها!...

ويضيف المؤرخ قوله: «وكان عند قراقوش من الغيظ والخوف على البلد ومن فيه ما يكاد يقتله. فازداد غيظاً وحرد عليه. وقال: أهل الصناعة في الرمي بالنفط قد بالغوا فلم يفلحوا. فقال له بعض من حضر: لا يضرنا ان نوافقه. ولعل الله تعالى قد جعل الفرج على يديه. فرمى عدة قدور نفطاً وادوية ليس فيها نار. فكان الفرنج اذا راوا القدر لا يحرق شيئاً يصيحون ويرقصون ويلعبون على سطح السرج. حتى اذا علم ان الذي القاه قد تمكن من البرج القى قدراً مملوءة وجعل فيها النار فاشتعل البرج. والقى قدراً ثانية وثالثة فاضطرمت فيه فاعجلت من في طبقاته الخمس عن الهرب والخلاص فاحترق بمن فيه. وعجل الله لهم النار في الدنيا قبل الآخرة... وانتقل الى البرج الثاني فماذا الذين فيه قد هربوا فاحرقه... وكذلك فعل بالثالث.

ويضيف المؤرخ: وحمل ذلك الرجل الى صلاح الدين. فبذل له الاموال الجزيلة والاقطاع الكثير فلم يقبل منه الحبة الفرد. وقال: انما عملته لله تعالى ولا اريد الجزاء الا منه...

هل عرفت الآن ان رداء صلاح الدين الارجواني الذي يسافر فيه على خواطرنا عبر العصور، انما صنع بالابر وثوب العيون كبعض نسيج الاوبيسون بكل الايدي التي حوله... بجماهير بعد جماهير من المنسيين؟

ندوة خاصة بـ "اسامة بن منقذ"

■ في ثلاثة ايام متتالية (من ٢٩ اكتوبر حتى ٣١ منه) يلتقي باحثون واخصائيون من سورية ولبنان ومصر، وربما من اقطار اخرى، في ندوة موسعة عن الشاعر الفارس المؤرخ «اسامة بن منقذ» بمناسبة مرور تسعة قرون على مولده.

وتحاول مدينة حماه السورية ان تجعل من هذه الندوة مهرجاناً ثقافياً متميزاً، وتتركز الانظار على قلعة شيزر التاريخية القريبة من حماه التي ولد فيها اسامة بن منقذ، وفيها ترعرع، وكتب اشعاره وكتبه.

ولد ابن منقذ في شيزر في القرن السادس الهجري، اي عام ١٠٩٥ ميلادي، وارخ للفترة تلك، وكانت فترة عدوان صليبي على الامة العربية، وله عدة كتب طبعت وترجمت الى لغات اخرى، منها: «الاعتبار» و«المنازل والديار» و«لباب الآداب». ويقال ان هناك كتباً له ما تزال مجهولة. وتزمع اللجنة التي تحضر لهذه الندوة ان تجمع الابحاث والدراسات التي ستلقى فيها في كتاب، من شأنه ان يضيء جوانب في حياة هذا الشاعر الفارس الاديب.

يوميات شبه ثقافية



اليوم، اليوم، وليس غداً!

١ ● يشتعل في قلوبنا، نحن عرب الدياسبورا «سعير حب الوطن» في مواسم غير مبرمجة، فاذا بنا نتلاقى دون موعد، والدموع تنهمر من عيوننا، ليقول احدنا للآخر: «ها قد بدات الصحوة». ولكن سرعان ما يخبو الاشتعال، وينطفىء السعير، ونعود الى التشاغل، والتغافل، والطقوس المضجرة: نتزاور، نتحاور، نقرأ الصحف، نشاهد التلفزيون، نقامر، ندخن، نشرب، نتردد على المطاعم، ولكننا نعرف اننا نخادع ونغش. قد ينهار احدنا فجاة، فيصرخ كالممسوس، وسط الهدوء الجنائزي: «والى متى هذا النفاق؟» فننظر اليه بدهشة ورفق، ونطرق برؤوسنا، ونتحاشى الرد عليه.

● انا اعرف ان جان بول سارتر قد اختفى من واجهات الدكاكين الثقافية، بعد ان كان يتصدرها كاوسم عارض ازياء في الخمسينات والستينات. ولكنه ترك وراءه مجموعة من الالفاظ «السوقية» التي سرقها من «سوق البراغيث» في باريس، واقحمها في قاعات ومحافل الاكاديميات الفلسفية، مثل القرف، الغثيان، الاوغاد، وما زال الناس يستخدمونها بعد انتزاعها من سياقها الفلسفي. وقد الحت علينا، نحن عرب الدياسبورا، هذه الالفاظ في نهاية الاسبوع المنصرم، فاضطررنا ان نقحمها في عالم السياسة والدبلوماسية، ونحن لا نخفي ارتياحنا، بل وسعادتنا.

٢ ● يعود الفضل الى الدكتور سين - وهو من المخضرمين الذين شاركوا في الحركة الوطنية، ثم اصيب بخيبة امل، شلته سياسياً ونفسياً، وجعلته يتفرغ للطبابة، خصوصاً بعد ان نبذه رفاقه وبتروه - في اشعال سعير الحب في قلوبنا اول الامر، ثم في تسليمنا الى القرف والغثيان فيما بعد، دون ان يتعمد ادخالنا في هذه الدوامة العاطفية. اتانا في مطلع الاسبوع المنصرم، متهلل الوجه، بادي الحماسة، وقال لنا:

- «اخيراً، نحن على موعد مع التاريخ! وزراء خارجية العرب مجتمعون في القاهرة للبت في امرين: اقرار ميثاق الشرف العربي، واستحداث محكمة العدل العربية. يبدو ان التطورات الاخيرة في العراق قد انعشت الزعماء العرب بضرورة التحرك الجدي».

وفرش امامنا جزازات صحف عربية واجنبية، ووثائق، ومستندات، وتصريحات، واضاف، وهو يسرف في اظهار ابتهاجه:

- «على الاقل، هذه بداية جديدة، وقد تكون حاسمة في وقف الانهيار».

٣ ● ولكن «وقف الانهيار» لم يدم اكثر من اربع وعشرين ساعة، اذ سرعان ما سقطت الاستار عن العورات العربية بكل دمامتها: تشققات جديدة، مكر في تبريرها وتفسيرها، دعوة مزورة للتضامن، وعد بالبت بموضوعي ميثاق الشرف ومحكمة العدل العربية في اجل غير مسمى. مرة اخرى يجتمعون لكي يختلفوا، ويختلفون لكي يجتمعوا، خناجر تحت العباءات، ووجوه ميكي ماوس على الوجوه. ويوماً: لا شيء. وكما جاء في صحيفة فرنسية لا تخلو من لؤم: «الحدث في الشرق الاوسط العربي إما ان يكون مخابراتياً او لا يكون، وكل ما عدا هذا تفاصيل...».

● حينما تحلقنا حول شاشة التلفزيون - والاقنية العربية تلاحقنا في الدياسبورا، بفضل مال النفط، ولا تحرمنا من رؤية مسؤولينا افقياً وعامودياً، ولا من الاستماع الى كامل «نطقهم السامي» - بدات تتغرز في اسماعنا وجلودنا معاً كشوفات وزراء خارجيتنا الاستراتيجية «الخارقة». وانذاك تصاعدت في القاع منا احاسيس شبيهة باحاسيس بطلي «الغثيان» لسارتر، و«الغريب» لكامو. شعرنا، فجاة، اننا غائصون في لزوجة دموية، وان الوطن العربي كله غرفة نوم عابقة برائحة النعاس، وان ملايين الآدميين تحولوا الى رخويات، بعد التطويع، والقمع، وحملات غسل الدماغ البدائية، وان القتام سيبقى جاثماً على الارض العربية.

● وتفاقمت احاسيسنا بالغثيان حينما استجرونا الى مشاهدة فصل آخر من فصول «المصافحات التاريخية» في طابا، بين رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات ووزير خارجية اسرائيل بيريز. راقبنا تصرفات وحركات «العدوين اللدودين» امام كاميرات الصحافة الدولية، فهالنا «الود الخالص» الذي كان ينتقل بشفافية «حضارية» من عيني الاول الى عيني الثاني. استمعنا الى تعليق مراسل القناة الاولى في التلفزيون الفرنسي وهو يقول: «لا اكاد اصدق ان ياسر عرفات صفق الباب هذا الصباح وهو في حالة غضب لا توصف، يخيل الي وانا اتامل عرفات وبيريز، انهما صديقان منذ الطفولة، وانهما درسا في مدرسة ابتدائية واحدة، ولولا خشيتي من غمزات بعض المغرضين، لقلت انهما ما زالا يعيشان في غرفة واحدة حتى الآن...». الدكتور عصمت عبد المجيد قال، ودون ان يرف له جفن: «لم يحن بعد وقت المصالحة العربية، القلوب ملآنة، ولا بد من ان نترك للزمن اندمال الجراح». ولكن الوقت قد حان لا للمصالحة العربية الاسرائيلية فحسب، وانما للمصافحة الحارة المطوقة «الحضارية» ايضاً!

٤ ● وفي مثل لمح البصر، خطر لنا ان نطلق نداء ساذجاً، الى كل الجماهير العربية، في كل مكان، للمشاركة في مسيرة ضخمة كبيرة، تنطلق في وقت واحد، في كل العواصم العربية، دون استثناء تطالب «بالمصالحة العربية الشاملة، اليوم اليوم وليس غداً». سنبقى في الشوارع رجالاً ونساء واطفالاً، نهدر بلون توقف «لن نعود الى بيوتنا قبل المصالحة» سنرفع قبضاتنا، ونضرب باقدامنا، ونهتف «نحن شعب كبير، ولنا تاريخ مجيد، ونرفض الذل والهوان» سيقوم خطباء منا في الساحات العامة في كل العواصم العربية يرددون: «يا سلاطين العرب، سنغفر لكم كل شيء: قمعكم، غطرستكم، نهبكم، هزائمكم، حماقاتكم، نفاقكم.. انما تصالحوا، اكسروا حواجز الكراهية والتباغض، ولتمتزج مياه النيل بالفرات ودجلة، ولتتدفق الجماهير العربية ليعانق بعضها البعض الآخر، فوق الحواجز والسدود والحدود» ولن نتراجع، ولن نتخاذل، ولو جوبهنا بالرشاشات والدبابات والمدافع. سنصرخ، شيباً وشباباً، نساء واطفالاً: «اقتلونا فرادى او جماعات، ولكننا شعب واحد...».

د. غسان رفاعي

المحرر الساخر



أسرار حرف «الكاف»

■ الناس على دين ملوكهم، والمحررون على مذهب رئيس التحرير، فلماذا تشذ صفحتنا «المحرر الساخر» عن هذه القاعدة؟ في كل عدد من «المحرر» زاوية تروى فيها اسرار ما يجري في كواليس السياسة والسياسيين، حتى اصبح اسم زميلنا الاستاذ حسن حمادة «حسن آل كاشف الغطاء». وفي كل عدد يكشف لنا رئيس التحرير الاستاذ نهاد الغادري «اسرار» السياسة الاميركية وما يحدثه به صديقه الاميركي. ولا يشذ الدكتورغسان الرفاعي عن النهج في يومياته شبه الثقافية، فهو دائماً يكشف «اسرار» الثقافة والمثقفين.

لذلك قررت أن اضع رأسي بين الرؤوس واقول بعد الاتكال على الله ما اعرفه من اسرار الحروف في لغتنا العربية الجميلة، وكشف أسرار الحروف لا يعرضني للسين والجيم لأن أسرار الحروف لم تصنف حتى اليوم ضمن الاسرار القومية، وافشاؤها لا يفيد العدو في شيء ولا يعطل مسيرة السلام ولا ضرر فيه على الاقتصاد الوطني.

ابتدأت بحرف الكاف لأن احداً من الملوك والرؤساء والشيوخ والأمراء في الدول الاعضاء في الجامعة العربية لا يبدأ اسمه بحرف الكاف، وزيادة في الحيطة فتشت جيداً في أسماء الوزراء والعمداء والعقداء والأثرياء وممولي الصحف فلم اجد اياً منهم يبدأ اسمه بهذا الحرف. لا خطر اذن من التحدث بحرية عن أسرار هذا الحرف.

ابتداء لا بد من الاشارة الى ان الكاف هي الحرف الحادي عشر في الترتيب الابجدي للحروف، وهي تعادل رقمياً في حساب «الجُمل» العدد عشرين، وان الكاف هي أول حرف في عملية خلق السماوات والأرض، قال الله لها كوني... فكانت. انما امره اذا اراد شيئاً ان يقول له «كن فيكون».

كان فعل ماضٍ ناقص، وما اكثر الافعال الناقصة، وقد ادمن العرب استعمال كان واخواتها وابناء عمومتها منذ القديم، هذا الفرزدق يقول:

وكنا اذا الجبار صعّر خده

ضربناه حتى تستقيم الاخادع

وواضح ان ضرب الجبابرة حتى تستقيم منهم الاخادع فعل ماضٍ ناقص، ولاننا لا نهوى الفعل الناقص فقد صرنا إذا الجبار صعّر خده نطيب خاطره وننصب له كاساً من العرق ونهيء له جميع اصناف المازات الشرقية ابتداء من الكبة النيئة وانتهاء باللحوم المشوية. وثمة شاعر عربي آخر يقول ايضاً:

وكنا اذا الجبار صعّر خده

مشينا اليه بالسيوف نعاتبه

ولقد اقلعنا والحمدلله عن هذه العادة الذميمة العدوانية، فلماذا نسير اليه ونعاتبه بالسيوف اذا كانت المشكلة تحل بالكرم؟ والكرم يبدأ ايضاً بحرف الكاف، نعطي الجبار جزءاً من العمولة ونحقن الدماء العربية الزكية استعداداً للمعركة الفاصلة مع العدو.

حققنا مجتمع الكفاية، لدينا كثير من الكلام، كثير من الكسل، كثير جداً من الكذب. اول ناطق رسمي باسم الجامعة العربية اطال الله في عمرها كان اسمه ابو الكلام، ولأمر ما قال الدمشقيون «الكلام ما عليه جمرك». اما الكسل فهو تقليد عربي قرانا عنه في كتاب الاغاني لابي الفرج الاصفهاني، الخليفة عادة يكون متكئاً فيجلس لاصدار امر تاريخي بقطف رأس احدهم ثم يعود الى الاتكاء وهو اصل تسمية التكايا حيث الجميع متكئون على الارائك في قصورهم او على الجدران في زنزاناتهم.

الكذب يبدأ ايضاً بحرف الكاف، ولذلك قيل في الامثال ان الكذب ملح الرجال، ونحن مجتمع رجال ورجولة وارتجال، نرتجل الخطب العصماء ونرتجل القصائد ونرتجل المواقف في السياسة، ومن صفات الرجال الكذب لان الصدق يورد الانسان موارد التهلكة، وحتى الصدق في المواعيد يعتبر من العيوب التي نزهنا انفسنا عنها.

من اسرار حرف الكاف التي نكشفها لاول مرة، ان الكرم يبدأ به، نحن احفاد عبدالله بن جعفر وحاتم ومعن بن زائدة، فلماذا البخل بالارض والنفط والمال؟ بسر حرف الكاف وكرمنا الذي لا يجارى اعطينا العدو قبل الصديق، ان الكريم لا يدقق في الحساب مع الاميركان ولا مع اليهود، والا ما معنى اغاثة الملهوف؟

ولان ذلك كذلك العربي لا يحب من النساء غير «الكاعب» التي لا زالت في مقتبل العمر ولو كان هو في أرذل العمر. هل فهمتم لماذا تفضل اجهزة الامن التحقيق مع المعتقلين بالكرباج والكهرباء؟ ولماذا يطلقون على مخفر الشرطة اسم «كركون»؟ انها بعض أسرار حرف الكاف.

مصباح الغفري

قسيمة الاشتراك

[illegible]

الشكوى لله

حسبي الله ونعم الوكيل

■ «الحسبة» مصدر احتسابك الاجر على الله، والاحتساب طلب الاجر، ويبدو ان الازمة الاقتصادية التي تعصف بكثير من دول ودويلات ومشيخات شبه الجزيرة العربية، والتي جعلت حكومة المملكة العربية السعودية في حالة توقف عن دفع مستحقات المواطنين، دفعت هؤلاء المواطنين الى طلب الأجر من عند الله فهو وحده الحسيب اي الكافي.

آخر انباء الحسبة والاحتساب ان مواطناً سعودياً اسمه عسكر حلوان مضحي العنزي اقام دعوى «حسبة» على الصحافة المصرية مطالباً باعتبار عدد من الصحفيين المصريين منهم محمود السعدني واسامة انور عكاشة ومحمود المراغي وابراهيم نافع وسمير رجب مرتدين وكفرة لانهم يستهزؤون باقامة الحدود الشرعية.

الاعتراض على جلد الطبيب المصري الذي تعرض ابنه الى الاغتصاب الجنسي من قبل مدير المدرسة هو استهزاء بالحدود الشرعية ومعناه الكفر والردة وما يستتبع ذلك من اهدار دماء هؤلاء والتفريق بينهم وبين زوجاتهم ودفنهم في مقابر غير المسلمين، ولا يختلف هذا «العنزي» عن المستشار حميدة الذي تبرع باقامة دعوى الحسبة امام القضاء المصري واستصدر حكماً بالتفريق بين الدكتور نصر حامد ابو زيد وزوجته الدكتورة ابتهال يونس، لان كتابات ابو زيد لا تنسجم مع اجتهادات المومياءات المحنطة.

في الاخبار ان نجل احد امراء النفط وفلذة كبده الذي حل ضيفاً في باريس مع مئة وسبعين من المرافقين ينفق يومياً اجور فنادق على هذه الحاشية مبلغاً تافهاً لا يتجاوز مليوني فرنك فقط، فلماذا لا تقام دعوى الحسبة عليه لتبديد اموال الشعب رغم ان الدولة في حالة توقف عن الدفع بالنسبة لديون مواطنيها؟

ولان احداً من فقهاء زيت الكاز او فقهاء الريال لم يتحرك حتى اليوم لاقامة دعوى الحسبة على الذين افتوا بعدم كروية الارض او على الذين افتوا بجواز الصلح مع اسرائيل، فانني اعلن انني سوف اقيم الدعوى على هؤلاء المفسدين في الارض وعلى كل من يظهره التحقيق فاعلاً او شريكاً في التستر على عهر اولي الامر.

المشكلة التي واجهتني هي التالية: لن اتقدم بهذه الدعوى والجميع يتقاضون الرواتب والمخصصات من المدعى عليهم؟ ليس لي غير ان اتقدم بدعواي الى الباري عز وجل فهو حسبي ونعم الوكيل.

ملاحظة لا بد منها: تختلف «الحسبة» عن الحصبة. الحسبة كما شرحناها اعلاه هي طلب الاجر من الله، اما الحصبة فهو مرض يصيب الاطفال ويسمى الحمى القرمزية، واعراضه طفح جلدي وبثور حمراء وارتفاع الحرارة، ولعل المستشار حميدة والشيخ العنزي اخطأ في توصيف دعاويهما لانها من نوع الحصبة لا الحسبة، والشكوى لله.

المضحك المبكي

أكبر اضبارة وأكبر خيزرانة

■ تلقت الجماهير الشعبية في الوطن العربي الكبير ببالغ الرضى والاهتمام نبأ المسابقة التي ستجري قريباً لانتاج اكبر قرص صفيحة (لحم بعجين) واكبر قرص كبة، اذ ان العرب سيدخلون عن طريق الصفيحة والكبة لاول مرة في التاريخ الحديث الى كتاب «غينيس» للارقام القياسية. يقال، وناقل الكفر ليس بكافر، ان الصحافة المصرية التي يصدرها الحزب الوطني طالبت باجراء مسابقة لاكبر صحن فول ولاكبر قرص «طعمية»، لكن صحف المعارضة اعتبرت هذه المسابقة اهداراً لطاقات الشعب في معركته ضد التطبيع والهاء للجماهير عن اهم قضاياها الحيوية والمعاشية، وطالبت صحافة حزب الشيخ الصباحي بمسابقة لاطول «لحية» واطول «مسبحة» واطول اذنين ايضاً.

في شبه الجزيرة العربية طالبت المعارضة بمسابقة لاكبر طبخة «كبسة»، فيما اقترح شاعر اماراتي حائز على جائزة سلطان العويس للابداع المطبخي بمسابقة لانتاج اكبر عقال مقصب واكبر دشداشة واكبر كوفية.

مواطن من بلدان القحط مخلص للقضية، طالب باجراء مسابقة لاطول خطاب عن تحرير فلسطين، فيما اقترح العقيد جبريل الرجوب مدير الامن الوقائي في جماهيرية غزة واريحا وملحقاتها وراء البحار باجراء مسابقة لأسرع محاكمة في العالم حيث يحاكم المتهم وتتم المرافعات واصدار الحكم واستئنافه وتمييزه وتنفيذه قبل وقوع الجريمة.

الرفيق عثمان احمد عثمان صاحب شركة «المقاولون العرب» في مصر ام الدنيا، طالب بمسابقة لأسرع صفقة او مقاولة يتم انجازها ودفع عمولتها قبل ان يرتد اليك طرفك.

مواطن داب على الدس والافتراء وتشويه سمعة الحكام قال: لو اجرينا مسابقة لاكبر اضبارة لمشبوه سياسي ومسابقة لاطول خيزرانة واكبر سوط فلربما تفوقنا على العالم كله ودخل اسمنا في كتاب «غينيس» السنوي.

وانا اقول ان العرب مظلومون لعدم ذكرهم في كتاب «غينيس» للارقام القياسية، فنحن شعب صبور، صبرنا على الامرين خمسة عشر قرناً ولا زلنا نقبل ايدي اللصوص والجلادين، فلماذا لم يذكر ذلك كرقم قياسي في الصبر؟

سامة المامون

استشارات غير قانونية

أرأيت لو أن ...

■ بيني وبين جماعة «الارايتيين» ود وتعاطف، فهؤلاء اعتزلوا المجتمع وراحوا يتخيلون مسائل فقهية شبه مستحيلة ويتناقشون في ايجاد الحلول لها من باب «سد الذرائع»، ولهم في كتب الفقه صولات وجولات لا تخلو من طرافة.

تبدأ المسائل التي يطرحونها على الشكل التالي دائماً: أرأيت لو ان انسياً تزوج بامرأة من الجن وانجب منها ولداً لا يرى بالعين المجردة، فهل يرثه اذا توفي؟ ويتبعون السؤال على الاغلب بجواب يبدأ: في المسألة ثلاثة اقوال...

وعلى خطى هؤلاء الارايتيين، رايت ان اضع المسألة التالية:

«ارايت لو ان الله امر الناس في هذا العصر، كما امر بني اسرائيل قديماً، بذبح بقرة، ولم يحدد لهم لونها وماهيتها، فماذا يذبحون؟».

في الجواب على هذه المسألة ثلاثة اقوال:

١ - الراي الاول وافانا به الزميل نهاد الغادري رئيس تحرير زميلتنا «المحرر» ومؤداه ان الناس لو امروا في هذا العصر بذبح بقرة لتوجهوا جميعاً الى واشنطن ولدخلوا البيت الابيض ولذبحوا دون مناقشة ولا سؤال سيد هذا البيت تنفيذاً لامر الله سبحانه وتعالى.

٢ - الراي الثاني اورده الشيخ زكريا تامر غفر الله له عندما يختاره الى جواره ونفعنا ببركته، قال: لو ان الله امر الناس بذبح بقرة لتوجهوا فوراً ودون ابطاء الى مكاتب الصحف ونبحوا من فيها ابتداء من رؤساء التحرير وانتهاء باصغر اذن او موظف، ولكانوا بذلك بارين ومقنتين.

٣ - الراي الثالث هو ما قال به فضيلة الاستاذ الدكتورغسان آل الرفاعي، قال بعد ان حمد الله واثنى عليه ان تنفيذ امر الله بذبح بقرة في هذا العصر لا يكون الا بذبح المدعو «ابو يسار الدمشقي» من الوريد الى الوريد لانه يشكك القراء في السياسة الحكيمة للقيادات التاريخية وفي التفاف الجماهير الشعبية حولها.

وهناك آراء اخرى نعتذر عن ايرادها لأسباب لا تخفى على القارىء الفهمان وسنوردها في عدد قادم عندما تتغير الظروف، فلا ينكر تغير الاحكام بتغير الازمان.

سامي بيرودي

يحيا العدل

■ نشرت الصحف في النصف الاول من شهر ايلول - سبتمبر الماضي خبرين عن دول الخليج. الخبر الاول ان محكمة الشريعة في مدينة العين في الامارات اعادت محاكمة الفليبينية بالاباحة [illegible] الحكم من السجن سبع سنوات الى الاعدام بتهمة قتل الرجل الذي كانت تعمل عنده عندما حاول اغتصابها. والخبر الثاني [illegible] كويتية صباحية قضت بسجن مواطن لمدة عشر سنوات [illegible] خادمته السيريلانكية بونيلالاثا بعد ان ضربها حتى الموت [illegible] الدفاع عن النفس وعن العرض والشرف عقوبته الاعدام [illegible] على الموت عقوبته عشر سنوات. تحيا عدالة النفط...

اليبس في بلاد العجائب

أنجُ بنفسك وبقضيتك

■ كان اجدادنا يتأبطون سيوفهم وصرنا الى زمن يخرج فيه العربي من بيته متأبطاً جهاز الترانزستور ليتابع آخر التطورات في المواقف القومية والوطنية، فلا احد غير الباري عز وجل يعرف متى تغير الحكومات آراءها، فالحكومات الرشيدة هي الحكومات التي تجيد قراءة المستجدات، والشعب الذي اكرمه الله فحباه بقيادة واعية بعيدة النظر تعرف من اين تؤكل الكتف، لا بد له من ان يبقى على اهبة الاستعداد لكي يعرف الوقت الذي سيصبح فيه من دون اكتاف.

كنت في زيارة الى بلد عربي في مهمة للحصول على تبرعات لدعم صمود اطفال الحجارة في فلسطين، نزلت ضيفاً على الحكومة معززاً مكرماً في افخم الفنادق من فئة الخمسة نجوم، وبقيت ضيفاً انتظر التبرعات الى ما بعد انتهاء الانتفاضة، انفقت على الحكومة في ذلك الفندق مبلغاً يفوق عدة مرات ما كانت ستتبرع به، وعندما توج نضال الشعب الفلسطيني بانتصار «اوسلو» تبلغت ضرورة المغادرة، قبل ان اغادر البلد واشكر للحكومة حسن ضيافتها، التقيت برجل كان من نزلاء الفندق قبلي، رجل مسن بلحية تفوق لحية فيديل كاسترو، كان الرجل يجلس صامتاً طيلة النهار، وسألني ذات يوم:

- اراك هنا منذ شهور تنتظر، هل لك قضية؟

قلت له انني هنا موفد للحصول على تبرعات لاطفال الحجارة، صاح بي:

- انجُ بنفسك وبقضيتك...

واخبرني انه امام مسجد في موريتانيا، وقد جاء منذ زمن بعيد للحصول على تبرع لبناء مدرسة ومركز ديني هناك، قال:

- لا اذكر متى جئت، لكنني اذكر انني عندما وصلت ووضعت ضيفاً في هذا الفندق، كنت وقتها في ريعان الشباب، لحيتي هذه نبتت هنا، كانت سوداء فاصبحت بيضاء، ولا زلت انتظر، بعد ان انفق على اقامتي في هذا الفندق مبلغ يكفي لبناء مدينة كاملة.

منبر حر

«المحرر» التي وضعت شعاراً لها «صرخة الحق في زمن الصمت»، حريصة على ان تفتح صفحاتها لاصحاب الراي، من كل الاتجاهات والميول، وهي جادة في دعوتها الى الحوار النزيه والمسؤول، ولا تشعر باي احراج عندما تنشر اراء تخالفها، ولا تتفق مع طروحاتها. «المحرر» خصصت صفحة كاملة لـ «المنبر الحر»، تنشر فيها الرسائل التي تردها من القراء والمثقفين والباحثين، دون تعديل او مراقبة، ولا تشترط في النشر الا الموضوعية والدقة العلمية، ولن تراقب او تحذف ما يرد في هذه الرسائل.

نادٍ للأراكيل!! لكنه ديموقراطي..

■ السادة رئيس وهيئة تحرير جريدة «المحرر» الغراء المحترمين

تحية لكم، وشكراً على اعادة شعاع من الق الصحافة السورية الذي سبق ان عاصرته الجماهير السورية ثم افتقدته...

لقد كان لنشركم اخبار نادي الأراكيل الديموقراطي في حمص وقع جميل لدى معظم مثقفي حمص ومتابعي الصحف والمجلات. مما دفعني الى التعليق بالكلمة المرسلة ربطاً. آملاً ان تجد مكاناً في صفحات «المحرر».

لقد سبق لي ان عملت في جريدة «العروبة» الحمصية التي كان رئيس تحريرها المرحوم الاستاذ محمد الازهري، وعملت رئيساً لتحرير جريدة «كفاح العمال الاشتراكي» في دمشق لفترة.

«ان يكون في حمص نادٍ للأراكيل امر عادي، وان يكون ديموقراطياً امر اكثر طبيعية. ومن يعجب من هذا عليه ان يضع في حسابه ان حمص بلد المفارقات. ومن يعرف يعرف ومن لا يعرف عليه ان يسأل عن حكاية البرقية التي ارسلها اهل حمص الى المجلس النيابي في ابان المعارك الدستورية والتي نصها كلمتان فقط «لا تحرجونا فتخرجونا» واهتمت العاصمة ايما اهتمام وجرى ارسال وفد ليتبين ماهية الحال. وعاد الوفد محرجاً في حين لم يصب اهل حمص لا حرج ولا ما يحزنون من قولتهم الشهيرة.

وعليه واستمراراً لتاريخية عدم الحرج الحمصي اجد ان وجود نادٍ للأراكيل امر جد عادي، وان يكون ديموقراطياً هو الامر الذي لا غنى عنه. فالمؤركلون يتقبلون غير المؤركلين ومدخني السجائر والسيجار في حلقتهم. والمؤركلون اصناف، منهم من يهوى التنباك العجمي لكنه لا يتزمت للبذرة العجمية، ومنهم من يميل الى التنباك اللاذقاني لكنه لا يتعصب للنكهة اللاذقانية، ومنهم من يحب المعسل لكنه لا يسفه الانواع الاخرى. منهم من يستمتع بالقرقرة ومنهم من يسحب على الساكت، ومنهم من ينفخ السحبة ومنهم من يبتلع انفاسه ومنهم من ينفثها وكأنه يتنهد...

كل هذا لان اهل حمص ادركوا منذ القديم انه لكي يكون التعايش ممكناً فلا بد من التسامح تجاه امزجة الآخرين الذين لا يمكن ان يكونوا صورة طبق الاصل. وهكذا قر في ذهن الحمصي ان الطبيعة البشرية تستلزم تعدد الامزجة، وعليه فمن الواجب التسامح ازاءها عملاً بقول بشار: اذا كنت في كل الامور معاتباً...

ومن الطبيعي ان يجري في حلقة الأراكيل حديث ديموقراطي تقطعه الانفاس المسحوبة والمنفوثة والقرقرات المعلنة والمكبوتة، مما يجعل توارد الخواطر في الحديث امراً اكثر متعة.

البعض يظن ان هؤلاء المؤركلين مجرد متنزهين يمضون الوقت باطراف حديث لا يسمن ولا يغني من جوع، وهم محقون لانهم لا يعلمون انه في الماضي كان يتندر احدهم بتركيبة من عندياته فتنتشر في حمص على انها اشاعة ظريفة وتعود من دمشق على انها حقيقة واقعة.

لست من اعضاء نادي الأراكيل الديموقراطي وإن كنت اعرف بعض عناصره وكيف تصدر التركيبة من احدهم وكأنه يخرج الفراطة (قطع نقود صغيرة) من جيبه. وعلى سيرة الفراطة اظن ان نادي الأراكيل الديموقراطي وراء حل مشكلة النصف والربع مع سرافيس النقل الداخلي حيث انحل ارباك السائقين والراكبين بشكل ما، اذ لم يعد هناك لزوم للفراطة من فئة النصف والربع...

لم تحصل لي متعة الاطلاع على نشرة (ابن الكلب) وقصائدها العصماء، لكن حدث مرة في ندوة عن التربية السكانية في دمشق ان اطلعت على قصيدة للشاعر ابو رشيد بخصوصها. وبعد هذا تبين من التعداد السكاني العام الذي جرى في ايلول ١٩٩٤ ان معدل التزايد السكاني قد انخفض اعشاراً. أليس هذا من محاسن نادي الأراكيل الديموقراطي وشعراء نشرة (ابن الكلب)؟!

ختاماً، قال الشاعر محمود درويش في احد احاديثه ما معناه: القيت شعراً في العديد من المدن العربية، وفي كل مرة كنت القي البيت الذي (ضمنته) في احدى قصائدي:

طلعنا عليهم طلوع المنون

فصاروا هباء وصاروا سدى

كانت الاكف تلتهب بالتصفيق ما عدا مدينة حمص حيث لم يصفق احد وارتسمت ابتسامات واهتزت رؤوس وتمتمت شفاه...

حسن الصفدي

الديمقراطية حدّت من ابداعي!

■ السيد رئيس التحرير

اتراكم تاخذون باليد وتطبطبون على ظهور المقهورين من جيل الشباب ام انكم ما لكم ولنا!!

اتراكم تدفعون بنا تحت النور فتزداد لعنتنا للظلمة!!

وبعد ذلك كله، وربما قبله، فانا شاب اقف وسط المسافة من العمر بين العشرين والواحد بعدها... عندما كنت طفلاً نسيت ان العب!... وعندما وصلت سن المراهقة نسيت ان اجن... وفيما بين العمرين رحت اسأل عن فلسطين ... عن العرب... المبادىء.. قول الحقيقة دون خوف... ونسيت ان اتناول طعامي!!... وها انذا امامكم على ورقة ستلقى في سلة المهملات... تماماً كما انا في وطني!! ملقى ومعي احلامي التي جعلت الناس يهابونني!... ويحملون في ايديهم خناجر يشهرونها في وجهي وانا احمل لهم في يدي كما في قلبي محبة وورودا... اما الديمقراطية فهي عندنا يا سادة ... قمع!!... تراها ماذا تكون عندكم!!.. لقد مر عام واكثر وانا اكتب في «الافق» واقل من شهرين في جريدة «البلاد» لكن الديمقراطية حدّت من ابداعي بدلاً من تاججه... ولم تسمح بنشر كل ما كتبت... اتراها تسمح عندكم... ارجو ذلك...

«المحرر»: نحن لا نخاف من الديمقراطية، ونامل ان تمكنك «المحرر» من ان تستمر في ابداعك وان تستمر في تاججك.

ادهم عارف غرايبه - جامعة اليرموك

"فرق تسد"

سليمان محمد جلعوم - اليمن - صنعاء

■ جملة تعلمناها في المدرسة منذ الطفولة وعرفنا انها شعار الاستعمار. ولكن لم نستوعبها ونفهمها الآن، ونحن بالغون وراشدون مدركون ولست ادري لماذا؟ لماذا نسينا هذا الشعار؟ او تناسيناه رغم ان اسرائيل والدول المعاونة لها مثل اميركا وغيرها من الدول الغربية تستعمله علينا نحن العرب وامام عيوننا كل يوم وكل لحظة. تسألوني كيف؟!! اجيب: رغم مفهومي المتواضع جداً للسياسة التي لا اعرف منها الا الاسم، اقول انه بعد ان احتلت اسرائيل فلسطين بدات بمحاولة توطيد نفسها في هذه الارض لجعلها وطناً لليهود وللدولة اليهودية وذلك باستقطاب اليهود من جميع انحاء العالم الى فلسطين. ولما كان ذلك مستحيلاً لمقاومة العرب لها وحروبهم معها لجأت الى الشعار المعروف «فرق تسد». واستخدمته خير استخدام على جميع الاصعدة ومنها افشال الوحدة العربية في عهد عبد الناصر ثم العدوان الثلاثي ثم نبش الخلاف بين العرب بعضهم مع البعض الآخر مثل العراق وايران في حرب الخليج الاولى، ثم احداث البلبلة الداخلية في بعض البلدان مثل حرب الصحراء المغربية او بذر الخلاف واشعال فتيل الحرب بين اي قطر عربي وجاره العربي ومن ثم الصاق التهم الباطلة على بعض الدول العربية بانها دول ارهابية او تساعد الارهاب مثل ليبيا والسودان حتى يتسنى لتنبولها في مجلس الامن فرض الحصار على الدول العربية الارهابية رغم براءتها من هذه التهم براءة الذئب من دم يوسف عليه السلام. ويأتي الدور على حرب الخليج الثانية التي اعطت المبرر للاستعمار لدخول الاراضي العربية مقابل الفرح والتصفيق لعاصفة الصحراء التي وجهت ابشع حصار لاطفال العرب في العراق.

ان السلام المرجو هو ان يتم ارجاع الارض الى اصحابها واعادة المنفيين الى ديارهم واطلاق السجناء، وقتئذ يمكن الحديث عن السلام اي سلام. فهل وقع الحكام العرب السلام مع شعوبهم بمشاورتها واخذ رأيها قبل توقيع السلام مع الدولة اليهودية لان تلك الشعوب هي التي حاربت في السويس وسيناء والجولان ولان دماء ابنائها ما زالت تروي الاراضي المحتلة.

ام ان السلام من المنظور الشعبي يختلف عنه من المنظور الرسمي الحكومي!! ولحكامنا العرب واسع النظر والمنظور...

السلام... أي سلام؟

محمد بومقاصر - طنجة - المغرب

■ تتكاثف الجهود، وتتسارع الحركات المكوكية بين عاصمة واخرى من عواصم الشرق الاوسط وتتم اللقاءات ثنائية ومتعددة الاطراف، ويبقى الهدف واحداً: احلال السلام ووضع نظام اقليمي جيد في الشرق الاوسط على غرار النظام العالمي الجديد يرتكز بالاساس على «كسر العقد النفسية» بين العرب واليهود، وفتح الحدود بين الدولة اليهودية والدول العربية لاقامة مشاريع اقتصادية وربما سياسية في المستقبل.

لكن الم يراجع المفاوضون العرب انفسهم ليدركوا ان الحكام اليهود انما يفاوضون باسم شعبهم او باسم الاغلبية الحاكمة، وحينما يرفضون مقترحاً عربياً فلكونه لا يحظى بموافقة الشعب اليهودي. فباسم من يفاوض هؤلاء العرب ويتطبعون مع الدولة اليهودية؟ واي سلام يريدون؟

إن كان سلاماً فهو لن يدوم لان الذاكرة الشعبية العربية لا يمكنها تقبله ولو تصافح الحكام العرب مع نظرائهم اليهود. ولو زاروا الدولة اليهودية، لان ذاكرة الشعب العربي لا تؤمن بالاستسلام والقبول تحت الضغط مثلما يقبل بعض الحكام العرب.

ماذا افعل؟ ارشدوني!

اخوكم ابو امجد - صنعاء / اليمن

■ السيد رئيس التحرير،

لقد ترددت كثيراً قبل الكتابة اليكم لكني عرفت فيكم الشهامة والرجولة وقول الحق ومناصرة الضعفاء من جميع ارجاء المعمورة.

عزيزي، مشكلتي هي بصراحة اني واحد من الاف العراقيين الذين دمرت حياتهم دماراً شاملاً. لقد كنت اعيش سعيداً مع اسرتي الصغيرة في العراق ولكن صعوبة الحياة ومسايرة الانظمة جعلتنا نتحسر على رغيف خبز لاطفالنا وكثير من الايام ننام وبطوننا خاوية. وبدات المتاعب حين التهبت الاسعار في العراق وبدانا نبيع نبيع من حاجياتنا . وعندما بدات صعوبة الحياة وبدات تسير نحو الاسوا قررت الرحيل فبعت جميع ما املك كي اوفر رسوم السفر لي ولزوجتي وطفلتي الصغيرة ذات السنتين وشددنا الرحيل الى الاردن ومنه الى اليمن وكان ظننا اننا سنجد بلداً يلمنا ونستطيع فيه العمل بسلام والعيش كذلك ولكننا للاسف اصبحنا في وضع اشد سوءاً من ايامنا السابقة في العراق وبقيت في حيرة من امري لا اعرف ماذا افعل لقد نفذ كل ما معي من نقود وبدات اعمل بمرتب زهيد جداً لا يكفينا لايام وكم من مرة تنادي طفلتي بحليب او قطعة شوكولاته ولا استطيع توفيرها لها وهي تبكي وقلبي وقلب والدتها يبكي من الداخل. انها حكمة الله سبحانه وتعالى.

عزيزي رئيس التحرير،

قد تكون هذه اطول رسالة وصلت اليك ولكني اكتب اليك مستنجداً فيك بالذات وبجريدتكم الغراء من اجل مناشدة جمعيات حقوق الانسان وكل من له صلة ويستطيع مساعدتي بالحصول على لجوء انساني في اي بلد وحتى وان كان اللجوء السياسي من اجل زوجتي وطفلتي كي نعيش بسلام وامان وحين نتكلم عن الامان كان المفروض ان اجده في بلدي بلد الحضارات والاسلام لكن للاسف الشديد انتم اعلم من غيركم ولا نريد ان ندخل في التفاصيل.

ماذا افعل: هل استطيع الحصول على لجوء عن طريق السفارات ؟ ارجو ان تكتب لي بعض عناوين دوائر اللاجئين في البلدان الأخرى. اعلم اني اكتب اليك وخائف منك لان انظمتنا جعلتنا نخاف حتى من اخواننا.

وتقبل سلام زوجتي وطفلتي اللتين تنتظران الجواب معي بكل الدعوات والصلوات والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

● «المحرر»: قد يتعذر علينا ان نرشدك الى جهة تساعدك على الخروج من محنتك، ولكن نشر رسالتك المؤثرة سيضع المسؤولين العرب في صورة المأساة التي يعانيها امثالك على امتداد الوطن العربي، وقد يتحركون لايجاد الحل.

وضع المرأة المأساوي في العالم!

وضع المرأة المأساوي تلخصه هذه الارقام الناطقة التي نشرتها اخيراً تقارير للامم المتحدة: ٨٠٪ من اللاجئين في العالم من النساء، واطفالهن يشكلون ثلثي الاميين في العالم [illegible]، ولا يمثلن الا [illegible] من [illegible] في العالم و [illegible] من [illegible]، واذا استمر اصرار القوى المعادية للمرأة على ابقاء [illegible] على حالها، كما يقول تقرير للامم المتحدة، فعلى المرأة ان تنتظر ١٧٥ عاماً لتحصل على مناصب ادارية مساوية لمناصب الرجل. في فرنسا - حيث تتمتع المرأة بمساواة لا مثيل لها الا في اربع دول اوروبية - اجور النساء تقل بنسبة ٢٠٪ عن اجور الرجال. مؤتمر بكين لن يغير قطعاً جدا الوضع لان اسبابه الاجتماعية والذهنية معقدة وراسخة تعود الى الاف السنين.

اشرف عبد الفتاح عبد القادر - فرنسا

من حق الاسلام ان يدافع عن نفسه!

حسين الزعكوك - باريس / فرنسا

■ «المحرر» تنشر هذه الرسالة «العنيفة» كما وردت، دون تحريف، على الرغم من انها ترفض ما ورد فيها رفضاً قاطعاً، وتعتبر مرسلها «مضللاً»، ولا يفهم الاسلام حق الفهم. الاسلام هو دين التسامح والقيم الانسانية السامية، ولم يكن، في يوم من الايام، دين التعصب، والتعذيب، والعنف. «المحرر» تنشر الرسالة، لكي تفضح بعض منطلقات المتعصبين الذين اساءوا الى الاسلام من حيث يعتقدون انهم يدافعون عنه. ولكي تقدم نموذجاً من الفكر، ما زال يسيء الى رسالة الاسلام الكبيرة.

وجاء في الرسالة:

● «هذا الاسبوع صارحني احد الطلبة الاسلاميين بانه لم ينم بمجرد انه قرأ في احدى المجلات العربية رسالة لسجين هربها من سجنه في بلد اسلامي يروي فيها تفاصيل تعذيبه «البشعة». لان هذا الصديق الطيب يعتقد انه ليس من حق بلدان اسلامية ان تدافع عن نظمها الاسلامية ضد معارضيها بجميع الوسائل: الثورتان الفرنسية والبلشفية اسالتا انهاراً من الدم فلماذا لا يحق للثورات الاسلامية ان تفعل نفس الشيء؟ وهذا لا يتنافى مع الاسلام فالرسول (ص) امر باغتيال الشعراء (المثقفين) الذين حاربوا الدعوة بالسنتهم فلماذا لا يحق للحركات والدول الاسلامية ان تفعل نفس الشيء مع المثقفين المناهضين للدعوة الاسلامية اليوم؟ في احدى اعداد «المحرر» صرح المفكر الاسلامي د. محمد عابد الجابري بان من يرفع القلم هو كمن يرفع السيف. لكن هذا الراي الصائب يجب ان يتبلور ضمن نظرية في العنف الثوري الاسلامي.»

المحرر

90, Rue de Villiers, 92300 Levallois Perret
Tél.: (1) 47 59 97 77 , Fax.: (1) 47 59 07 77

اسبوعية اخبارية مستقلة

خدمة «نيمان برس» للصحافة والنشر والعلاقات العامة
S.A.R.L. SIRET N° 392 281 960 00022, Code APE 221 E

Directeur de la Publication, Rédacteur en chef :
Nihad Al - GHADRY

نائب رئيس التحرير : دكتور غسان رفاعي
يشترك في التحرير : نبيل ابو جعفر

مكاتب ومراسلون
● مكتب واشنطن - عبد السلام مصاروة، هاتف : ٦٧٧-٥٩١ (٧٠٣)
● مكتب الخرطوم: مدير : كمال حسن بخيت، تلفون: ٧٣٠٨١ - ٨٥٤٦١
● عمان: ماجد عبد الهادي : تلفون / فاكس: ٦٨٥٨٥٧
● دمشق : عادل ابو شنب، هاتف : ٣٣٣٤٤٦٩
● بيروت : نبيه البرجي، هاتف :٨٢٨٣٦٨
● مكتب الرباط : مدير : ابو بكر الصديق الشريف، تلفون: ٦٥٠٧١٨
● القاهرة : محمود بكري، هاتف :٣٥٠٦٨٧٦
● مكتب نواكشوط: مدير: ددة محمد الامين السالك، تلفون: ٥٧٢٣٢

التوزيع
● التوزيع في الدول العربية: ● مؤسسة البريد - عمان
● التوزيع في اليمن: دار الكلمة - صنعاء
● التوزيع في اوروبا وافريقيا والولايات المتحدة N.M.P.P. (باريس).
● «المحرر» عضو في «اتحاد الصحافة الفرنسية» وفي «نقابة الصحافة الباريسية» وفي «جمعية الصحافيين المعتمدين لدى رئاسة الجمهورية».

Imprimerie: I.C.T. - Paris